قسم اللغة العربية

برنامج الماجستير

مسار الدراسات اللغوية

المصطلح الدبلوماسي العربي: دراسة في البناء والاستعمال

(المصطلح الدبلوماسي القطري نموذجًا)

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالبة

العنود سعد العتيبي

رقم القيد

2008500462

إشراف

أ.د عز الدين البوشيخي

أعضاء لجنة التحكيم	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة
أ .د رشيد بوزيان	رئيسًا	أستاذًا	جامعة قطر
أ.د رمزي بعلبكي	عضوًا	أستاذًا	الجامعة الأمريكية ببيروت
أ.د عز الدين البوشيخي	مشرفًا	أستاذًا	جامعة قطر
د أحمد حاجي صفَر	عضوًا	أستاذ مساعد	جامعة قطر

السنة الجامعية: 1434-1435هـ / 2013-2014م

الإهداء

إلى من رفعت رأسي عالياً افتخارا به	والدي
إلى ملجئي وملاذي بعد الله	والدتي
إلى سندي الذين لا أراهم إلا أغلى من روحي	أخوتي
إلى من شرفني تكريمه فزاد من همتي وإصراري	الأمير الوالد حمد بن خليفة آل ثاني
إلى من نتطلع معه إلى الحاضر الأجمل	سمو الأمير تميم بن حمد آل ثاني
إلى من كان له الفضل في تعليمي حرفاً	أساتذتي في كل زمان
إلى بلدي الذي أقف له احتراماً وامتناناً في كل آن	قطر الطليعة
إلى خير أمة أخرجت للناس	الأمة الإسلامية

العنود سعد العتيبي

شكر وتقدير

{يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}[1]

الحمدلله رب العالمين أحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والسلام على النبي الكريم خاتم المرسلين. الشكر والمنة أولاً لله العزيز الكريم الذي أعانني على القيام بهذا البحث وأمدني بالصبر والعافية وذلل لي الصعاب. ثم الشكر إلى كل من أعانني على إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور عز الدين البوشيخي المشرف على هذا العمل وصاحب الفضل بعد الله فيه على كل ما قدمه من توجيهات قيمة أنارت لي الطريق لإكمال هذا البحث. كما أتقدم بالشكر الجزيل لنخبة من الأساتذة الكرام الذين لم أتردد يوماً في طلب المشورة منهم فكانوا نعمَا الموجه ونعمَا المعين وأخص منهم الأستاذ الفاضل رشيد بلحبيب والأستاذ الفاضل محمد العبيدي والشكر موصول إلى إدارة جامعة قطر التي وفرت لنا جميع التسهيلات في سبيل إكمال مسيرة التقدم العلمي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى وزارة الخارجية القطرية على رأسها سعادة الدكتور خالد بن محمد العطية وزير الخارجية. وسعادة السيد راشد بن خليفة آل خليفة مساعد الوزير لشؤون الخدمات والمتابعة على إتاحتهم الفرصة لي لإكمال دراستي العليا وتقديم عمل يخدم الوزارة.

ويسرني التقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور الفاضل سيد جاد الله المستشار القانوني لسعادة وزير الخارجية على تقديمه الوثائق الخاصة بالخطابات الدبلوماسية القطرية التي قام عليها هذا العمل.

وأخيراً أشكر الصديقة نورة آل ثاني التي وقفت إلى جانبي منذ اليوم الأول في طريق دراستي العليا فلم تذخر عني جهداً ولا علماً انتفع به.

[1] سورة المجادلة، آية 11.

مقدمة البحث

مقدمة البحث

أهمية الموضوع:

المصطلح العلمي أداة البحث ولغة التفاهم ووسيلة الاتصال بين العلماء، وليس ثمة علم دون مصطلحات، تتكاثر تبعاً لتقدم المجال العلمي الذي تمثّله: فالمصطلحات العلمية ترتبط بالعلم من حيث سيره المطرد وحركته الدائبة ونموه المستمر . ولا يمكن أن تتحقق نهضة علمية دون أن تواكبها نهضة اصطلاحية، وإلا تكون اللغة قاصرة، لا تصلح لأن تكون لغة للعلم.

إن للغة العلمية خصائص مميزة تجعل منها لغة غير اعتيادية، تتميز بالخطورة والحساسية وتضاعف الحمل الواقع على العاملين فيها، ومن هذه الخصائص الموضوعية التي تُعرَض فيها الحقيقة العلمية مستقلة عن رغبة منشئ النص، والدقة أي إحالة العبارة العلمية الواحدة إلى معنى واحد وتفسير واحد، كما أن من خصائصها الإيجاز على قدر المفهوم باستعمال أقل الألفاظ وأكثرها مرونة، والخصائص المذكورة بلا شك يتركز عملها على المصطلح العلمي باعتباره الركيزة الأساسية التي ينطلق منها الخطاب العلمي.

وعلى الرغم من عِظَم مكانة المصطلح العلمي في حد ذاته إلا أن وجوده في مجال مهم يزيده أهمية: ذلك أن المصطلح في المجال الدبلوماسي يعد مصطلحاً بالغ الأهمية باعتبار مجاله الذي يتسم بالعبارات الحذرة والدقيقة، وقد لا نجد مجالاً يضاهي في حساسيته مجال الدبلوماسية من حيث حجم المسؤولية الواقعة على الخطاب، وما يترتب عليه.

وفي ظل ما يعتري بلادنا العربية من أزمات سياسية، كان لا بد من وجود دراسات وبحوث تُعنى بالمصطلح الدبلوماسي العربي واستعماله، وهو ما سيجيء في هذا البحث، إلى جانب الحاجة إلى معاجم مصطلحية موحدة يُستقى منها المصطلح الدبلوماسي خالياً من مشكلات التعدد المصطلحي.

الدراسات السابقة:

على الرغم مما للدراسات الدبلوماسية من دور عظيم في تحسين مستوى الدبلوماسية العربية ومستوى أداء ممثلها، إلا أن ما قُدِم في مجال المصطلح الدبلوماسي العربي من دراسات سابقة يركز معظمها على المؤلفات المعجمية وصناعة المعاجم المصطلحية. فنجد مثلاً (المصطلحات الدبلوماسية في الإنكليزية و العربية) لمأمون الحموي 1949، و (معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية) لمؤلفه سموحي فوق العادة، والذي نشر عام 1974، وهو معجم ثلاثي اللغة (إنجليزي-فرنسي-عربي)، يليه "قاموس النهضة للمصطلحات

الدبلوماسية والسياسية والدولية" لمؤلفه راشد البراوي سنة 1980، ثم في 1982 جاء (قاموس العلاقات والمؤتمرات الدولية) لحسن عبدالله، و في العام 2001 صدر (قاموس الدبلوماسية) باللغتين العربية والفرنسية، وهو من تأليف ليلى المسعودي بالتعاون مع هوبير جولي الكاتب العام للمجلس الدولي للغة الفرنسية، وقد اتبع هذا القاموس منهجية المصطلحية الموضوعاتية التي تتلخص في جرد المصطلحات التي تنتمي إلى حقل معين مع إدماج المجالات المعرفية داخل هذا الحقل، وفيه بيّنت ليلى المسعودي أن الصعوبة التي واجهت مسيرة العمل في القاموس لا تكمن في إيجاد المفاهيم، ولا اختيار الترجمة المناسبة وإنما في تحديد حدود المجال الدبلوماسي الذي يتّصف بالتداخل مع مجالات عديدة والتوقف عند حد معين دون المساس بكفاية المعجم. وفي عام 2010 ظهر (قاموس المصطلحات و التعبيرات القانونية - السياسية - الدبلوماسية - الاقتصادية - التجارية و المالية المتداولة) لأمير عزب، وفيه نحو 8000 مصطلح وتعبير خص به صناع القرار والساسة، ثم جاء معجم (المصطلحات الدبلوماسية والسياسية) لأمل عمر بسيم الرفاعي عام 2012، والذي سرد المصطلحات الدبلوماسية العربية والإنجليزية، ورتبها أبجدياً باللغتين، وتميز هذا المعجم بذكر المرادفات المتعددة للمصطلح الواحد إذا كانت رائجة كالمصطلح الأول.

وهناك عدد من المعاجم الدبلوماسية المؤلفة باللغة الإنجليزية لمؤلفين عرب، نذكر منها معجم موسوعي وثائقي بالمفردات والمصطلحات الدبلوماسية والدولية(***Encyclopedic and documentary dictionary of diplomatic and international terms)*** لسباهي زكريا عام 1922 سرد فيه المصطلحات باللغة الإنجليزية- الفرنسية- العربية، قاموس المصطلحات الدبلوماسية الإنجليزية العربية ***(Dictionary of diplomatic terminology : English-Arabic)*** لجمال بركات 1982 . أما الدراسات العربية التي عنيت بالمصطلح الدبلوماسي فنادرة جداً حيث لم أعثر بعد البحث المضني على ما يمكن اعتباره مرجعاً من مراجع هذا البحث.

وأما الدراسات الغربية التي عنيت بالمصطلح الدبلوماسي فأذكر مما وضع منها باللغة الإنجليزية، استعمال اللغة في الدبلوماسية(***Use of language in diplomacy)*** لـ***Stanko Nick***، تحدث فيها عن أهمية اللغة للدبلوماسية باعتبارها جوهر مهنة الدبلوماسي، وتجنب سوء الفهم في الاتصالات الدبلوماسية: تحليل اجتماعي لغوي من البيانات التجريبية ***(Avoiding misunderstanding in diplomatic communication: A sociolinguistic analysis of empirical data)*** لمحمد علي الملا درس فيه باللغة الإنجليزية أهمية اللغة الدبلوماسية وضرورة الاهتمام بمصطلحاتها لتجنب الفهم المغلوط فيها.

أما المعاجم الدبلوماسية الأجنبية فأشهرها *(The Palgrave Macmillan Dictionary of diplomacy)* ل *Berridge & Lorna Lloyd* وقد طبع ثلاث طبعات. والمعجم الدبلوماسي *(Diplomat's dictionary)* ل *Charles W. Freeman*، وكتاب العبرية الدبلوماسية مسرد المصطلحات المعاصرة *(Diplomatic Hebrew : a glossary of current terminology)*. للكاتب *Lawrence Marwick,* . علاوة على معجم آلي مختص بالمصطلحات الدبلوماسية وهو : *(http://www.ediplomat.com)* يضع الباحث فيه الحرف الأول من المصطلح المراد البحث عنه ليظهر المصطلح والمفهوم باللغة الإنجليزية. ولا شك أن الدراسات الغربية شابهت العربية من حيث الانصباب على المعاجم والانشغال بها أكثر من الاهتمام بالدراسات في المصطلح الدبلوماسي.

أهداف البحث:

يتضح إذن اقتصار المؤلفات السابقة على المعاجم دون وجود دراسات كافية تروم تحليل آليات وقضايا المصطلح الدبلوماسي العربي وعرضها: لذا قمنا في هذا البحث بالتعريف بعلم المصطلح والصناعة المصطلحية، من حيث المفهوم والنشأة والخصائص والأنواع، ثم دراسة آليات بناء المصطلح العربي، وهي الاشتقاق والمجاز والتعريب والنحت والترجمة ومدى فعالية كل آلية من هذه الآليات في توليد المصطلحات الدبلوماسية العربية، عن طريق عرض الأمثلة التي استخدمت الآليات المذكورة من المصطلحات الدبلوماسية العربية، مع التركيز على المصطلحات الدبلوماسية التي استعملت هذه الآليات في الخطاب الدبلوماسي القطري. واعتمدنا فيه على وثائق عاصرت أهم التغيرات في المجال السياسي القطري، فقد وقع تحت أيدينا وثائق دبلوماسية تعود للأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني -حفظه الله- حين كان متولياً الحكم، ووثائق تعود لصاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر - حفظه الله ورعاه-، بعد استلامه الحكم من أبيه، إلى جانب وثائق تعود إلى سعادة الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية ورئيس مجلس الوزراء سابقاً، ووثائق تعود لوزير خارجية دولة قطر الحالي وهو سعادة الدكتور خالد بن محمد العطية، ثم قمنا بعرض قضايا المصطلح الدبلوماسي العربي والتي تتلخص في إشكال الفوضى المصطلحية وتعدد المصطلحات وبيان خطورة كل قضية وأسبابها، ثم التطرق إلى التقييس المصطلحي الذي يعد أهم وسيلة من وسائل التوحيد، مع تقديم أدلة على معاناة المصطلح الدبلوماسي العربي من هذه الإشكالات والمقترحات المرجوة لتفاديها والتقليل منها.

إن الهدف المرجو من هذا البحث يتلخص في معرفة معمقة بعلم المصطلح ومبادئه ومناهجه، وهذا ما تحقق من خلال الفصل الأول، إلى جانب الاطلاع على مجال المصطلح الدبلوماسي العربي، ودراسته، والإسهام في تطوير المصطلح العربي خاصة في مجال الدبلوماسية، من خلال عرض القضايا التي يعانيها والحلول المقترحة لحلها.

الإطار النظري والمنهجي:

تندرج دراسة المصطلح الدبلوماسي ضمن الموضوعات التي ينشغل بها علم المصطلح عامة، وتعد الدراسات المصطلحية النظرية والتطبيقية موضوعاً من موضوعات اللسانيات الاجتماعية، وأما الإطار العام لهما معاً فهو اللسانيات التطبيقية التي يتحدد موضوعها في تقديم الحلول الممكنة لقضايا المجتمع ذات الأساس اللغوي.

يكون بناءً على ذلك موضوع دراسة المصطلح الدبلوماسي مستفيداً مما تتيحه اللسانيات التطبيقية من إمكانات ووسائل في معالجة هذا الموضوع.

إن المنهج المتبع في هذا البحث يتلخص في رصد واقع المصطلح الدبلوماسي العربي، ووصف ظواهره العامة وقضاياه ومشكلاته، ومن ثم تحليلها، وتقديم الحلول الممكنة.

فصول البحث:

يقع هذا البحث في ثلاثة فصول، الفصل الأول بعنوان "علم المصطلح والصناعة المصطلحية"، أعرض فيه أهمية المصطلح الدبلوماسي وموقعه من الخطاب الدبلوماسي العربي، ثم أشرع في الحديث عن المصطلح وعلم المصطلح، وأتطرق فيه إلى أنواع المصطلح من حيث التركيب، وأنماطه، كما أتطرق إلى أهمية المصطلح، ثم إلى الصناعة المصطلحية: مفهومها وأهميتها وأهدافها ومبادئها.

والفصل الثاني بعنوان "آليات توليد المصطلح الدبلوماسي"، وفيه أفصّل الحديث عن الآليات المستعملة لتوليد المصطلحات العربية بشكل عام، والدبلوماسية بشكل خاص ومن ثم استعراض أمثلة من مصطلحات الخطاب الدبلوماسي القطري لتبيين مدى فعالية كل آلية من آليات توليد المصطلح فيه.

وسأعرض في كل آلية من الآليات المذكورة مفهومها، وطريقة عملها في بناء المصطلح العلمي بشكل عام، وفي بناء المصطلح الدبلوماسي الذي هو موضوع البحث، بشكل خاص،

ومن ثم أعرض أمثلة لمصطلحات دبلوماسية استُعملت فيها الآليات المذكورة لتوليدها. وقد أوليت بعض المصطلحات الدبلوماسية المستعملة في الخطاب الدبلوماسي القطري عناية خاصة بالدراسة والتحليل.

والفصل الثالث بعنوان "قضايا استعمال المصطلح الدبلوماسي العربي". أتطرق فيه لقضية الفوضى المصطلحية وتعدد المصطلحات، من حيث مفهوم الظاهرة وأسبابها وخطورتها، وأرصد مظاهر الفوضى المصطلحية التي يعاني منها المصطلح الدبلوماسي العربي، وسبل توحيده، كما سأخص بالتفصيل (التقييس المصطلحي) باعتباره الوسيلة الأولى من وسائل توحيد المصطلح العربي. وأختم باستخلاص أهم خلاصات البحث ونتائجه.

والله تعالى ولي التوفيق

مدخل

إن البحث في مجال المصطلح الدبلوماسي، يحتاج بكل تأكيد إلى قراءة تقديمية حول المصطلح وعلم المصطلح والصناعة المصطلحية من حيث المفهوم والنشأة والمبادئ والأهداف، وهذا بلا شك يكوّن رؤية متكاملة تجاه مجال علم المصطلح، تستند إلى منطلقات أساسية تساعد على استكمال العمل في هذا المجال؛ لذا فضلت أن يكون هذا الفصل بمثابة توطئة للقارئ يحصل فيها على المعلومات الأساسية والمبادئ العامة في علم المصطلح والصناعة المصطلحية تمهيداً لما سيقدم في الفصول المقبلة.

وفي هذا الفصل سأقوم بعرض أهمية المصطلح الدبلوماسي وموقعه من الخطاب الدبلوماسي العربي، ثم سأشرع بالحديث عن المصطلح: خصائصه وأنماطه وأنواعه حسب التركيب، يليه علم المصطلح مفهومه ونشأته، سأقدم فيه تأريخاً بسيطاً لهذا العلم الحديث، ومن ثم سأتطرق إلى أهمية المصطلح ثم الصناعة المصطلحية مفهومها وأهميتها وأهدافها ومبادئها، وكل ذلك سيكون بمثابة مقدمة نظرية قدمت رؤية توضيحية لما سيجري العمل عليه في البحث.

الفصل الأول

علم المصطلح والصناعة المصطلحية

1- أهمية المصطلح الدبلوماسي وموقعه من الخطاب الدبلوماسي العربي

تعرف الدبلوماسية أنها فن تمثيل السلطات ومصالح البلاد لدى الحكومات والقوى الأجنبية، يشمل ذلك العمل على أن تُحترم ولا تُنتهك ولا يستهان بحقوق وهيبة الوطن في الخارج، وإدارة الشؤون الدولية وتوحيد المفاوضات السياسية حسب تعليمات الحكومة ومتابعتها[1]. أي أن الدبلوماسية تستمد أهميتها من أهمية الرسالة التي جاءت لتؤديها وهي موقعة الدولة داخل منظومة الدول عبر المواقف التي تتخذها، وتحسين علاقاتها الخارجية ومكانتها، وتتبع مصالحها الشخصية والمشتركة. عليه؛ كان جوهر الممارسة الدبلوماسية هو التمثيل والتفاوض. إن مهمتي التمثيل والتفاوض ترتكزان على التفاهم اللُغوي بالدرجة الأولى، فالدبلوماسية تعتد بالقول وليس بالعمل كما هو شأن السياسة الخارجية.

لقد أصبحت الدبلوماسية تحتل المجال الأول في حقل السياسة الخارجية، والدبلوماسية كغيرها من المهن الإنسانية علاها ما علاها من مظاهر التطور والتقدم تبعاً لمرور الزمن واختلاف التجارب؛ فتأثرت بالتقدم الذي أحرزته الإنسانية في مجالات عديدة وهذا ما يجب أن ينعكس إيجاباً في اللغة الدبلوماسية المستعملة .

إن اللغة المستعملة في الخطابات الدبلوماسية تتميز عن غيرها من لغات الميادين الأخرى كثيراً، وقد اكتسبت هذا التميز تبعاً لما يقع على عاتق الخطاب الدبلوماسي من مسؤولية الحديث على لسان من هو أكبر من الفرد والجماعة، ألا وهو الدولة. إذ هو الذي يُحدد موقفها إزاء قضية معينة، ويُبين تطلعاتها، ويكشف ما تروم القيام به من تدابير وإجراءات مختلفة حيال قضية معينة، إلى جانب كون الدبلوماسي هو المتكلم بلسان الدولة، وخطابهُ موثوقاً فيه وملزماً تنفيذه، وحجة يحتج بها. لذا كان من الواجب أن يكون الخطاب الدبلوماسي موضوعاً بدقة وعناية تفوق الدقة والعناية التي يكتب بها أي خطاب آخر؛ حيث يجب أن يكون متسماً بالدقة المحكمة، والوضوح في المقاصد، ويسر التحليل، والقابلية للترجمة بسلاسة حرصاً على أن لا تجرحه الترجمة الخاطئة.

إن طبيعة الخطاب الدبلوماسي تجعل منه منظومة فكرية تتراكم فيها المفاهيم والمصطلحات، فلا يُفهم الخطاب إلا بفهمها، كما أن الإيجاز المطلوب في المواقف

---

[1] العجرمي، محمود عبد ربه، الدبلوماسية النظرية والممارسة، دون دار نشر، دون بلد، 2011، (نسخة إلكترونية)، ص8.

الدبلوماسية والتي تتسم بمحدودية الوقت، وحدة الموقف وصرامته، تقتضي وضع المصطلحات المعبرة عن المفاهيم بدقة، والمصطلح الدبلوماسي باعتباره مصطلحاً علمياً يمثل جزءاً من اللغة العلمية فهو يتسم بجميع ما تتسم به من ملامح الوضوح والدقة والدلالة على المفهوم الواحد فحسب.

لقد اكتسب الخطاب الدبلوماسي العربي في السنوات الخمس الأخيرة أهمية مضاعفة، تسببت فيها أحداث الربيع العربي التي اجتاحت مصر واليمن وتونس وليبيا وسوريا، والتي لم تُحسم نهائياً حتى هذه اللحظة، فأصبح الخطاب الصادر عن الأقطار العربية مُنتَظَراً حتى يكشف عن ما يدور في رحاب هذه البقعة، مما يوجب الاهتمام بتفاصيل هذا الخطاب وبالأخص مصطلحاته لما لها من أهمية في تحديد مقاصده ومعانيه.

لقد حان الوقت الذي يجب فيه الانكباب على المصطلح الدبلوماسي العربي بالدراسة والتحليل؛ لنصل إلى الهدف المنشود وهو التوحيد، فأصبح النظر في آليات توليد المصطلح، وطرق تركيبه، ومدى دقة مدلوله ومرونته وصلاحيته لازماً؛ حتى نتمكن من الرقي به وتطويره وتخليصه من أهم مشاكله وهي الفوضى المصطلحية- ***Terminological chaos***.

إن المصطلح الدبلوماسي عالميّ المفهوم، يتسم بالتحرر من القُطْرية، وصلاحية التداول في مناقشة مصالح جميع الدول، وهذا ما يحتّم تنظيمه أحسن التنظيم، بالاتفاق على ترجماته، على مستوى اللغة الواحدة، ثم على مستوى العالم أجمع. وقد ركزّنا على اللغة العربية أولاً لأنها لغة رسمية لثمانٍ وعشرين دولة، والخطاب الدبلوماسي الصادر عنها يمس كيان جميع هذه الدول، وتوحيده يعكس سمات التوحد بين هذه الدول أثناء التمثيل في المحافل الدولية.

ومن منطلق الحديث عن المصطلح الدبلوماسي العربي سنتطرق للحديث عن المصطلح في الخطاب الدبلوماسي القطري الذي آثرنا تخصيصه في هذا العمل لغاية تكمن في اتخاذ دولة قطر موقفاً مميزاً على المستوى السياسي والذي تعد الدبلوماسية جزءاً منه، فقد اضطلعت دولة قطر بدور فاعل دولياً في الآونة الأخيرة انطلاقاً من رؤيتها المتمثلة في "الحرص على المشاركة الفاعلة في القضايا والتحديات التي تواجه المنطقة الخليجية، وإيلائها أهمية كبرى لدعم مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وبذل أكبر الجهود

سعياً وراء تحقيق التضامن العربي وتعزيز قنوات الثقة والاتصال بين الدول العربية، وأهمية حل كافة الخلافات بين الدول بالطرق السلمية، وتأييد جهود الأمم المتحدة دولياً والعمل على تبادل العلاقات مع كافة الدول والشعوب المحبة للسلام"[2].

إن مواقف دولة قطر اللافتة التي تكشفها خطاباتها الدبلوماسية باعتبار أن "المرء مخبوء تحت لسانه" كما تدّعي الحكمة العربية المشهورة، تدل على توجه دولة قطر نحو تنمية مجالها الدبلوماسي وتعزيزه، كما أن بعض الأصداء الناجمة عن هذه الخطابات قد تكشف بعض الثغرات في اللغة الدبلوماسية مما يسهل معالجة الأسباب وسد هذه الثغرات. ولا شك أن ما تعانيه اللغة الدبلوماسية القطرية لا يختلف عمّا تعانيه اللغة الدبلوماسية عامة، إلا أن التحقق من القضية وحلها يكون أيسر أمام الدولة الواحدة، ولنبين هذا التصور نود الاستشهاد بموقف سمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (حفظه الله) عندما ألقى كلمته من على منبر الدورة السابعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة (الموافق 2012/9/25م)بشأن القضية السورية حيث قال:

"وإن لنا سابقة مماثلة حين تدخلت قوات الردع العربية في لبنان في منتصف سبعينيات القرن الماضي لوقف القتال هناك".

إن الاستعانة بمصطلح (قوات الردع) جاءت باعتبار أن الغاية من القوات هي ردع المقاتلين وإيقافهم، ولكن عدم التنبه إلى أن (قوات الردع العربية) عبارة عن مصطلح دبلوماسي يدل على "مجموعة قوات مختارة من ست دول عربية أقرتها جامعة الدول العربية، سوريا ولبنان والسعودية والسودان واليمن الجنوبي والإمارات". وهذا ما لا يمكن تطبيقه على الأزمة السورية. وقد أدى ذلك إلى الخلط في الأذهان بين مصطلح (قوات الردع) ومصطلح (قوات حفظ السلام العربي) الذي يدل على " قوات يتكون أفرادها من مدنيين وغير مدنيين (جنود، شرطة وضباط عسكريون) يسعون للسلام ومساعدة البلدان الواقعة تحت نيران الصراعات والحروب". وقد استدعى ذلك تعقيب وزير الخارجية القطري السابق حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في كلمته أمام اجتماع مجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري بأن "الخيار الذي طرحه أمير قطر يدعو إلى إرسال قوات حفظ سلام"

---

[2] عبدالباقي، أحمد، قطر في المحافل الدولية، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة، مصر، 2014، ص7.

فمن خلال الموقف السابق يتجلى أحد أمرين: إما عدم وضوح تصورات المفاهيم الدبلوماسية، أو عدم تجلي الفرق بين اللغة العامة واللغة الخاصة. وهذا ما يجب أن يُحسم في مجال المصطلح الدبلوماسي القطري بشكل خاص والعربي بشكل عام لما له من مكانة خاصة .

لقد عانت القضية الفلسطينية التي تعد القضية الأهم على المستوى العربي من مشكلة الفوضى المصطلحية مذ ولدت، فهناك الكثير من المصطلحات التي دخلت بيوتنا وترددت على ألسنتنا وتداولتها أجهزتنا الإعلامية دون التنبه إلى ما تحمله مفاهيمها من دلالات تطعن القضية الفلسطينية، ومن هذه المصطلحات نذكر مصطلح (المطالب الفلسطينية) الذي يهون حق الفلسطينيين في الأرض ويحوله إلى مطلب، ومصطلح (حائط المبكى) بدلاً من حائط البراق الذي يزعم الصهاينة احتواءه على الجزء المتبقي من الهيكل المزعوم، ومصطلح (مُعتقل فلسطيني) الذي يوحي بأنه اعتقل بفعله لأمر غير شرعي، مع أنه ليس معتقلاً إنما أسير للعدو، ومصطلح (المستوطنون اليهود) الذي يعبّر عن اتخاذ الأرض وطناً، وفي هذا تلطيف للاحتلال الجائر. إن التحول من مصطلح (القضية الفلسطينية) إلى مصطلح (الصراع الفلسطيني الإسرائيلي) ومصطلح (النزاع الفلسطيني الإسرائيلي)، ومن ثم مصطلح (حل الدولتين) و(قضايا الوضع النهائي) يدل بلا شك على محاولات نشر مبدأ أحقية اليهود في أرض فلسطين، وذلك عن طريق استعمال المصطلحات التي تخدم أغراضهم الاستعمارية.

2- المصطلح وعلم المصطلح

قبل الشروع في تحديد علم المصطلح، لا بد من التطرق إلى توضيح معنى المصطلح أولا. عربياً، إن جذر اللفظ (مصطلح) من صلح، و"الصلاح ضد الفساد، والصلح هو السِّلم"[3]، وهو معنى متفق عليه في معظم المعاجم العربية[4]. ومنه يكون معنى الاصطلاح في اللغة هو الاتفاق على معروف، والتواضع عليه، وقد قيل في ذلك: " فمعنى الاتفاق مأخوذ من السلم، أما معنى المعروف فمأخوذ من نقيض الفساد"[5]. وقد وردت مشتقات الفعل (صلح) في التنزيل وفي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، نذكر منها قوله جل وعلا: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا)[6]، وقوله: (فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ)[7]، وقوله: (قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)[8]. أما في الحديث الشريف فقد قربت الصيغة أكثر من (الاصطلاح) حيث جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة): أي اتفقوا على أن يجعلوه ملكهم، وكان من عادتهم إذا ملكوا إنسانا أن يتوجوه ويعصبوه، والمقصود بالبحيرة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم[9]، وفي حديث آخر: (ثم إن المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا... قال: فلمّا اصطلحنا نحن وأهل مكة واختلط بعضنا ببعض أتيت شجرة؛ فكسحت شوكها: فاضطجعت في أصلها...)[10]. ولأن اللفظة تحمل نفس الإيحاءات الدلالية قبل اشتقاقها وبعده، بالإضافة إلى أن التعبير الاصطلاحي يرتبط بلغته ارتباطاً وثيقاً، فالاصطلاح اصطلاحاً كما عرّفه الجرجاني هو عبارة عن "اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول". وهو "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة

---

[3] ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994، مادة (صلح).

[4] متفق عليه في الصحاح، ولسان العرب، ومقاييس اللغة، مادة (صلح).

[5] حسام الدين، كريم زكي، التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1985، ص 35.

[6] سورة الحجرات، آية 9.

[7] سورة الأنفال، آية 1.

[8] سورة الأحقاف، آية 15.

[9] النووي، محيي الدين أبي زكريا يحيى، صحيح مسلم، دار الخير، القاهرة، مصر، 1996، ج3، ص489.

[10] الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1996، ج4، ص1504.

بينهما".كما أنه "لفظ معين بين قوم معينين"[11] ، كما عرفه الكفوي بأنه "إخراج الشيء عن معناه اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد"[12].

يتضح من خلال التعريفات المتعددة أن عملية الاصطلاح تقوم على تحويل المفردة من الدلالة على معنى من المعاني في اللغة العامة (وسيتم الإشارة إلى الفرق بينها وبين اللغة الخاصة في الفصل الثالث من البحث) إلى الدلالة على معنى جديد مع وجود علاقة دلالية ساهمت في نقل المفردة إلى المعنى الجديد، ومثال على ذلك مصطلح (سيارة) الذي انتقلت دلالته من القافلة إلى العربة التي تسير بمحرك على عجلات، وعملية الاصطلاح لا بد فيها من:

أ. مُصطلِح (صيغة اسم الفاعل) وهو القائم بعملية الاصطلاح، أي الواضع .
ب. مُصطلَح عليه (صيغة اسم المفعول) بمعنى المتفق عليه.
ج. مصطلَح (المصدر الميمي) وهو ما ينتج عن الاصطلاح، أي تسمية المتفق عليه[13].

أما في الغرب، فقد كان أقدم تعريف أوروبي لهذه الكلمة نصه: "المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد."[14] ، بينما اعتمدت المنظمة الدولية للتقييس (إيزو) في توصيتها رقم 1087 الصادرة عن اللجنة التقنية 37 التعريف التالي:

"المصطلح هو أي رمز يتفق عليه للدلالة على مفهوم، ويتكون من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية (الحروف)، وقد يكون المصطلح كلمة أو عبارة"[15].

---

[11] الجرجاني، على بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983 ، ص28، ص44، ص45.

[12] الكفوي، أبو البقاء، الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، ط2، مؤسسة الرسالة، القاهرة، مصر، 1993، ص93.

[13] الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية- المكتب الإقليمي لشرق المتوسط- معهد الدراسات المصطلحية، البرنامج العالمي لمنظمة الصحة العالمية، فاس، المغرب،2005،ص24.

[14] J.vachek, Utrecht Anvers, dictionnaire de l`ecole de prague, unesco, paris,france 1987, H, p.3. نقلاً عن: الخياط، محمد هيثم وآخرون، ص 25.

[15] معجم مفردات علم المصطلح، المادة 31، مؤسسة إيزو، التوصية 1087، مجلة اللسان العربي، عدد 22، 1983.

يتضح من خلال التعريف السابق ما يلي:

1- المصطلح هو رمز، أي " كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة وإنما بالإيحاء أو بوجود علامة عرضية أو متعارف عليها"[16]، أي أن المصطلح باعتباره رمزاً قد يكون صورة، أو موضوعاً أو حدثاً يشير إلى شيء ما[17].

2- شرط الاتفاق أحد شروط وضع المصطلح، إذاً فالاتفاق يتصل بالاصطلاح لغة وتطبيقاً.

3- دلالة المصطلح على مفهوم وليس معنى فحسب، والمفهوم هو الركن الأساسي من أركان المصطلح، أي أنه يعبر عن صورة ذهنية، وهو على حد تعبير فيلبر: " تمثيل عقلي للأشياء الفردية، وقد يمثل شيئاً واحداً أو مجموعة من الأشياء الفردية تتوافر فيها صفات مشتركة" [18]، ونظراً لأن المفاهيم عبارة عن تمثيل عقلي وصور ذهنية فهي إذاً تحتاج إلى تقريب وتحديد في ذهن المستعمل ليتمكن من تحديد ماهيتها واستخدامها في مجالات الحياة، وهذا يتحقق عن طريق ما يلي:

أ- "تحديد المفاهيم في حد ذاتها"[19] وذلك عن طريق ذكر عناصرها أو أجزائها أو ذكر الأمثلة عليها، أو عن طريق تعريفها دون ربطها بغيرها من المفاهيم[20]. مثال:

- التحديد عن طريق ذكر العناصر: (المرتبات الدبلوماسية) "هي مواقع رؤساء البعثات الدبلوماسية في الترتيب الدولي، وهي ثلاث،

---

[16] المهندس، كامل، وهبة، مجدي، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط 2، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1984، ص181.

[17] runcie, moira, oxford collocations dictionary for students of English,la tipografica varese, italy, 2002, (symbol).

[18] Felber, Helmut, Terminology Manual, , infoterm, Paris, france 1999,p.115.

[19] ساجر، جورج، نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ترجمة جواد حسني سماعنة، مجلة اللسان العربي، ع47، 1999، ص2.

[20] الحيادرة، مصطفى طاهر، مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مجمع اللغة العربية الأردني، http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/312-69-4.html

الأولى للسفير ولممثل البابا والقاصد الرسولي العميد والممثل الدائم، وهم معتمدون لدى رئيس البعثة، والمرتبة الثانية لنائب القاصد الرسولي وللوزير المفوض وللمبعوث الخاص وهم معتمدون لدى رئيس الدولة، والمرتبة الثالثة للقائم بالأعمال وهو معتمد لدى وزارة الخارجية".

- التحديد عن طريق ذكر الأجزاء: (لجنة مختلطة للهدنة) "جهاز يتكون من ممثلين عن دولتين متنازعتين ويعهد إليه بالسهر على احترام الهدنة التي توصل إليها الطرفان".

- التحديد عن طريق ذكر الأمثلة: (عرف دستوري) "قاعدة عرفية تحدد العلاقات بين السلطات العمومية، مثال: في بريطانيا، يعين الملك في منصب الوزير الأول، زعيم الحرب الفائز في انتخابات مجلس العموم رغم أنه لا وجود لنص قانوني يفرض عليه ذلك".

- تحديد المفاهيم عن طريق تعريفها باستقلال عن المفاهيم الأخرى: (تسليط الأثرياء): نظام سياسي يكون فيه الحكم في يد العائلات الغنية"[21].

ب- "تحديد المفاهيم في علاقاتها بعضها ببعض وكما يعبر عنها في البناء المعرفي وتتحقق وجودياً في أشكالها اللسانية"[22]؛ كأن تعرّف التركيب في اللغة بأنه مجموعة الكلمات التي تتألف فيما بينها لتؤدي معنى.

---

[21] المصطلحات مأخوذه من كتاب: Messaoudi, Leila, and others, Dictionnaire de la diplomatie, francais-arabic,conseil international Publications Dar Okaz, rabat, morocco,2001.

[22] ساجر، جورج، نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ص2.

ج- "وصف المفاهيم بالشكل اللساني الذي تتزيا به فيما إذا كانت مصطلحاً أو جملة أو تعبيراً لمعرفته في اللغة الواحدة"[23]، نحو تعريف الفعل بأنه ما دل على حدث مرتبط بزمن محدد، وتعريف المصدر بأنه الكلمة التي تدل على حدث غير مقترن بزمان محدد [(24)].

وترجع خصوصية المصطلحات العلمية إلى كونها:

1. مصطلحات تشكل مكونا من مكونات العلوم، حتى إنه لا يمكن تصور قيام علم بدونها، بل يمكن قياس درجة نضج علم من العلوم بمدى توفقه في بناء أنساقه الاصطلاحية متعالقة مع أنساقه المفهومية. فبالمصطلح يتم تحديد الموضوع العلمي في مجال مخصوص، وبالمصطلح يتم وصف ظواهر الموضوع المحدد في علم من العلوم، وبالمصطلح يتم وضع القواعد وصوغ المبادئ التي تفسر سلوك الظواهر، وبالمصطلح تبنى النظريات وتقام المناهج.

2. ومن خصائص المصطلحات العلمية انتظامها في نسق اصطلاحي مربوط بواسطة الحدود والتعريفات بنسق المفاهيم المعتمد. ويعني ذلك أن يحدد لكل مصطلح مفهومه بالنظر إلى باقي المصطلحات التي تتوارد معه في النسق. ومن ثم، فإنه لا يجوز أن نتحدث في مجال المعرفة العلمية عن مصطلحات معزولة أو عن مفاهيم معزولة، وإنما عن أنساق المصطلحات وأنساق المفاهيم؛ إذ بفضل هذه الأنساق يتم تنظيم المعرفة العلمية وتصميم هندستها. وليس للمصطلح، أو المفهوم المتعالق معه، قيمة علمية خارج نسقه ونظامه المعرفي.

3. ومن خصائص المصطلح العلمي عالمية مفهومه، فبمجرد إنتاجه واستعماله يكتسب صفة العالمية؛ ويروج مفهومه بين كل المختصين بغض النظر عن مصدره الثقافي والحضاري.[25]

---

[23] ساجر، جورج، نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ص2.

[24]. انظر: ساجر ،جورج، نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ، ص188.

[25] الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص27 (بتصرف).

2-1- أنواع المصطلح من حيث التركيب:

تتعدد صور المصطلح فقد يكون أصواتاً مترابطة من صورها الكتابية مثال:

مبادرة مثقلة بالديون	***(IDA) international development association***
نمو التقدم المحلي	***(GDP) gross domestic product***
لجنة التنمية الدولية	***(WTO) world trade organization***

كما أن المصطلح قد يكون كلمة أو عبارة، مثال:

كلمة: (بيروقراطية) "مصطلح يستعمل لإدانة الإجراءات الإدارية المتصفة بقلة المرونة والمبالغة في التعقيد".

(حلف) "اتفاق دول يهدف بواسطة التشاور والتعاون إلى تحقيق أغراض سياسية أو اقتصادية أو عسكرية والحفاظ على المصالح المشتركة".

عبارة: (تعسف في استعمال الحصانة) أي "استعمال سيئ للامتيازات المخولة للممثلين الدبلوماسيين وهو خرق للقانون الدولي، ويتسبب في اختلال العلاقات الدولية".

(لجوء دبلوماسي) "لجوء تمنحه- لبواعث إنسانية- سفارة أجنبية لمواطن من دولة الإقامة لأن هذا الأخير متابع لأسباب سياسية، ومهدد مباشرة في حياته وأمنه"

2-2- أنماط المصطلح

من خلال التأمل في المصطلحات عامة، يتضح إمكانية تصنيفها كما يأتي:

1- مصطلحات لا ترتبط بمجال علمي معين، إنما يستعملها عامة الناس في الحياة اليومية، ومفاهيمها معروفة دون تعليم.
2- مصطلحات حضارية ترتبط بفكر أمة من الأمم وحضاراتها وخصوصياتها الثقافية، كمصطلحات: الشورى والإمامة والخلافة بالنسبة للعالم الإسلامي...
3- مصطلحات تقنية تعين ذوات مادية موجودة أو مستحدثة كالهاتف والحاسوب والأقمار الاصطناعية وغيرها، تهم علماء هذه المجالات بالدرجة الأولى ...
4- مصطلحات علمية ومعرفية تعين مفاهيم مجردة – في الغالب - لا يمكن قيام علم أو معرفة دون وجودها، كمصطلح المنهج مثلاً.

ولكل نمط من هذه المصطلحات خصوصيته التي تميزه عن غيره من الأنماط الأخرى، وتفرض التعامل معه بما يناسب وضعه فالمصطلح العلمي مثلا شرط في قيام أي علم من العلوم، وتداوله يظل محصورا في فئة أهل الاختصاص في ذلك العلم، ولا يمكن تصور قيام علم دون نسق من المفاهيم يعبر عنه نسق من المصطلحات، كما أن المصطلح الحضاري لا

ينفك متصلاً بالحضارة التي نشأ فيها، ولا يمكن إيراده باستقلال عن حضارة أو ثقافة أو جماعة معينة، والمصطلح التقني يظل محصوراً بين أصحاب مجاله ويصعب تداوله بين عامة الناس لما له من خصائص يصعب على العامة فهم تفاصيلها، في حين أن المصطلحات المستعملة في الحياة اليومية لا تكون حكراً على مجموعة دون أخرى، ويسهل التعامل معها عند الجميع دون استثناء.

من أجل هذه الاعتبارات، فإنه من الواقعية العلمية عدم التعامل مع المصطلحات باعتبارها نمطا واحداً، بل هي أنماط، ولكل نمط منها خصوصيته التي ينبغي اعتبارها أثناء الدراسة والتحليل[26].

وبناء عليه، فإن المصطلح العلمي، ومنه المصطلح الدبلوماسي، نمط ضمن أنماط مصطلحية متعددة، له وضع خاص يجب اعتباره في التعامل معه بناءً ودراسةً وتقويماً.

---

[26] الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص 27(بتصرف).

3- علم المصطلح

علم المصطلح هو " مجموعة من الممارسات والأساليب المستخدمة لوصف وجمع وعرض المصطلح"[27]. وقد عرفه الدكتور علي القاسمي بأنه: " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها[28]". أي أن الوظيفة الأساسية لهذا العلم تتمثل في دراسته الأنظمة المفاهيمية والعلائق التي تربطها داخل حقل معرفي معين، بضبط دقيق للمفاهيم والدلالات، وجرد مستفيض للألفاظ الحاملة لها قصد إيجاد المقابلات الملائمة لها من حيث الشكل والمضمون باحترام صارم للمقاييس اللغوية المتعارف عليها والمعمول بها [29]. فكل نشاط إنساني، وكل حقل من حقول المعرفة البشرية، يتوفر على مجموعة كبيرة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها على هيئة منظومة متكاملة في كل حقل من حقول المعرفة، وتكون هذه المنظومة على علاقات متداخلة بمنظومات الحقول الأخرى، ويتألف نظام المفاهيم في الوجود من مجموع المنظومات المفهومية الخاصة بكل حقل من حقول المعرفة.

"ويتوفر كل حقل علمي على مجموعة كبيرة من المصطلحات التي تعبر عن مفاهيمه لغوياً، وتظهر العلاقة بين المفهوم والمصطلح الذي يعبر عنه، في التعريف العلمي الدقيق، وتؤلف مصطلحات كل حقل من الحقول منظومة مصطلحية تقابل المنظومة المفهومية لذلك الحقل، ومن مجموع المنظومات المصطلحية يتألف النظام المصطلحي في لغة من اللغات، ولا يحقق النظام المصطلحي الغاية من وجوده ما لم تكن العلاقات المتبادلة بين عناصره متميزة دلالياً، ومتجاوبة مع النظام المفهومي تجاوباً دقيقاً"[30].

---

[27] Benjamins, John ,A practical course in terminology processing, publishing company, Amsterdam, Netherlands 1990, page 76.

[28] القاسمي،علي ، النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي، العدد18، 1980، ص9.

[29] المسعودي، ليلى، علم المصطلحات وبنوك المعطيات، مجلة اللسان العربي، العدد28، 1987، ص85، (بتصرف).

[30] القاسمي، علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 2008، ص35.

1-3- نشأة علم المصطلح

على الرغم من حداثة علم المصطلح، " حيث شهد القرن العشرون مولده"[31]، إلا أن الممارسة المصطلحية قديمة قدم الأنشطة النظرية والتطبيقية للإنسان، ويعزوها البعض إلى حين استعمال الإنسان اللغة أداة للتواصل. ومما يدلل على قدمها "الأعمال التي أنجزها في القرن الثامن عشر لافوازيي ***Lavoisier*** وبيرتولي ***Berthelet*** في الكيمياء أو ليني ***Linne'*** في علوم النباتات والحيوانات لندرك اهتمام المتخصصين بأهمية تسمية المفاهيم العلمية"[32]. فقد كانت المصطلحات العلمية قائمة ومستعملة والحاجة إليها بارزة إلا أن وجود أنظمة وقواعد تحكم وضعها كان في مرحلة موالية شعر فيها العلماء على رأسهم "النباتيون في 1967 وعلماء الحيوانات في 1889والكيميائيون في 1892"[33] بأهمية تقنين عملية وضع المصطلحات وكونها عملية تستحق أن يكون لها علم خاص بها ولا ينبغي أن تكون على هامش العلوم الأخرى. كما أن موجة التقدم الذي اجتاحت الميادين العلمية في العصر الحديث "لدرجة باتت معها الوحدات المعجمية للغات العامة تفقد أهمية تفوقها العددي لصالح الوحدات المصطلحية التي صارت تواكب ما يكتشف يوما بعد يوم من وقائع ومعطيات كانت في خانة الغيب أو المجهول، علاوة على التوسع الهائل الذي شهدته المبادلات الاقتصادية والعلاقات السياسية ووسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة والمرئية "[34].

لقد ظهر مصطلح "علم المصطلح" ***Terminology*** أو " علم المصطلحات" في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي على يد المفكرالألماني كريستيان كوتفريد شوتز 1832-1747[35]، لكنه لم يأخذ طابعه النسقي على صعيد التسمية، استنادا لألان راي 1974، إلا مع المفكر الإنجليزي ويليام 1887، حيث عرّف مصطلحات التاريخ الطبيعي بأنها: " نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الطبيعي، أما البيانات المصطلحية الأولى فيعود تاريخها إلى سنة 1906، وقد اقترن ظهورها بأسماء علماء روس

---

[31] القاسمي، علي، العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة، ندوة الترجمة والتلاقح الثقافي، أبحاث واعلام6، المغرب، 1998ص123.

[32] كابري، ماريا تيريزا، المصطلحية النظرية المنهجية والتطبيقات، ترجمة: أمطوش، محمد، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2012، ص1.

[33] كابري، ماريا تيريزا، المصطلحية النظرية المنهجية والتطبيقات، ص2.

[34] الخياط، محمد هيثم، وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص4.

[35] Wüster.E, L'étude scientifique générale de la Terminologie, dans fondements théoriques 9 de la terminologie, GIRSTERM Universisté Laval, Québec, Canada, 1981, p. 85.

نقلاً عن الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص4.

مثل زهروف **Zaharov** وسفرجان **Severgin** وكان الغرض منها توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق الدولي،[36] . كما لعب الممثل الأساسي لمدرسة فيينا أوجين ووستر **Eugen wuster** دوراً مهماً في تأسيس علم المصطلح الحديث.

كما أن صدور معجم شلومان ***A.Schammans illustrated technical vocabularies*** المصور بين عامي 1906 و 1928 والمختص بالمصطلحات التقنية باللغة الإنجليزية والواقع في ستة عشر مجلداً و بست لغات كان حدثاً بالغ الأهمية في ذلك الحين، وتكمن أهميته في اشتراك مجموعة من الخبراء الدوليين في تصنيفه، وأنه لم يرتب المصطلحات ألفبائيا وإنما رتبها على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها. وقد قدَّم هذا المعجم فوائد جمَّة للكثير من الباحثين، كما أنه أغنى مجال المصطلحية في طور ولادته لا سيما في طريقة ترتيب المواد التي تمت على أساس المفاهيم، كما أوضح مدلول المصطلح، كوعاء يوضع فيه مضمون من المضامين وأداة يعبر من خلالها عن قضية بالغة الخطورة، تؤثر في مسار العلم والمعرفة بشقيه العلمي والنظري، وتساهم في تقدمه على امتداد الحضارات المختلفة والأنساق الفكرية المتعددة ومساق التأريخ لعلم المصطلح[37].

بيد أن الأبحاث المصطلحية لم تأخذ طابعا نسقيا حقيقيا على المستويين النظري والتطبيقي إلا في "بداية العقد الثالث من القرن العشرين تحت تأثير أفكار المهندس النمساوي يوجين وستر **Eugen Wuster**"[38]، وهي الأفكار التي طورها في هذه المرحلة كل من لوط **D.S Lotte** 1950-1898 مبتكر المدرسة المصطلحية الروسية، وشابلجين **S.A. Caplygin** 1942-1869، وتقضي في مجملها بضرورة إعطاء البحث المصطلحي طابعا أكثر عقلانية وذلك بتطوير المقدمات النظرية للعمل المصطلحي ومناهجه، وفي هذا الإطار تم إنجاز تمثل فلسفي لعلم المصطلح يجعله منفتحاً على علم المنطق وعلوم اللغة وعلم الوجود وعلم التصنيف"[39]، وعلم الوجود يعد من العلوم الملازمة لعلم المصطلح باعتباره العلم المعنّي بكشف ماهية الأمور وتصوراتها، ويتحد مع علم المصطلح في تقديمه تصوراً

---

[36] *Rondeau. G, introduction a la terminologie, gaetan morin, paris, france 1984, p.85*، نقلاً عن "الخياط، هيثم وآخرون"، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص4 (بتصرف).

[37] القاسمي، علي، النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، العدد 29، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1986،ص 127(بتصرف).

[38] *Rondeau. G, introduction a la terminologie, p.1-4*
نقلاً عن الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص 5.

[39] الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص4، ص5.

لماهية الشيء حتى يدرك بشكل جيد باعتبار التصور يسبق المفهوم، وعلى أساسه تكون التسمية.

ودائماً في مساق التأريخ لعلم المصطلح، يجدر بنا القول إن العرب هم كذلك لهم باعهم في مجال التأليف في المصطلحية من مثل كتاب (التعريفات) للشريف الجرجاني الذي يتضمن تحديد معاني المصطلحات المستخدمة في الفنون والعلوم حتى عصره، وهو من أوائل المعاجم الاصطلاحية في التراث العربي، وقد حدد فيه الجرجاني معاني المصطلحات تبعا لمستخدمها وتبعا للعلوم والفنون التي تستخدم فيها، وجعل تلك المصطلحات مرتبة ترتيبا أبجديا مستفيداً في ذلك من المعاجم اللغوية حتى يسهل التعامل معه لكافة طالبيه، وهذا المعجم من المعاجم الهامة التي لا نستطيع الاستغناء عنها إلى الآن، وقد أشاد به كافة المستشرقين لأهميته الدلالية والتاريخية. إلى جانب (مفاتيح العلوم) للخوارزمي الذي يُعد مفتاحًا لمبادئ كثير من العلوم، وهو مقسم إلى مقالتين؛ المقالة الأولى في: الفقه وأصوله، والعقائد، وعلم الكلام، والفِرَق، والنحو، والشعر، والعَرُوض ، والتاريخ والأخبار. والمقالة الثانية في: الفلسفة، والمنطق والطب، وعلم النجوم، والهندسة، والموسيقى، والكيمياء، والحيل، وأمورٍ أخرى، وكشاف اصطلاحات الفنون الذي قال التهانوي في مقدمته: "إن أكثر ما يُحتاج به في تحصيل العلوم المدوّنة والفنون المروَّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحاً خاصاً به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسّر للشارع فيه الاهتداءُ إليه سبيلاً ولا إلى انقسامه دليلاً. فطريق علمه إما بالرجوع إليهم أو إلى الكتب التي جمع فيها اللغات المصطلحة. ولم أجد كتاباً حاوياً لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس وغيرها. وقد كان يختلج في صدري أوان التحصيل أن أؤلّف كتاباً حاوياً لاصطلاحات جميع العلوم، كافياً للمتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العالِمين بها "[40]، مما يبين وحدة الرؤية المصطلحية لدى الغرب والعرب، وتنبأ علماء العربية إلى أهمية المصطلح ومكانته في تحصيل العلوم منذ القدم.

ولعل أول مظهر من مظاهر الاهتمام بالوحدات المعجمية يتجلى في بداية التفكير في توحيدها ***normalization***، ففي قطاع الخدمات الاقتصادية الذي يبدو بأنه أول قطاع اهتم أهله بهذه المسألة، تم العمل على ضمان وثوق المستهلك بأن المنتج الذي حصل عليه من مكان ما هو عينه المنتج الذي يوجد في مكان آخر، بنفس المواصفات والجودة، فمثلا "الهمبورغر" و "البيتزا" منتجان لا يختلفان في المواصفات والجودة سواء حصل عليهما

---

[40] التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 1996، ص45.

المستهلك من الصين أو استراليا أو أمريكا، ولا يمكن أن يتحقق هذا الهدف إلا بتوحيد التسمية، مما يحقق الفائدة للمستهلك والمروج، وإذا كان البعد الاقتصادي رائداً في العناية بالمصطلح، فإن البعد اللغوي سرعان ما برز بدوره في الدعوة إلى تلك العناية. ومكذا أصبح المنتوج المصطلحي يشكل هاجسا حقيقيا في السياسات اللغوية، فالرغبة في الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية المتمثلة في اللغة والثقافة بصفة عامة جعلت من أولويات تلك السياسات دعوة كل الفاعلين الثقافيين إلى الانخراط في التعبئة الشاملة لاحتواء الظاهرة المصطلحية في أبعادها الاجتماعية والثقافية والحضارية[41].

وأدى التطور الذي عرفه مجال البحث في مصطلحات العلوم والتقنيات إلى نشأة عدة منظمات وفيدراليات ولجان ومجالس، نذكر منها على سبيل التمثيل:

- مجلس المصطلحية العلمية والتقنية الذي أنشأه كل من لوط و كابيين سنة 1933 بالاتحاد السوفييتي.
- الفدرالية الدولية للجمعيات الوطنية للتقييس ***International Federation of National Standarizing (ISA) Associations*** التي أنشئت سنة 1936 بتأثير من فوستر، و أسهمت فيها كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا.
- المنظمة الدولية للتقييس ***International Organization for Standardization ISO*** التي أنشئت سنة 1946 .
- اللجنة الإلكتروتقنية الدولية ***(CEI)*** التي أنشئت مع نهاية العقد الرابع من القرن العشرين[42].
- منظمة الإيزو ***International Organization for Standardization*** وهي الأشهر.
- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس ***(ASMO)***
- لجنة ***TC37*** والتي تحتوي على ثلاث لجان هي :
  - اللجنة الفرعية (1): الأمانة الاتحاد السوفييتي.
  - اللجنة الفرعية(2): الأمانة كندا.
  - اللجنة الفرعية (3): الأمانة جمهورية ألمانيا الفيدرالية.

وقد كان من مهام هذه اللجان والمنظمات تدوين طرائق وضع المصطلح وتوحيدها و"البت في السبل الناجحة لتيسير تداوله وكيفية تنظيم مجاله. ومكذا صدرت أولى التوصيات المصطلحية ***Recommandations terminologiques*** عام1968عن المنظمة

---

[41] الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص4، (بتصرف).

[42] الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص5.

الدولية للتقييس، وهي تطوير أو تنقيح لأغلب التوصيات التي خرج بها المجتمعون في أول مؤتمر حول البحث المصطلحي انعقد بموسكو سنة 1959. ومع نهاية العقد السادس ظهر للوجود أول بنك مصطلحي ***anque de terminologie*** تابع للجمعية الاقتصادية الأوروبية ببروكسل"[43].

[43] الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص 5.

4- أهمية المصطلح

لا يجادل اثنان في أهمية المصطلح، إذ يؤدي الاتفاق فيه دوراً مهماً في البناء المعرفي داخل كل الحقول المعرفية والفكرية، ولا يخفى ما يمكن أن تؤدي الضبابية فيه من قلق في الاستعمال وعماء في الاشتغال، فلا يكاد يقوم حقل من الحقول المعرفية والفكرية إلا به[44].

وعلم المصطلح هو أحد فروع علم اللغة التطبيقي، وهو من أظهر العلوم اللسانية، وأكثرها أهمية، لارتباطه بالعلوم كلها، لأنه يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، ولكون التقدم العلمي قد أحوج إلى قدر كبير من المصطلحات التي لا بد منها لتظهر تلك العلوم إلى حيز الوجود، وقد كان (فوستر) قد حدد في القرن العشرين موضع علم المصطلح بين فروع المعرفة، بأنه مجال يربط علم اللغة بالمنطق وبعلم الوجود، وبعلم المعلومات وفروع العلم المختلفة[45]، ولكننا نرى أن علم المصطلح موجود ضمنياً في جميع العلوم حتى وإن لم يذكر. فلا يمكن لأي علم أن يقوم دون أن يكون له مصطلحات مبنية على أساس علمي، تميزه عن بقية العلوم، ولهذا قال الدكتور عبد السلام المسدي: "ليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حتى لكأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال، ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته، ومضامين قدره"[46].

وقد تنبه القدماء إلى أهمية المصطلح العظيمة منذ قديم الزمان، فقال فيه التهانوي: "إن أكثر مايحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به، إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا وإلى انفهامه دليلا، فطريق علمه إما الرجوع إليهم، أو إلى الكتب التي جمع فيها اللغات المصطلحة"[47]، وقال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى " على أنّ معرفة

---

[44] العباس، عبد الحي، "بناء المصطلح بين قيود المعجم وقلق الاستعمال"، صحيفة قاب قوسين، 11أبريل 2012، ص 1(بتصرف).

[45] خسارة، ممدوح محمد، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات العربية، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2008، سوريا، ص15.

[46] المسدي، عبد السلام، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، تونس، 1984، ص30.

[47] التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج 1، ص1.

المصطلح هي اللازم المحتّم والمهمّ المقدَّم، لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه:
إن الصنيعةَ لا تكونُ صنيعةً حتّى يُصابَ بها طريفُ المَصْنَع[48].

يتضح، إذاً، مما سبق أن المصطلحات هي مداخل العلوم، وأن فهم المصطلحات يعد ركناً أساسياً في العلم، ولا تكون المعرفة كاملة مالم تحدد المصطلحات، فالمصطلح هو لفظ يُعبَّر به عن مفهوم، والمعرفة هي مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة، و " طبيعة المصطلحات تجعلها صورة حية لتطور العلوم، وهي تدل على مافي تاريخ العلم من صواب أو خطأ، وهي جزء لا يتجزأ من أساليب التفكير العلمية".[49]، يطرأ عليها ما يطرأ على العلم من تغييرات، كما تمثل المصطلحات " أداة أساسية من أدوات البحث العلمي، وقد يعد لهذا جزءاً من المنهج الذي تكتمل به شخصية كل علم من العلوم، ولا يسع الدارس المبتدئ أن يمضي في دراسة أي علم أو أن يفهم كتاباً واحداً فيه على نحو دقيق دون الإلمام بمصطلحاته الأساسية"[50]، التي تحدد مفاهيمه ومقاصده، "فالاصطلاح ضروري للعلم كالموضوع سواء بسواء، ولا يمكن الخوض في أي علم من العلوم مالم تحدد مسائله ومنهجه ومصطلحاته وغايته، وإنما كان المصطلح ضرورياً لوجود معان ذات سعة لو وضعت بحالها لا تصف العلم بالإطناب المخل، وخرج عن حد الإيجاز المطلوب، وأيضاً فإن المصطلحات لازمة لفهم المعنى ودرك المبنى، ونفي الغلط، وهداية المتبصر، وإعانة المتذكر، وإقامة الحجة، وتوضيح المحجة، وبيان الحق لأهله والباطل في محله، ولبذل الفهم للطالبين"[51]، وقد زادت أهمية المصطلح في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه "مجتمع المعرفة"، حتى أصبح بإمكاننا القول: لا معرفة دون مصطلح[52].

---

[48] القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987، ص31.

[49] مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 11،سنة 1955، ص37.

[50] مقدمة المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي، تحقيق الشافعي، حسن محمود، القاهرة، مصر، 1403هـ، ص7.

[51] زبنو، محمد جميل، الصوفية في ميزان الكتاب والسنة، جمعية مشكاة الحق، الهند، 1918.

[52] القاسمي، علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص37.(بتصرف) .

5- الصناعة المصطلحية :

1-5- مفهوم الصناعة المصطلحية وأهميتها:

يقصد بالصناعة المصطلحية ***terminography*** "مختلف الإجراءات المنهجية والتطبيقية التي تسهم في عملية جمع مصطلحات علم محدد أو علوم مختلفة وتصنيفها، بلغة واحدة أو بلغات متعددة في معجم ***lexique***، ورقي أو إلكتروني أو مكنز ***thesaurus*** أو فهرس مُبَنيَن ***index structure*** أو مسرد ***glossary***"[53].

أما علاقة النظرية المصطلحية بهذه الصناعة فهي علاقة تنظير وتوجيه وتصويب، فالنظرية المصطلحية تعمل على التنظير والتخطيط المصطلحي إلى جانب التوجيه من خلال تقديم مبادئ نظرية ومنهجية لتقنين عمليات جمع المصطلحات وتصنيفها وتعريفها ووضع مقابلاتها باللغات الأخرى، وغير ذلك مما هو وارد في باب تحقيق الكفايتين الوصفية والتمثيلية لآليات الصناعة المصطلحية، أما البعد التصويبي فيخص جملة الاستدراكات على ما هو منجز من منتوجات هذه الصناعة، حيث ينصب الاهتمام على النظر إلى المشاكل المطروحة وذلك بتطوير البحث في الخصائص النظرية للبنيات المصطلحية تطويراً يناسب تعدد الأهداف المتوخاة من الصناعة المصطلحية[54].

2-5- أهداف الصناعة المصطلحية

يمكن تصنيف الصناعة المصطلحية في الجانب العملي النفعي للدرس المصطلحي، ذلك لأنها تهدف إلى تحقيق غايات عدة نذكر منها :

- تنظيم البيانات الخاصة بالموارد المصطلحية ***terminology resources*** والتي تشمل المعطيات المصطلحية إلى جانب جميع المعلومات المساهمة في توضيح مفهوم المصطلح، كما يجري في مداخل المعاجم اللغوية مما يوفر الوقت والجهد، ويُظهر المصطلح بأكبر قدر من الإيضاح [55].
- مساعدة الباحثين عن مصطلحات علم معين في مكان واحد على إيجاد ضالتهم بيسر.

---

[53] الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص171.

[54] الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص 171، (بتصرف).

[55] الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص 171(بتصرف).

- مساعدة الباحثين عن مفهوم مصطلح علمي معين في مجال علمي محدد على إيجاد مرادهم بسهولة.
- تقريب مصطلحات الحقل المعرفي الواحد من بعضها البعض وذلك عن طريق تصنيفها مع أخذ البعد النسقي بعين الاعتبار أثناء تصنيف المصطلحات، خاصة في حال التصنيف المفهومي.
- الإسهام الفعال في مجال الترجمة المصطلحية.
- المساهمة في التأريخ للمصطلحات وإن كان بشكل غير مباشر، فهو يسجل مراحل توليد المصطلح عبر الزمن ضمنياً، مما يمكن الباحث من تتبع المصطلحات التي هو بصدد دراستها.
- الإسهام في توحيد المصطلحات ***normalization of terms*** في اللغة الواحدة، مما يعود بالنفع على مستعملي المصطلحات ويجنبهم الوقوع في الفوضى المصطلحية والتعدد المصطلحي.
- "تمكين الباحث في قطاع معرفي معين أو المتخصص فيه من الإحاطة الشاملة بمختلف المترادفات المصطلحية، إلا أن هذه الغاية لا تتحقق إلا حين يكون منطلق الجمع والتصنيف غير معياري"[56].
- تطوير عملية وضع المصطلحات وتقويمها بناء على أسس علمية مدروسة يستفاد منها بعد الصناعة المصطلحية.
- تنظيم عملية جمع المصطلحات وتصنيفها يؤدي إلى التطور في مجالات العلم كافة نظراً للتغلب على مشكلة عشوائية وعدم وضوح آخر مستجدات العلم.
- تقديم مادة أكثر جودة واتساقاً للبنوك المصطلحية.

3-5- مبادئ الصناعة المصطلحية

ترتكز الصناعة المصطلحية على طائفة من المبادئ التي تضمن لها تحقيق أهدافها، وتجعل المنتوج الصناعي المصطلحي منتوجاً وافياً بحاجات مستعملي مصطلحات المعارف سواء أكانوا أفراداً أم هيئات أم منظمات.

---

[56] الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص171.

ومن المبادئ التي ترتكز عليها الصناعة المصطلحية لضمان تحقيق غاياتها وأهدافها مايأتي:

- "لا يوجد في أي حقل من حقول المعرفة مرجع جامع لكل المصطلحات المستخدمة فيه، وعليه فإن الشروع في إنجاز منتوج صناعي مصطلحي في شكل معجم أو مكنز أو غير ذلك مما هو من مهمات هذه الصناعة يستوجب الإحاطة الشاملة بكل مصطلحات الحقل المعرفي المعين وتعريفاتها، وإذا تحقق هذه المطلب بات المنتوج الصناعي المصطلحي كافياً من الناحيتين التوثيقية والتمثيلية"[57]، فباعتبار حاجة جميع المعارف إلى مرجع يتم الرجوع إليه من قبل العاملين في مجال معين ويضمن احتواءه على جميع مصطلحات مجاله هو الهدف المرجو والذي لم يتحقق في أي مجال من المجالات المعرفية .
- اختيار منهجية محددة وواضحة في تصنيف المصطلحات من البداية إلى النهاية يجعل العمل يتصف بالاتساق المطلوب.
- "تستوجب طبيعة المادة المصطلحية المصنفة سواء من حيث ضخامتها وكثرة مصادرها، أو من جهة الجهد الذي تستلزمه عمليات حصرها وتصفيتها من الشوائب التي قد تعلق بها أثناء مرحلة الجمع أن يكون العمل جماعياً لا فرديا تتضافر فيه جهود اللغويين وأهل الاختصاص من خلال تشكيل مجموعات تتولى كل واحدة منها إعدادجزء محدد من المنتوج في جميع مراحل إنجازه"[58]، فالاعتماد على صنف واحد من العاملين سينتج عنه قصور في جانب من جوانب العمل المصطلحي بلا شك، ويزيد من المآخذ عليه.

---

[57] الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص172.

[58] الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص172.

خاتمة

تبين من خلال هذا الفصل أن المصطلح يشكل ركيزة أساسية من الركائز التي تستند إليها المعارف في تقديم ما تتضمنه من المفاهيم، وأن المصطلحات هي السبيل الأقصر للتواصل بين العلماء، وأن للمصطلح الدبلوماسي خصوصية عظيمة الأهمية في الخطاب الدبلوماسي العربي وقد قامت الدراسة بعرض مفهوم المصطلح وعلم المصطلح والصناعة المصطلحية، والفرق بين اللغة العامة واللغة الخاصة. فاللغة الخاصة هي التي يستخدمها مجموعة من الأفراد وتختص بحقل من حقول المعرفة، والحقل المعرفي الذي يضطلع البحث المقدم بدراسة مصطلحاته هو الدبلوماسية. كما قمت بتناول الصناعة المصطلحية من حيث المفهوم والأهمية فهي بمثابة المنظّر والموجّه للنظرية المصطلحية، كما استعرضت أهدافها ومبادئها. أما من حيث الحاجة إلى مثل هذه الدراسات فلا شك أن هذا المجهود ينصب في رؤية عالمية واضحة تدعو إلى توحيد المصطلح عالمياً مما يحقق نقلة تقدمية كبيرة في تاريخ العلم، وهذا بلا شك هو الهدف الرئيسي من قيام هذه الدراسات.

الفصل الثاني

آليات توليد المصطلح العربي

مدخل

كانت اللغة العربية في عصور مضت لغة العلم والفكر والحضارة، وتميزت بالتفوق في مختلف الميادين العلمية، وأصبح أهلها رواداً في الفيزياء وعلم الفلك والطب والكيمياء والزراعة والبصريات والهندسة والجغرافيا والرياضيات، فضلاً عن القانون والتشريع والفلسفة وعلم الاجتماع والاقتصاد وعلم اللاهوت وعلم الكلام. إلا أن الأزمات التي اجتاحت الوطن العربي شرقه وغربه كان لها تأثير سلبي على نشاطها وتقدمها، فالحروب الصليبية في الشرق واستهداف بيت المقدس في فلسطين إلى جانب سقوط الأندلس، كان لها بالغ التأثير على تقدم الحضارة العربية، ومن ثم اشتعلت الحروب الأهلية الداخلية والنزاعات الطائفية لتجعل الوضع أكثر سوءاً، فما كان من كيان هذه الأمة إلا الانزواء سياسياً فانزوت معها لغتها وأهلها ودخلوا في سبات عميق[59].

فاللغة العربية نهضت من جديد في عصر التقدم التكنولوجي والصناعي والطبي والطاقة الذرية والنووية، بدليل سعيها وراء التطور والنمو من أجل مواكبة مستجدات العصر الحديث، فأوجدت المؤسسات والمجامع الخاصة بوضع المصطلحات العلمية، باعتبارها مفاتيح العلوم على حد قول التهانوي، وحاربت من يدّعي عدم صلاحيتها لتكون لغة علم بدليل أسبقية اختبارها في هذا الجانب وتفوقها فيه منذ القدم قبل أن تتعرض أمتها للأزمات، وقدرة غيرها من الأمم على مواكبة الثورة الحضارية والعلمية بلغاتها دون اللجوء إلى تغييرها مثل اللغة اليابانية التي وصل أهلها إلى قمة التطور والتفوق، والصينية، والفارسية، والدانمركية، ولا يمكن أن نغفل كذلك قابلية اللغة العربية على الاستفادة من الحضارات المختلفة[60] منذ القديم، وقدرتها على صهر ما تجنيه من معارف وعلوم.

قبل الشروع في الحديث عن آليات توليد المصطلح، يجب بيان أن هناك آليات لتوليد المصطلح في جميع اللغات، وهذه الآليات تختلف بحسب الطريقة التي تبنى بها الكلمة في هذه اللغة. أما من ناحية التميز بين اللغات السلسلية وهي التي تبنى فيها الكلمة عن طريق إضافة سوابق ولواحق إلى جذع، وغير السلسلية التي تبنى فيها الكلمة بطريقة تراكمية، فاللغة العربية تندرج ضمن اللغات غير السلسلية، وهي لغات اشتقاقية في الأساس دون أن

---

[59] للاستزادة انظر خليفة، عبدالكريم، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان، عمّان، الأردن، 1986، ص207، وما بعد. الكاروري، عبد المنعم محمد الحسن، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، دار جامعة الخرطوم، الخرطوم، السودان، 1986، ص277 ومابعد. عيد، محمد، المظاهر الطارئة على الفصحى، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1980، ص103وما بعد.

[60] مثال: حفر الخندق في غزوة الأحزاب، والمنجنيق الذي استعمله العرب في الحروب وهو اختراع يوناني يعود مسماه إلى كلمة (***Mangonel***) اليونانية.

يعني ذلك عدم استخدامها للسوابق واللواحق[61]. وهذا التميز الجدير بالذكر يفسر استخدام اللغة العربية للسوابق واللواحق وإن كانت لغة غير سلسلية. والكلمة في اللغة العربية تنطلق من الجذر، فالجذع، ثم الكلمة، والمصطلح بما أنه جزء من اللغة، يخضع لقواعدها وضوابطها؛ فهو أيضاً ينطلق من الجذر فالصيغة الصرفية ثم المصطلح، وبناء على ماسبق يمكن الانتقال للتفصيل في هذه الآليات والتي ستعرض حسب الأولوية من حيث الاستعمال، أولاً الاشتقاق ***derivation***، يليه المجاز ***metaphor*** فالتعريب ***arabization***، ثم النحت، وأخيراً الترجمة ***translation***.

سأتطرق في كل آلية من الآليات المذكورة إلى مفهومها، وطريقة عملها في بناء المصطلح العلمي بشكل عام، وفي بناء المصطلح الدبلوماسي الذي هو موضوع البحث، بشكل خاص، ومن ثم أعرض أمثلة لمصطلحات دبلوماسية استُعمِلت فيها الآليات المذكورة لتوليدها. وبعد إبداء الملاحظات عليها سوف أخص بالدراسة والتحليل أمثلة لمصطلحات دبلوماسية مستعملة في الخطاب الدبلوماسي القطري مُحاولَةً الوصول إلى نتائج يستفاد منها في بقية أجزاء البحث.

---

[61] الخياط، محمد هيثم، وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص116.

1- الاشتقاق

يعد الاشتقاق الوسيلة الأولى من وسائل توليد المفردات في اللغة العربية، باعتباره الآلية الأكثر فعالية في نموها وتوالد موادها وتكاثر كلماتها، وقد "أجمع أهل اللغة- إلا من شذ منهم- أن للغة العرب قياساً، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان أبداً على الستر. تقول العرب للدرع جنة. وأجنة الليل. وهذا جنين، أي هو في بطن أمه أو مقبور، وأن الإنس من الظهور. يقولون آنست الشيء أبصرته، وعلى هذا سائر كلام العرب. عَلِمَ ذلك من عَلِمَ ، وجَهِلَه من جَهِل."[62]، وإجماع معظم أهل اللغة -إلا من شذ منهم- على أن للغة العرب قياساً، يدل على أن متكلميها أثروها بالمفردات الجديدة التي تواكب الزخم الحضاري الهائل بالحدس، دون الاعتماد على السماع فقط، أي بناء ما لم يدرك بالسماع بواسطة ما أدرك به. وأن بعض الكلام مشتق من بعض وهذا رأي معتدل بين رأيين هما كون جميع اللغة أصلاً[63]، وكون جميع اللغة اشتقاقاً ولا أصل فيها[64]. ولا شك أن الاشتقاق يعد أهم آلية من آليات توليد مفردات جديدة في اللغة العربية، "فالكلمات في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلات بل مجتمعات مشتركات كما يعيش العرب في أسر وقبائل"[65]، وهذا يرجع بلا شك لطبيعتها الاشتقاقية في الأصل، "فاللسان العربي لسان اشتقاقي منظم، في حين لا نجد هذه الخصوصية محكمة ومتوفرة في الألسن الأعجمية، مما يفيد توفره على أدوات تسخر له البقاء والصلاحية في كل زمان ومكان"[66]، ووصفه بالمنظم يدل على عدم عشوائية عملية الاشتقاق فيه. فلكل صيغة صرفية (وزن صرفي) يدمج فيها الجذر دلالة جديدة، "هذه الأوزان أشبه ماتكون بقوالب المصانع التي تصب فيها مادة الإنتاج، فتصوغ لك منتجات على أشكالها وحجومها"[67]. فالاشتقاق في اللغة العربية يقوم على أسس صرفية ودلالية متينة :

---

[62] الصاحبي، أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997، ص35- 36.

[63] وهذا رأي الخليل وسيبويه والأصمعي وأبي عبيدة والمازني والمبرد والكسائي.

[64] وهو الزجاج، وقد زعم أن سيبويه يرى ذلك.

[65] انظر: التميمي، مهدي حسين، أساسيات في اقتصاد اللغة العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 50 ومابعد.

[66] ساسي، عمار، صناعة المصطلح في اللسان العربي نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته . عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2012، ص135.

[67] العلمي، إدريس، في التعريب، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ص17.

وُضِعت تجنباً للوقوع في الفوضى المعتمدة على مجرد الحدس في رصد العلاقات بين الكلمات، فاقتصرت فيه الصلة اللفظية على الصيغ المعروفة و الصلة المعنوية على المعاني النحوية من: فاعلية ومفعولية وزمانية ومكانية وآلية، و قد قام على هذا الأساس أغلب المعاجم العربية، على رأسها معجم المقاييس لابن فارس، الذي أقام على جذور-أصول-كل واحد منها عنواناً لأسرة اشتقاقية تربط صوراً عامة و معنى مشترك، إلى جانب معجم ديوان الأدب للفارابي الذي رتّب بحسب الأبنية وأوزان الكلمات، حيث جمع في الموضع الواحد الكلمات التي على شاكلة واحدة في صعيد واحد، فعرض الأوزان وما يفيده كل بناء من الأبنية، كوزن (فُعَال)وما يندرج تحته من كلمات على وزنه، وكصيغة (فعيل) وهكذا[68]، وكذلك ابن دريد الذي ألف كتاباً عنونه ب"الاشتقاق" والذي دفعه إلى ذلك على حد قوله "أن قوماً ممن يطعن على اللسان العربي وينسب أهله إلى التسمية بما لا أصل له في لغتهم وإلى ادعاء ما لم يقع عليه اصطلاح من أوليتهم وعدّوا أسماء جهلوا اشتقاقها ولم ينفد علمهم في الفحص عنها فعارضوا بالإنكار"[69].

إن معنى الاشتقاق في اللغة كما جاء في لسان العرب هو الأخذ في الكلام يميناً وشمالاً[70]، أما اصطلاحاً فقد عرَّف ابن جني الاشتقاق حين قال: " وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين، كبير وصغير، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم..... وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته، وبقية الأصول غيره، كترتيب(ض ر ب) و(ج ل س) و(ز ب ل) على ما في أيدي الناس من ذلك، فهذا هو الاشتقاق الأصغر "[71]

---

[68] عيد، محمد، المظاهر الطارئة على الفصحى، ص90، (بتصرف).

[69] ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، 1958، ص 3.

[70] ابن منظور، لسان العرب، مادة (شقق).

[71] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق النجار، محمد علي، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ، 1986، ج2، ص136.

يستخلص من تعريف ابن جني مايأتي:

1- إن عملية الاشتقاق تنطلق من أصل من أصول اللغة العربية، ويمثله في حديث ابن جني الأصل (س ل م).

2- إن المفردات المشتقة هي تأليف بين جذر وصيغة صرفية. فسالم مثلاً مؤلفة من الجذر (س ل م) والصيغة الصرفية (فاعل)، ويسلم مؤلفة من الجذر (س ل م) والصيغة الصرفية (يفعل) وهكذا.

3- إن مختلف البنى أو الصيغ الصرفية التي تشتق من أصل واحد، تظل محتفظة بالمعنى النووي الدال عليه الأصل، فمعنى السلامة موجود في جميع المشتقات من الجذر سلم[72].

وللاشتقاق أربعة أنواع هي:

أولاً: الاشتقاق الكبير

وهو الذي سماه ابن جني الاشتقاق الأكبر فقال فيه: "فهو أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنًى واحدًا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك "عنه" رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد. وقد كنا قدمنا ذكر طرف من هذا الضرب من الاشتقاق في أول هذا الكتاب عند ذكرنا أصل الكلام، والقول وما يجيء من تقليب تراكيبهما نحو: "ك ل م " "ك م ل " "م ك ل " "م ل ك " "ل ك م " "ل م ك " وكذلك "ق و ل " "ق ل و " "وق ل " "ول ق " "ل ق و " "ل وق " وهذا أعوص مذهبًا، وأحزن مضطربًا. وذلك أنا عقدنا تقاليب"[73]. فهذه الصور الستة للأصل (ك.ل.م) مهما تقلبت، وتقدمت حروفها وتأخرت، تحمل جميعها دلالة مشتركة واحدة وهي القوة والشدة حسب رأي ابن جني، والأصل (ق.و.ل) تحمل حروفه مجتمعة معنى الخفوف والحركة أينما وجدت مجتمعة، وكيفما وقعت، سواء تقدم بعضها عن الآخر أو لم يتقدم، ولا يكون رد الأصول والتقاليب إلى دلالة واحدة مشتركة إلا بحسن التأويل، ولطف التدبر والتفكير، حتى نجد القاسم المشترك الذي سوف يكون الحكم بناء عليه. فيكون بذلك الاشتقاق قد أدى دوراً صرفياً ودلالياً في آن واحد، وينبغي التنبيه هنا على أن الاشتقاق الكبير يعد من أضعف أنواع الاشتقاق، وأقلها فائدة وجدوى، نظراً لقلة وضوح علاقاته الدلالية وظهورها للناظرين في

---

[72] الخياط، محمد هيثم، وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص113.

[73] ابن جنى، الخصائص، ج2، ص136.

اللغة العربية، مما يترتب عليه صعوبة الإقناع بها، إلى جانب استناده على التقليبات، ووجود تقليبات مهملة لم يعمل علها مما يقلل من جدوى استعماله، وأثر فعاليته على اللغة العربية.

ثانياً: الاشتقاق الأكبر

"هو اشتراك في أصل المعنى، وأكثر الحروف مع التناسب في الباقي مخرجاً"[74]، وفي تعريف آخر أكثر دقة وتفصيلاً "هو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً، غير مقيد بالأصوات نفسها، بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته، ومتى وردت إحدى تلك المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي، فلا بد أن تفيد الرابطة المعنوية، سواء احتفظت بأصواتها نفسها، أم استعاضت عن هذه الأصوات، أو بعضها بحروف أخرى تقارب مخرجها الصوتي أو تتحد معها في جميع الصفات"[75]، أي أن هذا النوع من الاشتقاق غير مقيد بأصوات معينة، بل بترتيبها ونوعها، فمتى كان الترتيب الأصلي الدال على أحد المعاني حاضراً، أصبح اللفظ يؤدي الدلالة ذاتها سواء احتفظ بأصواته الأصلية أو بدل بعضها بأصوات أخرى متقاربة المخارج أو الصفات، ومن الأمثلة عليه لفظا (نفق) و (نفد) فقد دل اللفظان على معنى الضياع والمضي مع اختلاف حروف الأصل وإبدال القاف بالدال، كذلك قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا}[76]، أي تزعجهم، وقد قال فيها ابن جني[77]: "الهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ: لأنك قد تهز ما لا بال له كالجذع وساق الشجرة، ونحو ذلك. ومنه العَسْف والأَسَف، والعين أخت الهمزة، كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها، والهمزة أقوى من العين، كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف. فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين"[78]، إلى جانب قصم وقسم، وقد وقط، والسد والصد، ودق وشق[79]، إلى جانب العديد من الألفاظ في الفصحى والعامية.

---

[74] الحنفي، شهاب الدين أحمد، حَاشِيةُ الشِهَابِ عَلَى تفسيرِ البَيضَاوِي، الْمسَماة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفسيرِ البيضاوي، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، ج1، ص422.

[75] الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1970، ص 210.

[76] سورة مريم، آية 83.

[77] تطرق ابن جني للاشتقاق الأكبر في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، حيث كان يطلق مصطلح الاشتقاق الأكبر على الاشتقاق الكبير، وليس لديه من الاشتقاق سوى ضربين هما الاشتقاق الكبير والاشتقاق الصغير بخلاف غيره من علماء اللغة .

[78] ابن جنى، الخصائص، ج2، ص148.

ثالثاً: الاشتقاق الكبّار

وهو النحت، وسيكون له مبحث مستقل في هذا البحث باعتباره آلية من آليات توليد المصطلح في اللغة العربية.

رابعاً: الاشتقاق الأصغر

وهو الذي عناه ابن جني في تعريفه الاشتقاق، وهو الأكثر شيوعاً في اللغة العربية، ويعد من أكثر الطرق إنتاجاً في عملية صوغ المصطلحات، وقد عرفه ابن دريد بأسلوب أكثر بساطة واختصار بأنه "انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الحروف الأصلية وفي ترتيبها"[80]، فالاشتقاق الأصغر يتميز باحتفاظه بالحروف الأصلية مرتبة، ولا بد هنا من توضيح مسألة مهمة وهي أن "الاشتقاق الأصغر ليس معناه الاشتقاق على الفعل ولكن معناه أن الفعل مشتق على مادة أولية، هذه المادة الأولية أقرب إلى باب الأسماء الموضوعة للإرادة الدلالية الأولى"[81]، فالاشتقاق لم يأت من صيغة الفعل، أي مقروناً بزمن معين، بل جاء من مادة أولية مجردة غير مزيدة، ولا بد من التنويه هنا إلى أن تأثير حروف الزيادة على الأفعال يختلف عن تأثيرها على الأسماء، وهذه المادة الأولية التي تمثل الأصل، لها دلالة المعنى الأول الذي وضع لها منذ وُضِعَت، وتحمله معها في معظم صيغها بشكل مباشر أو غير مباشر.

---

[79] إستيتية، سمير شريف، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب، الأردن، 2005، ص105.

[80] ابن دريد، الاشتقاق، ص 28.

[81] دراز، طنطاوي محمد، ظاهرة الاشتقاق في اللغة العربية، مطبعة عابدين، الإسكندرية، مصر، 1986، ص391.

ومـن الأمثلـة التي اسـتُخدِم فيهـا الاشـتقاق آليـة لتوليـد المصـطلح العلمي العربـي العام، نذكر:

جدول (1): المصطلحات العلمية العربية التي استخدم فيها الاشتقاق آلية للتوليد

الجذر	المعنى النووي	الصيغة الصرفية	المصطلح العلمي العربي	المفهوم	المجال العلمي
ح.د.س	الظن والتخمين	فَعْلِيَّات	حَدْسِيَّات	قضايا يكون مبدأ الحكم فيها حدسٌ من النفس قوي جداً.	علم المنطق
ي.ق.ن	العلم وزوال الشك	فَعيلية	يقينية	المقدمات الواجب قبولها والتي ينبغي أن يكون المتعلم قد تيقنها من قبل.	علم المنطق
خ.ي.ر	الاسم من الاختيار	فِعال	خِيار	حافة مرتفعة حول فتحة في سطح السفينة، تمنع تسرب الماء إليها.	الهندسة البحرية
ق.ف.ز	وثب	فاعل	قافز	التقدم بخطوات رشيقة خفيفة.	موسيقى

ع.ج.ل	السرعة	تفعيل	تعجيل	تقدم المرء في النمو العقلي بسرعة تفوق المعدل المعروف لمثل من في سنه الزمنية.	علم النفس
ن.ك.ص	التراجع والإدبار	فعول	نكوص	التقهقر الذي يصيب المرء في حالة الإحباط والفشل، يصل به إلى مرحلة من مراحل النمو الأولى التي كان يشعر فيها بالطمأنينة	علم النفس
ر.ك.ب	على شيء شيئاً	تفاعل	تراكب	صورتان تشغلان معاً الشاشة بكاملها في وقت واحد.	الإعلام
و.ش.م	علامة	فاعل	واشم	لاحقة تدل على نوع الكلمة، مفردة أم مثناة أم مجموعة.	اللسانيات
ن.ك.س	القلب	مفعال	منكاس	حبل يستعمل لإنزال الشراع في السفن الشراعية.	الهندسة البحرية.

س.خ.ن	حار	تفعيل	تسخين	هو مجموعة التمارين البدنية المختارة ينفذها الرياضي بغرض إعداد الجسم لنشاطه المتوقع.	الرياضة
ك.ل.ف	التغير	فَعَل	كَلَف	الكلف هو زيادة في تصبغات الجلد في مناطق معينة على الوجه.	الطب
ص.ع.د	ارتفع	مِفعَل	مِصْعَد	هو وسيلة نقل تنقل الناس والبضائع عمودياً من الأسفل إلى الأعلى وبالعكس في المباني كثيرة الطوابق.	الهندسة المعمارية
د.س.ر	دفع	فُعّال	دُسّار	مِسمارٌ محدَّد الطَّرفين يُضمّ به لوح إلى أخر بإدخال طرفيه في اللَّوحين.	النجارة[82]

[82] مراجعنا في هذه المصطلحات هي: جبر، فريد، وآخرون، مصطلحات علم المنطق عند العرب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1996/ السكري، خيرية، وآخرون، معجم مصطلحات التربية الرياضية، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1998/ *dictionary of musical terms, willmon, Jess, Lebanon Library, Beirut, Lebanon,1994.*/ زيدان، محمد مصطفى، معجم المصطلحات النفسية والتربوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، 1979./ عزت، محمد فريد محمود، قاموس المصطلحات الإعلامية، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، المملكة العربية السعودية، 1984/ مبارك، مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1995./ المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام، معجم مصطلحات الرياضيات، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، 1979./ عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008.

يُلاحظ من خلال الجدول رقم (1) فعالية آلية الاشتقاق في توليد المصطلحات العلمية العربية في شتى الميادين العلمية، وحضور هذه الآلية في جميع الميادين العلمية يؤكد ما لها من أهمية بالغة في توليد مفردات اللغة العربية حتى وُصِفَت بأنها لغة اشتقاقية، كما يتضح عدم خروج المصطلح من الحقل الدلالي للأصل، فالمصطلح لا ينفك محتفظاً بشيء ولو بسيط من المعنى النووي للأصل، كما يتضح في جميع ماسبق من أمثلة، فلم يتخلص مصطلح (حدسيات) من دلالة الشك والظن، ولا مصطلح (يقينية) من دلالة العلم وانجلاء الشك، وعلى ذلك سارت جميع المصطلحات.....

ومن الأمثلة التي استُخدِم فيها الاشتقاق آلية لتوليد المصطلح الدبلوماسي العربي، نذكر:

جدول(2): المصطلحات الدبلوماسية العربية التي استخدم فيها الاشتقاق آلية للتوليد.

الجذر	المعنى النووي	الصيغة الصرفية	المصطلح الدبلوماسي	المفهوم
أ.ل.ف	"انضمام الشيء إلى الشيء، والأشياء الكثيرة أيضا".[83]	افتعال	ائتلاف	اتفاق ظرفي بين قوى أو دول مختلفة ضد عدو واحد[84].
س.ف.ر	الإصلاح	فعيل	سفير	أعلى ممثل في السلم الدبلوماسي ورئيس البعثة الدبلوماسية، يعينه رئيس الدولة حسب مسطرة القانون الداخلي ويعتمد من لدن رئيس الدولة المضيفة.
ل.ه.و	الانشغال	إفعال	إلهاء	مناورة أو إجراء يرمي إلى جذب وسائل الخصم نحو وجهة أو نقطة مختلفة عن تلك التي تستهدفها المجهودات الأساسية.
ش.و.ر	الإشارة بالرأي	تَفَاعُلي	اقتصاد تشاوري	نسق من العلاقات بين الدولة والفاعلين في القطاع الخاص، تحاور فيه السلطة العمومية المعنيين بقراراتها قبل اتخاذها لهذه القرارات.

[83] مقاييس اللغة، مادة (ألف).

ح.ل.ف	العهد	تَفَاعُل	تحالف	اتفاق أو حلف بين مجموعة من الدول.
ع.د.ل	المساواة	تفاعلية	تعادلية	تصور يهدف إلى القضاء على الامتيازات وإلى المساواة بين البشر.
ح.ي.د	المال	فِعَال	حياد ظرفي	وضعية قانونية ظرفية لدولة تصرح بأنها لن تتورط في نزاع دولي مسلح، وأنها سوف تعامل المتنازعين بتجرد.
ج.ن.س	النوع	تفعيل	تجنيس	اكتساب إرادي لجنسية جديدة ويقتضي عموماً التخلي عن الجنسية الأصل، غير أن الأمر ليس كذلك بالنسبة لجميع الدول.
ب.ل.ق.ن	الفتح	فعلله	بلقنة	مسلسل يحدث تجزئة ما كان يشكل كيانا واحداً إلى دويلات متعددة.
خ.ل.د	البقاء	تفعيل	تخليد	احتفال بمناسبة وطنية أو دولية أو دينية، مثال احتفال جميع السفارات لدولة ما بمناسبة حلول العيد الوطني.
ر.س.م	الأثر	مفاعل	مراسم	مجموع القواعد والأعراف المتبعة في الأنشطة الرسمية التي تطبع الحياة الدبلوماسية .

ص.د.ر	الإرجاع	مفاعلة	مصادرة	عقوبة أو تدبير وقائي يقتضي التحويل الكلي أو الجزئي لممتلكات المحكوم عليه إلى الدولة.
ش.و.ر	الاستنارة والمشاورة	مُستفعَل	مستشار	ممثل دبلوماسي درجته أعلى من رتبة كاتب في الخارجية.
ح.ي.د	الميل عن	تفعيل	تحييد	عمل يهدف منه تجنب مخاطر الحرب، والمحافظة على شروط السلام عبر نزع الأسلحة التقليدية والنووية من أقاليم يمكن أن تخلق توترات خطيرة.
ف.و.ض	الصيرورة	مفاعلة	مفاوضة	إجراء دبلوماسي يستند إلى التحاور من أجل الوصول إلى اتفاق أو بلورة اتفاقية أو معاهدة بين الدول أو بين المنظمات الدولية .
ن.ك.س	القلب	تفعيل	تنكيس الراية	علم منخفض إلى نصف العماد للتعبير عن الحداد، بسبب وفاة رئيس الدولة مثلا.
ب.ر.ق	اللمع	فعلية	برقية	مراسلة بين وزارة الشؤون الخارجية وبعثاتها في الخارج تصاغ في شكل نص ذي طابع مختصر ومستعجل.
ب.د.د	التفريق	استفعال	استبداد	شكل من أشكال الحكم يتم فيه إدارة الناس بطريقة فردية وتعسفية [85].

[85] مرجعنا في هذه المصطلحات هو:
Messaoudi, leila, and others, *Dictionnaire de la diplomatie, francais-arabic.*

يلاحظ من خلال الأمثلة المدرجة في الجدول رقم (2) احتفاظ المصطلح بالمعنى النووي للجذر (الأصل) بشكل كامل أو جزئي، مثلاً (أ.ل.ف) تحمل معنى الانضمام والتوحد والمصطلح (ائتلاف) يحمل كذلك معنى الاتفاق والتوحد بين الدول المختلفة. ومصطلح (سفير) وهو ممثل الدولة في بلد آخر يدل أصله (س.ف.ر) على الإصلاح بين القوم، والسفير تقتضي طبيعة عمله تحسين العلاقات الدولية وحل الخلافات الحاصلة بين الدول.والأصل (ل.ه.و) يدل على الانشغال وهذا بالفعل ما يدل عليه المصطلح (إلهاء) من خلال مفهومه الذي يعبر عن جذب انتباه العدو إلى نقطة مختلفة عن النقطة المستهدفة. والأصل (ش.و.ر) المعبر عن الإشارة بالرأي يظل محتفظاً بدلالته الأولى ليدل أيضاً على المشاورة بالرأي بين الدولة والفاعلين بقطاعها الخاص في مصطلح (اقتصاد تشاوري). والمصطلح (تحالف) يدل على العهد والاتفاق بين الدول: كما يدل الأصل (ح.ل.ف) على العهد. وفي مصطلح (تعادلية) يتجلى مفهوم العدل والمساواة من خلال الأصل (ع.د.ل) المدمج فيه. و(الحياد الظرفي) الذي يدل مفهومه على مايدل عليه الأصل (ظ.ر.ف) تماماً من عدم ثبات الوضع ووقتيته ولكن بالنسبة للدولة. والأصل (ج.ن.س) يدل على النوع وكذلك مصطلح (تجنيس) يحمل دلالة النوع والتصنيف بما يحدد انتماء الأشخاص للدول. أما الأصل (ب.ل.ق) فهو يدل على الفتح والمصطلح بلقنة يدل على التجزئة التي يتعرض لها الكيان الواحد ليصبح دويلات متعددة وفي هذا فتح للكيان الواحد أي أنه يحمل دلالة الجذر النووية. أما الأصل (خ.ل.د) فقد احتفظ بدلالة البقاء في مصطلح (التخليد) في الاحتفال الدوري رغبة في إبقاء ذكراه. والمصطلح (مراسم) احتفظ بدلالة أصله على الأثر وإن لم تكن بشكل مباشر. باعتبار ما تطبعه القواعد والأعراف الدبلوماسية من أثر في الحياة الدبلوماسية. والأصل (ص.د.ر) والمصطلح (مصادرة) يتفقان بالدلالة على رجوع الشيء كعودة الممتلكات إلى الدولة مثلاً، كذلك الاستنارة والمشاورة التي يدل عليها الأصل (ش.و.ر) تتجلى في مصطلح (مستشار) الذي يقوم بدور المساعدة في حل القضايا التي تتعرض لها البعثة الدبلوماسية في الخارج إلى جانب نيابته عن رئيس البعثة عند غيابه، فيكون بذلك قدم المشورة والاستنارة لأعضاء البعثة الدبلوماسية كما دل الأصل. ومصطلح (تحييد) الذي يدل أصله على الميل عن الشيء يدل على الميل عن المشاكل وتجنب مخاطر الحروب حفظاً للسلام. كما أن الجذر (ف.و.ض) الدال على رد الأمر يحتفظ بدلالته في مصطلح (مفاوضة) الذي يعني التحاور ورد الآراء من أجل الوصول إلى اتفاق بين الدول أو المنظمات الدولية. أما مصطلح (تنكيس الراية) فهو يدل على قلب الراية إلى الأسفل وهذا تماما مايدل عليه الأصل (ن.ك.س) أي القلب. ومصطلح (برقية) الذي جذره (ب.ر.ق) بمعنى لمع ينقل

صفة من صفات اللمع وهي السرعة إلى المصطلح الجديد ليدل على المراسلة العاجلة بين وزارة الخارجية وبعثاتها في الخارج. ومصطلح (استبداد) يحمل دلالات التفريق والتحكم كما يحملها الأصل (ب.د.د).

نستخلص من خلال الأمثلة السابقة غلبة الاشتقاق الأصغر في عملية توليد المصطلحات، فالمصطلحات الدبلوماسية المذكورة احتفظت بحروف الجذر مرتبة ترتيباً واحداً. وقد احتفظت بالمعنى الذي يدل عليه الأصل وإن كان هذا الاشتراك في المعنى متفاوتاً وليس على درجة واحدة، فبعضه يقترب اقتراباً من المعنى الأصلي مثل مصطلح (تعادلية) وبعضه يبتعد قليلاً مثل مصطلح (برقية) و (مستشار)، وهذا ما يتميز به الاشتقاق الأصغر، وقد كان لإدماج الأصول في صيغ معينة نقطة التقاء وتعاون بين دلالة الأصل مع دلالة الصيغة ثم المفهوم الذي اصطلح عليه أرباب المجال المعرفي. وهذا يبين عدم اعتباطية العملية الاشتقاقية وقيامها على أسس مدروسة في معظم الأحيان. نضرب مثالاً هنا مصطلح (تحالف)، فالوزن الصرفي (تفاعل) يفيد المشاركة، والأصل (ح.ل.ف) يفيد العهد الاتفاق، ثم جاء اصطلاح العاملين في المجال الدبلوماسي لوضع مفهوم يقضي بأن التحالف هو "اتفاق أو حلف بين مجموعة من الدول" فتجلى في هذا المفهوم معنى المشاركة إلى جانب الاتفاق، فأضافت الصيغ المستعملة مفاهيم فارقة في المجال المعرفي الخاص وهو هنا المجال الدبلوماسي بما يوافق قوانين اللغة العربية. نستخلص أيضاً عدم محدودية عملية التوليد بالاشتقاق، فهي الأكثر نفعاً والأبسط تركيباً نظراً لمنطقية العلاقة بين الأصل والمصطلح وقربها من المتبادر الأول في الذهن، فمنها يمكن توليد عدد كبير من الاشتقاقات والمصطلحات بشكل خاص من جذر واحد، ونضرب هنا مثالاً مصطلح (مستشار) ومصطلح(اقتصاد تشاوري)، فيمكن اشتقاق مصطلحين أو أكثر من الأصل الواحد في المجال المعرفي الواحد مما يحقق الاستقرار اللغوي وسهولة الإتيان بالمصطلحات الجديدة لمستجدات الظروف بكل سهولة ويسر.

أما في الخطاب الدبلوماسي القطري فقد قمنا برصد المصطلحات المستعملة فيه والتي كان للاشتقاق دور في صناعتها، ومن الأمثلة عليها ما يلي:

جدول(3): المصطلحات الدبلوماسية المستعملة في الخطاب الدبلوماسي القطري، والتي استخدم فيها الاشتقاق آلية للتوليد

الجذر	الصيغة الصرفية	المصطلح
ش.ر.ع	فَعلية	شرعية دولية
أ.ز.م	فَعَلَات	حل الأزمات
س.ل.م	فِعْل	إدامة السلم
و.ث.ق	مِفعَال	ميثاق دولي
ع.ن.ف	فُعْل	وقف العنف
س.و.ى	تَفعِلة	تسوية سلمية
ن.ق.ل	افتعالية	مرحلة انتقالية
ح.ق.ن	فَعْلَ	حقن الدماء
ر.و.د	إفعالة	إرادة دولية
و.ث.ق	مفاعيل	مواثيق دولية
ل.ز.م	افتعالات	التزامات دولية
ح.ل.ل	إفعال	إحلال السلام
ع.ر.ض	مفاعلة	قوى المعارضة

ع.ي.ش	تفاعل	تعايش سلمي
ت.ب.ب	استفعل	استتب الأمن
ق.و.م	إفعالة	إقامة الديموقراطية
أ.ل.ف	افتعال	ائتلاف
م.ث.ل	افتعال	عدم الامتثال للشرعية الدولية
ح.و.ر	فِعَال	حوار دبلومامي
ف.و.ض	مفاعلات	مفاوضات[86]

يلاحظ من خلال الأمثلة السابقة في الجدول رقم (3) للمصطلح الدبلوماسي المستعمل في الخطابات الدبلوماسية القطرية الآتي:

- غلبة المصطلحات المولدة عن طريق آلية الاشتقاق في الخطاب الدبلومامي القطري.
- تكرار الاشتقاق من جذر واحد لتوليد مصطلحات متعددة المفاهيم مثال: من الجذر (س.ل.م) أكثر من مصطلح مثل (تعايش سلمي) و(إدامة السلم) و(تسوية سلمية) و(حل سلمي)، والجذر (ش.ر.ع) مصطلح (شرعية دولية) و(مقاومة مشروعة) و(حرب غير مشروعة) و(دفاع مشروع) و(حقوق شرعية) و(متطلبات شرعية الدول) و(حكومة شرعية)...
- غلبة صيغة اسم المفعول على مصطلحات الخطاب الدبلوماسي القطري.
- تشابه المصطلحات في الخطاب الدبلوماسي القطري ومصطلحات الخطاب الدبلوماسي العربي.

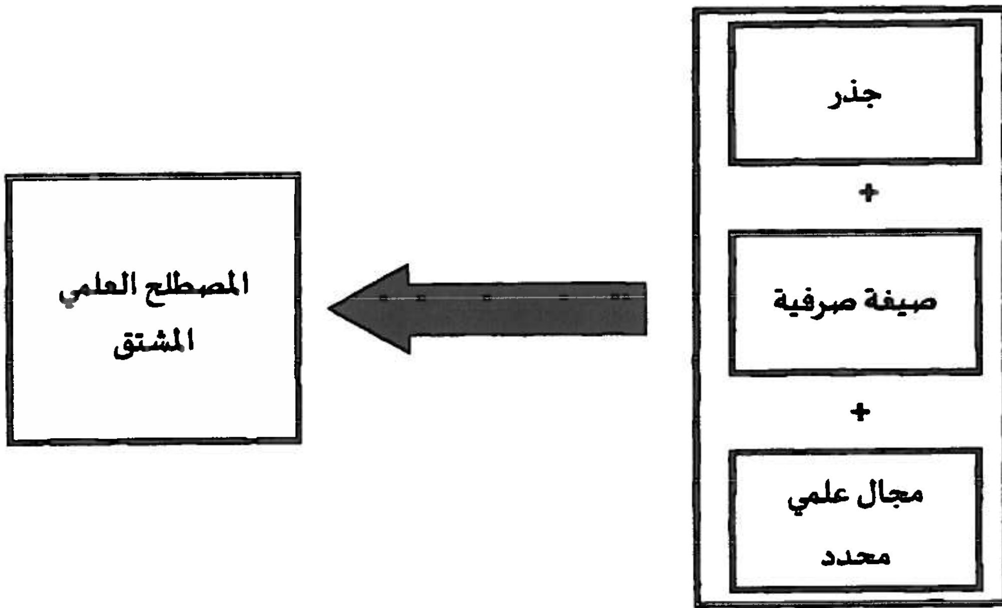
---

[86] المصطلحات مأخوذة من وثائق الخطابات الدبلوماسية القطرية الخاصة بوزارة الخارجية القطرية والمرفقة في الملاحق، وهي على التوالي: الملحق رقم 1-10-10-7-7-6-4-7-7-7-5-6-2-9-9-10-2-1-7-2.

والمصطلح في الأمثلة السابقة والمولد عن طريق آلية الاشتقاق يتخذ باختصار الصيغة التالية:

جذر + صيغة صرفية

ولتوضيح ماسبق ينظر الترسيمة الآتية:



شكل(1): صيغة المصطلح المولّد عن طريق آلية الاشتقاق

2- المجاز

يعد المجاز أحد أهم آليات توليد المصطلح في اللغة العربية. وقد وصف بأنه من أهم المحفزات التي تجدد اللغة أياً كانت. والمجاز لغة هو سلوك الطريق والسير فيه[87]. أما اصطلاحاً فهو "استعمال لفظ في غير معناه الحقيقي لعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى الجديد مع قرينة (دليل) على أن المقصود هو المعنى الجديد"[88] مع احتفاظه بالمعنى الحقيقي، أي نقل اللفظ من الدلالة على المعنى اللغوي الذي يدل عليه في الأصل إلى الدلالة على مفهوم اصطلاحي تم الاتفاق عليه في مجال من مجالات المعرفة. وقد اعتمد العرب منذ الجاهلية على آلية المجاز في توليد مفردات اللغة الجديدة. ف "نقلوا مفهوم الفصاحة كميزة للبن، الذي أزيل رغوه وبقي خالصه، إلى مفهوم حسن الكلام وجودته. ونقلوا مفهوم الشك من الوخز بشيء دقيق كالشوكة يؤلم الجسم، إلى مفهوم التردد والحيرة وعدم اليقين مما يؤلم النفس والعقل. ونقلوا مفهوم الإبهام من الظلام الكثيف الذي لا يمكن فيه تمييز الأشياء، إلى مفهوم الغموض واشتباه المقصود وعدم المفهومية. ونقلوا مفهوم البلاغة من بلوغ غاية المسير إلى مفهوم الإيجاز المعجز الرصين والمنطق الجيد. ونقلوا مفهوم المجد من امتلاء بطن الدابة بالعلف إلى معنى امتلاء حياة الشخص أو الجماعة بالمعاني النبيلة والفعل المكرمي"[89]، ثم جاء القرآن الكريم بإعجازه البياني العظيم ليجسد جميع ظواهر لغتهم ومن بينها المجاز، فزاده قوة واستعمالاً. وأُدخِل عن طريقه مفردات كثيرة كانت تستعمل لمعانٍ أخرى. فأصبحت بالمجاز تدل على مفاهيم جديدة، منها الصلاة والصيام والحج والجهاد والوضوء والخلافة والأمة[90]. ولم يعد مجال من مجالات العلم والمعرفة والإبداع يخلو من استعمال هذه الوسيلة لمواكبة المستجدات الطارئة على مر العصور. فلم يعد مصطلح (السيارة) يدل على القوم المسافرين كما في قوله تعالى: (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ۖ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)[91]، ولم يعد (المطار) يدل على مكان طيران الطيور، ولا (الطائرة) على الفرس شديد

---

[87] ابن منظور، لسان العرب، مادة (جوز)

[88] عبدالخالق، ربيعي محمد علي، البلاغة العربية وسائلها وغاياتها في التصوير البياني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1987، ص50.

[89] الخطيب، أحمد شفيق، منهجية وضع المصطلحات وتطبيقاتها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة (إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح)، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000.

[90] المصطلحات مأخوذة من كتاب: بيجو فيتش، علي عزت، الإسلام بين الشرق والغرب، مؤسسة العلم الحديث، بيروت، لبنان، 1994، ص397.

[91] سورة يوسف، آية 19.

السرعة، ولا (السواق) على راعي قطيع الغنم، والأمثلة كثيرة على هذا. فقد أصبحت الدلالة الاصطلاحية الموضوعة لاحقاً تتبادر إلى الذهن قبل الدلالة الأصلية، أما القرينة (الدليل) التي تؤكد المعنى المجازي فهي " إما أن تكون لفظاً مذكوراً وتسمى لفظية، وقد تكون حالية أي تفهم من الواقع المحيط بالمعنى ومن السياق"[92]، فالقرينة بين لفظ (النفاثات) في سورة الفلق، والطائرة (النفاثة) هي النفخ، وهي قرينة حالية، أما القرينة اللفظية فيمثلها قوله تعالى {وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر}[93]، فقوله (من الفجر) قرينة لفظية اتضح منها أن المراد بياض النهار وسواد الليل.

والمجاز باعتباره إحدى آليات الوضع المصطلحي يكمن دوره في" استعداد اللغة لإنجاز تحولات دلالية بين أجزائها، يتحرك الدالّ، فينزاح عن مدلوله، ليلابس مدلولا قائما أو مستحدَثا. وهكذا يصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية... إذ يمد المجاز أمام ألفاظ اللغة جسورا وقتية، تتحول عليها من دلالة الوضع الأول إلى دلالة الوضع الطارئ. ولكن الذهاب والإياب قد يبلغان حدا من التواتر يستقر به اللفظ في الحقل الجديد، فيقطع عليه طريق الرجوع..."[94]، فالمجاز يقوم على تغيير أنظمة اللغة دلالياً دون المساس بألفاظها، ينقل الدال من مدلول إلى آخر بقرينة حالية أو لفظية، يستمر احتفاظ اللفظ بالمدلولين (الأصلي والمجازي) إلى أن يتخلى عن الأول نتيجة التواتر والتكرار.

وبما أن "مجال توسيع معنى اللفظ العربي بالخروج من حقيقته إلى المجاز كان وما زال من أوسع الأبواب في إغناء اللغة العربية"[95]، فقد طال هذا التوسع المصطلحات العلمية نظراً لما تقتضيه الحاجة.

---

[92] عبدالخالق، ربيعي محمد علي، البلاغة العربية وسائلها وغاياتها في التصوير البياني، ص51.

[93] سورة البقرة، آية 187.

[94] المسدي، عبدالسلام، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص 44.

[95] الملائكة، جميل، الصعوبات المفتعلة على درب التعريب، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 30، ص33.

ومن الأمثلة التي استخدم فيها المجاز آلية لتوليد المصطلحات العلمية العربية ما يأتي:

جدول(4): المصطلحات العلمية العربية التي استخدم فيها المجاز آلية للتوليد

المصطلح	الدلالة الأصلية	المفهوم	المجال العلمي
الرباط	الشد	قوس الاتصال بين نوتتين موسيقيتين.	الموسيقى
بقعة عمياء	ذاهب عنها البصر	بقعة يكون فيها استقبال الموجات اللاسلكية رديئاً جداً بشكل ملحوظ.	الإعلام
تكوين سحابي	يتكون كالغيم	عيب من عيوب الورق تكون فيه بعض المساحات أكثر شفافية من البعض الآخر.	صناعي
صراع الاقتراب	نزاع الدنو	هو الصراع الذي ينشأ بين هدفين متضاربين لا يمكن التوفيق بينهما.	علم النفس
العذراوية	البكر	آلة موسيقية شبيهة بالبيانو الصغير عديم القوائم، شاع اقتناؤها لدى الفتيات قبل الزواج.	الموسيقى
طائر صغير	الطير صغير الحجم أياً كان نوعه	مصطلح يطلق على كرة الجولف عند بلوغها في ضربة مستوى أقل من المحدد للحفرة.	الرياضة
فوق البنفسجيّ	أعلى من البنفسجي وهو لون زهرة البنفسج	مصطلح يُطلق على أشعّة غير مرئيّة بالعين المجرّدة، تستخدم في علاج الكُساح، لكنّها تؤذي العين.	الطب
تعشيق	تجاوز حد المحبة والتّكلف فيها.	عجلة مسنّنة تدخل أسنانها في نقرة أو تجويف مُتطابق معه موجود في عجلة مسنّنة أكبر.	النجارة
وَزْنُ الدِّيك	ثقل الديك	مصطلح يطلق على من يزيد وزنه في الملاكمة عن 118 رطلاً.	الرياضة
ربط السلاح	شد السلاح بشيء	الهجوم من الأسفل في لعبة المبارزة.	الرياضة

فساد الحد	الفساد نقيض الصلاح، الحد هو الفصل	الزيادة في الحد التي تمثل نقصان في المحدود، مثال: الإنسان حي ناطق مائت كاتب.	علم الفلسفة
امتصاص	الترشف	هو كبت حرف أو دمجه في حرف آخر يسبقه أو يليه. مثل: (أن لا) تصبح (ألا).	اللسانيات
انسلاخ	انكشاط	هو عملية دمج متعلّق، وذلك في القواعد التوليدية، يصحبه حذف ركن من التركيب الاسمي لهذا المتعلق.	اللسانيات
برج عاجي	حصن مصنوع من مادة العاج الفاخرة	مصطلح يستخدم في الأدب للتّعبير عن عزلة الأديب غير المهتمّ بالقضايا الاجتماعيّة ومشاغل النّاس.	الأدب
انتفاضة	ارتعاش	كفاح يتم بواسطة رمي الحجارة من قبل الشبان الفلسطينيين ضد الإسرائيليين في الأراضي المحتلة.	السياسة
تسلط الأثرياء	قهر أصحاب الأموال.	نظام سياسي يكون فيه الحكم في يد العائلات الغنية.	التاريخ[96]

[96] مرجعنا في هذه المصطلحات هو: جبر، فريد، وآخرون، مصطلحات علم المنطق عند العرب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1996/ السكري، خيرية، وآخرون، معجم مصطلحات التربية الرياضية، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1998/ *dictionary of musical terms, willmon, Jess, Lebanon Library, Beirut, Lebanon,1994* / زيدان، محمد مصطفى، معجم المصطلحات النفسية والتربوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، 1979./ عزت، محمد فريد محمود، قاموس المصطلحات الإعلامية، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، المملكة العربية السعودية، 1984/ مبارك، مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1995./ المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام، معجم مصطلحات الرياضيات، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، 1979./ عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008.

يُلاحظ من خلال الجدول السابق (4) لجوء معظم المجالات العلمية لاستخدام المجاز آلية من آليات توليد المصطلح العلمي، وتميز هذه الآلية بسلاسة الفهم؛ نظراً ليسر اكتشاف جزء من المفهوم المتمثل في معرفة القرينة بين الدلالة الأولى والثانية، وما لهذه الآلية من صفة الاقتصاد اللغوي؛ إذ إنها تمثل استثماراً للغة يتجلى في توسيع مدلول اللفظ الواحد إلى أكثر من مدلول وعدم التباس المدلولات نظراً لارتباطها بالمجال العلمي الخاص بها؛ فنجد مثلا مصطلح (زاوية السقوط) يستعمل مجازاً في عدة مجالات منها العلوم العسكرية والبصريات وهندسة الفضاء وهندسة الطيران والصيدلة دون أن يتداخل مفهوم بآخر، فبمجرد استعماله من قبل المتخصصين في المجال المعني يأخذ المفهوم الموضوع له في هذا المجال، ولا يتبادر الذهن إلى غيره مطلقاً. يلاحظ أيضاً انزياح الدلالة الأصلية عن اللفظ تماماً أحياناً، كما حدث في مصطلح (انتفاضة) مثلاً، فلم تعد تدل على الارتعاش كما كانت في السابق وقبل الأزمة الفلسطينية، ذلك أن التواتر والتكرار قطع الجسر الممدود بين الدلالة الأصلية والدلالة المجازية ليستقر المصطلح عند المفهوم الجديد الذي وُضِعَ لاحقاً.

ومن ذلك توليد المصطلح في المجال الدبلوماسي العربي باعتباره مجالاً معرفياً خصباً ومتجدداً.

ومن الأمثلة التي استخدم فيها المجاز آلية لتوليد المصطلحات الدبلوماسية العربية ما يأتي:

جدول(5): المصطلحات الدبلوماسية العربية التي استخدم فيها المجاز آلية للتوليد

المصطلح الدبلوماسي	الدلالة الأصلية	التعريفات
أسف	اعتذار	حد أدني للتعبير عن التعويض المعنوي، وعن الاعتراف بمسؤولية دولة ما في اعتدائها على دولة أخرى.
أياد نظيفة	نظافة اليد وخلوها من الأوساخ	قاعدة في القانون الدولي، تفرض أن لا يكون المواطن الأجنبي الذي يستفيد من الحماية الدبلوماسية، قد شارك بنفسه في إنشاء الضرر الذي يشتكي منه.
تنكيس العلم	قلب العلم	علم منخفض إلى نصف العماد للتعبير على الحداد، بسبب وفاة رئيس الدولة مثلا.
حصانة الدولة	حفظ الدولة وحياطتها ببناء الحصون التي تمنع العدو من دخولها	مجموع أنواع الحصانة التي تشمل الحصانة القضائية وحصانة التنفيذ اللتين تطبقان على الدولة وحدها بصفتها مؤسسة وعلى ممثلها غير الدبلوماسيين، ويجب إضافة مبدأ الحرمة الشخصية بالنسبة إلى الممثلين المباشرين للدولة.
امتداد الإقليم	امتداد رقعة من الأرض تتسم بخصائص تميزها عن غيرها من الأقاليم.	مبدأ يستند على تخيل بموجبه يعد المستفيد من الحصانة في بلد أجنبي كرئيس الدولة أو الممثل الدبلوماسي أو الشخصية المعنوية، وكذا المحلات الدبلوماسية، وكأنها ما زالت موجودة فوق ترابها الوطني.
حقيبة الدبلوماسية	آلة من آلات الترحال توضع على ظهر البعير ثم أداة حمل.	طرد يتضمن الوثائق والأشياء ذات الاستعمال الرسمي، وتستفيد من الحرمة أثناء نقلها من بلد إلى آخر.

سلك دبلوماسي	السلك هو الخيط	مجموع رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين في العاصمة الذين يجتمعون بمناسبة حفل أقيم على شرف رئيس دولة أجنبي في زيارة رسمية.
نظام القطبين	القطب هو المركز الذي يدور حوله الفلك	تجمع لعدة أحزاب أو حركات سياسية حول مركزين أساسيين.
معاملة بالمثل	التساوي في التعامل	شرط غالباً ما يُستَنَد إليه في الاعتراف ببعض الحقوق والامتيازات لصالح الأجانب.
استعجال	الإسراع	وهو تقنية في نظام الغرفتين البرلماني، تتمثل في تقليص عدد القراءات والإسراع بالمسطرة التشريعية.
مصالحة	الصلاح ضد الفساد	اتفاق إداري يبرمه الطرفان لفض النزاع، له قيمة الحكم الحائز لقوة الأمر المقضي به
تحويل	الانتقال	عملية توزيع الموارد بمقابل أو بدون مقابل، يقوم بها فاعل اقتصادي لصالح فاعل آخر.
احتجاز	فصل	وضع ممتلكات العدو قيد حراسة الدولة السلمية الوزارية.
نظام الغرفتين	الغرفة هي الحجرة	نظام برلماني يتكون من مجلسين ويتخذ أشكالاً مختلفة.[97]

[97] مرجعنا في هذه المصطلحات هو: *Messaoudi, leila, and others, Dictionnaire de la diplomatie, francais-arabic.*

يلاحظ من خلال الأمثلة المدرجة في الجدول (5) فعالية المجاز في توليد المصطلحات الدبلوماسية العربية، إلا أن صفات المجاز لا تنطبق كاملة على المصطلحات الدبلوماسية العربية، ويقصد من ذلك عدم تجلي القرينة الجامعة بين الدلالة الأصلية والدلالة المجازية إلا عند أهل المجال الدبلوماسي والعارفين به. نضرب مثالاً لذلك مصطلح (أياد نظيفة): إن الدلالة الاصطلاحية يصعب التعرف عليها من قبل أصحاب اللغة العامة، ولا حتى التعرف على القرينة المسببة لاختيار هذا المصطلح، في حين أن العاملين في المجال الدبلوماسي هم الذين يستطيعون التعرف على الدلالة المصطلحية والأصلية والقرينة دون أن يستغلق عليهم الأمر، وفي المجال الدبلوماسي غالباً ما يحتفظ المصطلح بالدلالة الأصلية والمجازية دون أن تؤثر إحداهما في الأخرى.

ومن أمثلة المصطلحات المستعملة في الخطاب الدبلوماسي القطري والمولدة عن طريق آلية الاشتقاق ما يأتي:

جدول(6): المصطلحات الدبلوماسية المستعملة في الخطاب الدبلوماسي القطري، والتي استخدم فيها المجاز آلية للتوليد

المصطلح الدبلوماسي	الدلالة الأصلية	التعريفات
معاهدة السلام	ميثاق عدم الأذى	معاهدة رسمية، تقرر من خلالها دول كانت في صراع مسلح، أن تقيم علاقات سلمية دبلوماسية.
حقن الدماء	حبس الدماء	إيقاف إراقة الدماء الناجم عن الحروب .
حسن النية	حسن الظن بالآخر	مبدأ من مبادئ القانون الدولي العام، يقضي الالتزام بالتصرف بحسن نية في العلاقات الدولية.
حمّام الدم	الاستحمام بالدماء	مذبحة يقترفها طاغ للتخلّص من بعض معارضيه تثبيتًا لأقدامه في الحكم.
سلام	الصحة والعافية	حالة تتسم بالاستقرار والأمن والهدوء في العلاقات بين دولتين أو أكثر.
ميثاق	عهد	وثيقة تشمل على المبادئ الضابطة للعلاقة بين الدول أو المبادئ التي على أساسها يتم إنشاء منظمة دولية.
مجلس الأمن الدولي	موضع الجلوس/ضد الخوف/ قابل للتداول	جهاز تابع لمنظمة الأمم المتحدة، يتكون من خمسة عشر عضواً، خمسة من بينهم أعضاء دائمون ويمتلكون حق الرفض.
تعايش سلمي	العيش الآمن	انتهاج سياسة تقوم على مبدأ قبول فكرة تعدد الأديان، والمذاهب الإيديولوجية، والاتجاهات المختلفة والمتعارضة بين الأمم المختلفة.
حسن الجوار	الإحسان إلى الجار	هو مبدأ من مبادئ القانون الدولي يلزم الدول بعدم الإضرار ببيئة الدول المجاورة.[98]

[98] المصطلحات مأخوذة من وثائق الخطابات الدبلوماسية القطرية الخاصة بوزارة الخارجية القطرية والمرفقة في الملاحق، وهي على التوالي: الملحق رقم 2-4-7-6-9-11-7-11-5 .

يتضح من خلال الجدول رقم (6) كثرة استعمال المصطلحات الدبلوماسية المولدة بواسطة آلية المجاز في الخطابات الدبلوماسية القطرية، وانتفاعها من هذه الآلية في معظم خطاباتها الدبلوماسية يبين أهمية المجاز بعد الاشتقاق في المجال الدبلوماسي القطري والعربي، كما يتضح حرص العرب على توليد المصطلحات الدبلوماسية العربية الأصيلة باستعمال الآليات الأهم في اللغة العربية، كما يتضح غلبة المصطلحات المركبة التي تتكون من كلمتين فأكثر على المصطلحات المفردة، كما ظهر في: معاهدة سلام، حسن النية، حقن الدماء، تعايش سلمي، مجلس الأمن الدولي وغيرها من المصطلحات المرصودة وغير المذكورة في الجدول (6) مثل حكومة انتقالية، استدعاء للتدويل، التعايش من أجل السلم، السلام الشامل .....

3- التعريب

يعد التعريب وسيلة من وسائل نمو اللغة وتطورها، إلى جانب الاشتقاق والمجاز وغيرهما من الوسائل، فمن خلاله تكتسب اللغة مزيداً من المفردات، إلى جانب المعاني والأساليب الجديدة، مما يجعلها أكثر مرونة ومواكبة لمقتضات العصور. وللتعريب تعريفات متعددة لا غنى عن التطرق إليها قبل الخلوص إلى المفهوم المقصود في البحث.

يعرّف السيوطي التعريب بأنه: "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"[99]، والمقصود استعمال ألفاظ لها دلالات من لغة أخرى دون أن يبين إن كان يطرأ عليها أي تغيير، فاللفظ إذا يستخدم في اللغة العربية كما هو في اللغة الأخرى، ويطلق عليه مصطلح (مُعَرَّب[100]).

وفي تعريف آخر "التعريب هو نقل اللفظ من العجمية إلى العربية، والمشهور فيه التعريب، وسماه سيبويه إعراباً"[101]، وهو كذلك يدل على نقل اللفظ دون تغيير، ويبين تعرض العلماء القدماء إلى ظاهرة التعريب. وفي تعريف آخر أن التعريب: "من باب التفعيل، ومن معانيه التكلُّف، لأن العرب تكلَّفوا إدخال العجمي في لغتهم، وتصرفوا فيه بالتغيير عن منهاجه، والتغيير فيه أكثر من عدمه، وأجروه على وجه الإعراب وتفوهوا به على منهجهم"[102]، ففيه تطرق لإجراء تغيير على اللفظ، وتطويع اللفظ ليتغير ويصبح مناسباً لمناهج اللغة العربية، وهذا ما يوضحه الدكتور إبراهيم مدكور حين قال: "أما التعريب

---

[99] السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى وزملائه، ط4، دار إحياء الكتب، القاهرة، مصر، 1958، ج1، ص268.

[100] ينبغي الإشارة في هذا الموضع إلى وجود عدد من المصطلحات التي قد تحل محل مصطلح (المعرب) للتعبير عن الألفاظ الأعجمية التي تستعمل في اللغة العربية، إلا أن مفهوم كل مصطلح منها له دلالة ثانوية يختص بها، فهي بمثابة تصنيف للألفاظ المعربة، في حين أن مصطلح المعرب يعد الأعم والأشمل للتعبير عن قضية التعريب بشكل عام، والمصطلحات هي: الدخيل، الاستعارة، الاقتراض، المولد، والمحدث. إلا أن المقام هنا لا يتسع للتفصيل في مفاهيم هذه المصطلحات؛ لذا ينصح لمن أراد أن يستزيد أن ينظر في كتاب: أبو مغلي، سميح، تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، دار البداية، عمان، الأردن، 2012، ص50 ومابعد...

[101] الخفاجي، شهاب الدين أحمد، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق محمد عبدالمنعم الخفاجي، المطبعة المنيرية بالأزهر، القاهرة، مصر، 1952، ص3.

[102] نهالي، محمد، الطراز المذهب في الدخيل والمعرب، مكتبة عارف حكمت، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1760، ص2.

فمعناه استعارة لفظ أجنبي ووضعه في قالب عربي، وهذا موجود في كل اللغات الحية"[103]. فوضع اللفظ الأعجمي في قالب عربي يدل ضمنياً على إمكان إجراء تغييرات على مستوى الأبنية، أو مستوى الصوت. "فسيبويه عندما قام بوصف المعرب رأى أنه:

1- يمكن إلحاقه بأبنية كلام العرب.

2- يمكن تغيير الحروف الأعجمية إلى عربية دون تغيير البناء الأعجمي.

3- يمكن ترك اللفظ الأعجمي على حاله إن كانت حروفه كحروف العربية سواء وافق أبنية العربية أم لم يوافقها"[104].

فأصوات الكلمة إذاً تقتضي التغيير الجبري إذا لم توافق حروف اللغة على حين أن البناء يحتمل التغيير وفقاً لأبنية اللغة العربية ويحتمل الترك على ما هو عليه أيضاً في عملية التعريب. فسيبويه يقول: "وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم كان على بنائهم أو لم يكن"[105].

ولابد قبل الحكم على لفظ بأنه مُعَرَّب تمريره على محك معايير الحكم بأعجمية اللفظ. وأول هذه المعايير هو أقوال أئمة اللغة الثقات، وهو معيار يحتمل الخطأ والصواب، فقد قام بنقده العديد من العلماء، منهم (جفري)[106] وعبدالوهاب عزام[107] (ناقداً أبا منصور الجواليقي) حين رأيا أن أئمة اللغة الثقات كانوا يتسرعون في الحكم على الألفاظ بأنها أعجمية دون أن يكون هناك دليل على عجمتها بدعوى التشابه بين لفظين في لغتين، ربما يكون اتفاقاً دون أن تأخذ إحداهما عن الأخرى. وأن اللغات السامية وجاراتها قد تبادلت ألفاظاً في عصور متطاولة قبل الإسلام. فقد تكون الألفاظ المحكوم عليها بأنها فارسية مشكوكاً في فارسيتها وتعود للسامية في أصلها. فعلماء اللغة حينها لم يكونوا على دراية

---

[103] مدكور، إبراهيم بيومي، مدى حق العلماء في التصرف في اللغة، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1960، المجلد11، ص156.

[104] أبو مغلي، سميح، تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، دار البداية، عمّان، الأردن، 2012، ص49.

[105] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988، ج4، ص304.

[106] *Jeffery, Arthur, The Foreign Vocabulary of the Qur'an, Oriental Institute, Baroda, India, 1938, page 16.*

[107] الجواليقي، أبو منصور، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق وشرح شاكر، أحمد محمد، ط2،دار الكتب، القاهرة، مصر، 1969، ص4.

بالقرابة بين العربية وأخواتها الساميات، لذا عدّوا كل لفظ عربي معروف في السريانية مثلاً دخيلاً في العربية، ولم يعدّوا اللفظين من أصل سامي واحد، بالإضافة إلى تسرعهم في التماس كثير من أصول الكلمات الأعجمية في الفارسية، لأنها كانت أقرب إليهم، في حين أن هذه الألفاظ قد تعود للغات السامية أو حتى غيرها من اللغات التي تسربت ألفاظها منذ عهد بعيد إلى الفارسية. مثال قولهم بأن كلمة (دينار) فارسية معربة وهي رومية، وأن كلمة (الأبيل) وهو الراهب فارسية والكلمة سريانية. الخلاف في هذه المسألة ليس في عجمة اللفظ ولكن في نسبته إلى الفارسية أو الرومية أو السريانية.

أما المعيار الثاني فهو المعيار الثقافي التاريخي الذي يقوم على وجود تأثير ثقافي بين جماعتين بما يتضمن التأثير اللغوي عند وجود اتصال تاريخي محقق بين هاتين المجموعتين، وهذا المعيار على أهميته لا يصلح وحده للحكم على الألفاظ، ويحتاج إلى أدلة ترجيحية حتى يثبت.

والمعيار الثالث من معايير الحكم بأعجمية اللفظ عدم وجود جذر عربي، وهذا المعيار هو أقوى دليل استدل به القدماء على أعجمية الألفاظ، والمثال عليه قول الجواليقي في ترجيح عجمة (التنور) أن أصل بنائه (ت.ن.ر) ولا نعرفه في كلام العرب.

والمعيار الرابع هو مخالفة الأوزان العربية إلا أن هذا المعيار يُدخل الباحث في حيرة أمام إحصاء الأوزان العربية التي سوف يعد الخروج عليها عجمة.

والمعيار الأخير في هذه المعايير هو اجتماع الحروف وتواليها، وهو الأخذ بملاحظات العلماء حول المسموح به وغير المسموح من توالي فونيمات العربية من الصوامت، واستدلوا بالتواليات غير المسموح بها على أنها ليست عربية، مثال عليه القول بعدم إمكانية الجمع بين الجيم والقاف في كلمة عربية، عليه تكون كلمة (القبج) و(الجوق) معربة[108].

وبناء على ما سبق يتضح أن الحكم على اللفظ بأنه معرب يلزمه الخضوع إلى عدة معايير منظمة ومتكاملة تساعد على الخلوص إلى نتيجة دقيقة وصحيحة، وأن هذا الاختبار يحتاج الاستعانة بالعلوم التراثية والحديثة معاً، فهو يقوم على أسس تراثية تتجلى في أقوال القدماء وأحكامهم، ودراسات تاريخية ولغوية حديثة تدرس وتحلل ما وصل إليه السابقون وتستخلص منه نتائج جديدة تفيد في الحكم على الألفاظ العربية وتتميز بكونها مستندة على قواعد علمية متينة .

---

[108] عبدالعزيز، محمد حسن، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1990، ص48 (بتصرف).

لقد نالت المصطلحات العلمية بشكل عام والدبلوماسية بشكل خاص نصيبها من التعريب، حتى أصبحت مألوفة السمع والاستعمال عند العرب، أما من حيث القياس والسماع فقد اختلف اللغويون في الحكم عليها، فقد رأى القدماء جواز القياس عليها لأن العرب أدخلوها في كلامهم، أما المتأخرون فقد رأوا "أن ماعربته العرب قديماً سماعي فحسب، وماعربه المتأخرون مولد لا يقاس عليه"[109].

[109] عبد العزيز، محمد حسن، المصطلح العلمي عند العرب تاريخه ومصادره ونظرياته، دار الهاني للطباعة، القاهرة، مصر، 2000، ص224.

ومن أمثلة المصطلحات العلمية العربية التي استخدم فيها التعريب آليةً لتوليد المصطلح العربي:

جدول(7): المصطلحات العلمية العربية التي استخدم فيها التعريب آلية للتوليد

المصطلح المعرب	المصطلح المشتق منه	الأصل	المفهوم	المجال العلمي
إمبراطورية	*Empire*	لاتيني (سلطة)	مجموعة جيوسياسية شاسعة مكونة من شعب واحد أو شعوب عديدة تحكمها حكومة مركزية أيا كان نوعها(ملكية، جمهورية)، وتقتضي نسقاً من التواصل، وإدارة وجيشاً من نوع خاص.	علم التاريخ
ياردة	*Yard*	إنجليزي	خشبة أسطوانية تشد إلى الصاري بغية تثبيت الشراع.	هندسة السفن
إمبريالية	*Imperialism*	لاتيني (استعمار)	حركة هيمنة لدولة على أقاليم أخرى، سواء أكانت ذات سيادة أم لا، بهدف ممارسة مختلف أنواع التحكم المباشر أو غير المباشر الذي يقلص فعلياً الإمكانات الدولية لتلك الأقاليم.	السياسة
إيديولوجيا	*Ideology*	يوناني (عقيدة فكرية)	مجموع الأفكار والتمثلات المعبرة عن مصالح فئة اجتماعية.	علم اجتماع
فيدرالية	*Federalism*	لاتيني (عهد)	نمط تجمع مؤسساتي للوحدات السياسية بهدف إلى تقوية تضامنها مع احترام خصوصياتها.	السياسة

برجوازية	*Bourgeoisie*	فرنسي	أهل الحضر المزاولين لأشغال غير زراعية يتمتعون ببعض الامتيازات في العصور الوسطى.	علم التاريخ
بيروقراطية	*Bureaucracy*	يوناني: (مكتب سلطة)	مصطلح يستعمل لإدانة الإجراءات الإدارية المتصفة بقلة المرونة والمبالغة في التعقيد والإفراط في الشكليات.	علم الاجتماع
ليبرالية	*Liberalism*	لاتيني (حر)	مذهب يستند إلى حرية الفرد في المجتمع وإلى حرية المبادلات الاقتصادية.	علم الاقتصاد
برلمان	*Parliament*	فرنسي (نقاش)	مجموع المجالس المنتخبة التي تمارس السلطة التشريعية.	القانون
تقنوقراطية	*Technocracy*	يوناني (سلطة فنية)	نظام حكم تتخذ فيه القرارات من لدن أقلية من حاملي الشهادات، ومن كبار الموظفين .	السياسة
يول	*Yoal*	يوناني	مركب شراعي ذو مجاديف.	هندسة السفن
كونفدرالية	*Confederation*	لاتيني (اتحاد)	اتحاد قائم على اتفاقية بين دول تحتفظ بموجبه كل الدول الأطراف بسيادتها ولكنها تنسق فيما بينها بخصوص بعض المجالات.	السياسة
دكتاتورية	*Dictatorship*	يوناني	تركيز كل السلطات بين يدي شخص واحد.	السياسة

ديموقراطية	*Democracy*	يوناني (حكم الشعب)	شكل تنظيم اجتماعي وسياسي حيث يمارس الشعب السيادة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بواسطة ممثليه.	السياسة
التكنولوجيا	*Technology*	يوناني (علم تقنية)	أسلوب الإنتاج أو حَصيلة المعرفة الفنيّة أو العلميّة المتعلِّقة بإنتاج السِّلع والخدمات، بما في ذلك إنتاج أدوات الإنتاج وتوليد الطاقة واستخراج الموادّ الأوّليّة ووسائل المواصلات [110].	علم المعلومات

[110] مراجعنا في هذه المصطلحات هي: عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008/ *Abu Baker, Mohammad Khalil, Legal Terminology an Introduction to the study of the law, obligation and civil law, selected legal terminology, brief dictionary in legal terminology, Mujtama Arabi for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2012/ Messaoudi, leila, and others, Dictionnaire de la diplomatie, francais-arabic.*

أما فيما يخص المصطلح الدبلوماسي العربي فنذكر الأمثلة الآتية:

جدول(8): المصطلحات الدبلوماسية العربية التي استخدم فيها التعريب آلية للتوليد

المصطلح المعرب	المفهوم
إجازة قنصلية	رخصة يمنحها وزير خارجية دولة الإقامة إلى رئيس جديد لبعثة قنصلية، تسمح له بممارسة مهامه رسمياً.
اتفاقية قنصلية	اتفاقية دقيقة تتوخى التحديد المفصل لأوجه العلاقات القنصلية بين دولتين.
هيئة قنصلية	مجموع القناصل العاملين في مدينة واحدة.
انتداب قنصلي	قرار تكلف بواسطته الدولة سفيرها المعتمد بتحمل مهام القنصل العام، زيادة على مهمته في التمثيل الدبلوماسي.
بعثة قنصلية	مكتب في السفارة مخصص للمهام القنصلية.
امتيازات دبلوماسية	مجموع التسهيلات الممنوحة من لدن الدولة المعتمد لديها لإنجاز مهام البعثة الدبلوماسية.
تسجيل قنصلي	إجراء شكلي غير ملزم، بموجبه يمكن لمقيم جديد في بلد أجنبي أن يتقدم إلى سفارة بلده أو إلى المصالح القنصلية التابعة لها، قصد الحصول على بطاقة التسجيل القنصلي.
حماية قنصلية	عمل تقوم به القنصليات، لحماية مواطنيها في نطاق دوائرها واختصاصاتها، ولا تتجاوز الحماية القنصلية مبدئياً، نطاق العمل ذي الطابع الإداري، لدى سلطات دولة الإقامة.
حصانة قنصلية	مجموع أنواع الحماية المنبثقة عن معاهدة فيينا لسنة 1963 بخصوص العلاقات القنصلية في الفصل الثاني والتي تشمل حرمة المقر القنصلي في بلد الإقامة، ثم حرمة الشخص القنصل.
دبلوماسية	مجموع الوسائل والأنشطة التي تخصصها دولة ما لتسيير سياستها الخارجية.
أزمة دبلوماسية	فترة من التوتر في العلاقات الدولية يسببه تعارض المصالح بين دولتين أو أكثر.
دبلوماسي	كل شخص ينتمي إلى الهيئة المكلفة، بشكل دائم بتمثيل دولة سواء لدى دولة أخرى أم لدى منظمة دولية.

دبلوماسية اقتصادية	إدماج التفاوض الاقتصادي في النشاط الدبلوماسي.
دبلوماسية متعددة الأطراف	نشاط دبلوماسي يتم إما في إطار المنظمات الدولية الحكومية، بواسطة الوفود الدائمة للدول الأعضاء وإما في إطار المؤتمرات الدولية الكبرى ذات الطابع العالمي والتي تناقش داخلها الاتفاقيات المتعددة الأطراف المستقبلية.
استئناف العلاقات الدبلوماسية	إعادة فتح البعثات الدبلوماسية التابعة لدولتين بهدف إعادة قيام العلاقات بينهما، والتي كانت قد انقطعت لأسباب سياسية.
مساطر دبلوماسية	سبل التسوية السلمية للخلافات بين الدول، والتي تتفادى اللجوء إلى الطرق القضائية، وتتضمن التفاوض المباشر بين الأطراف والوساطة وبعثة المساعي الحميدة واللجنة المحدثة لغرض التوفيق.
بطاقة دبلوماسية	بطاقة تسلمها وزارة الشؤون الخارجية إلى رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية تثبت صفة الممثل الدبلوماسي العامل في دولة الإقامة، علماً أن جواز السفر الدبلوماسي لا يثبت في حد ذاته صفة الممثل الدبلوماسي.
بعثة دبلوماسية	مجموع الممثلين الدبلوماسيين وأيضاً الأعوان غير الدبلوماسيين من إداريين وتقنيين ومستخدمين، داخل السفارة.
تأخير دبلومامي	عدم احترام الآجال المتعارف عليها في المجال الدبلومامي بهدف التحقير أو الإهانة، مثال إذا تعدى الجواب على طلب القبول خمسة أسابيع، فهذا تأخير ينم عن الاستياء.
تنقل الممثلين الدبلوماسيين	قاعدة بمقتضاها يجب أن يكون كل تنقل خارج تراب الدولة المعتمد لديها، لممثل دبلومامي يعمل بإحدى السفارات، مسبوقاً بطلب رخصة من رئيس البعثة، مع إخبار وزارة الشؤون الخارجية.
جواز دبلوماسي	جواز خاص، يخول لحامله حصانات وامتيازات، تمنحه الدولة المعتمدة لممثليها الدبلوماسيين، وكذا لكل شخص يقوم بمهمة مؤقتة للتمثيل الرسمي بالخارج، وإلى الموظفين الدوليين الحاملين لجنسيتها، ويمنح أيضاً لأعضاء العائلة كالزوجة أو الزوج، أو الأبناء القاصرين، البنات العازبات، وكذلك للأصول المباشرين للممثلين الدبلوماسيين.
حرمة دبلوماسية	حماية شخصية يستفيد منها الممثل الدبلوماسي الممارس لمهامه، إذ لا يمكن أن يلقى عليه القبض، أو يوضع تحت الحجز، أو يخضع للأفعال المتضمنة للعنف والإهانة.(اتفاقية فيينا 1961 مادة 29)

حصانات دبلوماسية	مجموع أنواع الحماية التي يمكن أن تصنف من فئتين: الأولى تلك التي ترتبط بالممثل الدبلوماسي، والتي تشمل حرمة شخصه وحرمة عائلته، وحصانته القضائية والجبائية، والثانية تلك التي تخص ممتلكات البعثة الدبلوماسية ومراسلاتها.
حصانات دبلوماسية وقنصلية	مجموع أنواع الحماية التي يستفيد منها الأعضاء الدبلوماسيون والقنصليون والتي تسمح لهم بالممارسة الحرة لوظائفهم.
حصانة دبلوماسية	حماية يكون موضوعها كل مبعوث من لدن رئيس دولة، وتعد مبدأ ملازماً للدبلوماسية.
حصانة قضائية للممثلين الدبلوماسيين	إعفاء الممثلين الدبلوماسيين من المتابعات الجنائية والمدنية أمام محاكم دولة الإقامة.
حقيبة دبلوماسية	طرد يتضمن الوثائق والأشياء ذات الاستعمال الرسمي، وتستفيد من الحرمة أثناء نقلها من بلد إلى آخر.
حماية دبلوماسية	تدخل بعثة دبلوماسية في الخارج وبعين المكان، لحماية أحد مواطنيها، الأمر الذي يرتب مسؤولية دولة أخرى، يؤخذ عليها خرق إحدى قواعد القانون الدولي العام، باقتراف فعل أحدث ضرراً لمواطن الدولة المطالبة.
رسول دبلوماسي	شخص دبلوماسي أو غير دبلوماسي، مكلف بحمل الحقيبة الدبلوماسية وتسليمها إلى الجهة المرسل إليها، ويتمتع بالحرمة الشخصية أثناء قيامه بمهمته، ويجب أن يثبت صفته بوثيقة رسمية.
براءة قنصلية	وثيقة رسمية صادرة عن دولة التعيين وموجهة إلى دولة الإقامة قصد الطلب من هذه الأخيرة قبول القنصل الجديد والترخيص له لمباشرة مهامه بواسطة الإجازة القنصلية.
عرف دستوري	قاعدة عرفية تحدد العلاقات بين السلطات العمومية.[111]

[111] مرجعنا في هذه المصطلحات هو:
Messaoudi, leila, and others, Dictionnaire de la diplomatie, francais-arabic.

ومن أمثلة المصطلحات الدبلوماسية العربية المستعملة في الخطابات الدبلوماسية القطرية مايأتي:

جدول(9): المصطلحات الدبلوماسية المستعملة في الخطاب الدبلوماسي القطري، التي استخدم فيها التعريب آلية للتوليد.

المصطلح المعرب	المفهوم
ديموقراطية	شكل تنظيم اجتماعي وسياسي، يمارس فيه الشعب السيادة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بواسطة ممثليه.
العلاقات الدبلوماسية	روابط رسمية بين دولتين ترعيانها بواسطة بعثات دائمة.
الأضرار الأيكولوجية	الأضرار البيئية نتيجة الحروب.
تنمية الإقليم	نمط من التنمية على مستوى إقليم ما.
إستراتيجيات وطنية شاملة	خطة معدة بإتقان من قبل الدولة، لتحقيق هدف ما.
حقوق دستورية	حقوق يكفلها القانون الأساسي الذي يحدد شكل السلطة في بلد ما[112].

يلاحظ من خلال الأمثلة السابقة للمصطلحات الدبلوماسية العربية العامة والمصطلحات الدبلوماسية العربية المستعملة في الخطابات الدبلوماسية القطرية في الجدولين (8) و(9) عدة أمور، أولها أهمية تلك المصطلحات بالنسبة للمجال الدبلوماسي ومركزيتها فيه، فلا تخفى أهمية مصطلحيّ (دبلوماسية)، ومصطلح (قنصلية) مثلاً بالنسبة للمجال الدبلوماسي العربي والعالمي. وثانيها قابلية هذه المصطلحات لاشتقاق أهم الصيغ منها، والقدرة على تمثيل أهم الأبنية كالعربية تماماً، لتعبر عن القائم بالمهمة(دبلوماسي) أي

[112] المصطلحات مأخوذة من وثائق الخطابات الدبلوماسية القطرية الخاصة بوزارة الخارجية القطرية والمرفقة في الملاحق، وهي على التوالي: الملحق رقم 10-10-1-3-5-9.

ما يقابل صيغة اسم الفاعل، (والصفة)دبلوماسية أي صيغة اسم المفعول، كما هو الحال في (قنصلي) و(قنصلية). تليها مرونة التركيب لتوليد مصطلحات جديدة مثال: من مصطلح (دبلوماسية) حصلنا بالتركيب على: (أزمة دبلوماسية)و(دبلوماسية اقتصادية) و(دبلوماسية متعددة الأطراف) و(استئناف العلاقات الدبلوماسية) و(امتيازات دبلوماسية) و(مساطر دبلوماسية) و(بطاقة دبلوماسية) و(بعثة دبلوماسية) و(حصانة دبلوماسية) و(حقيبة دبلوماسية) و(حماية دبلوماسية) إلخ. ومن مصطلح(قنصلية) حصلنا بالتركيب على (إجازة قنصلية) و(اتفاقية قنصلية) و(هيئة قنصلية) و(براءة قنصلية) وبعثة قنصلية) و(حماية قنصلية) و(حصانة قنصلية) إلخ.

إذا فالمصطلح العلمي الدبلوماسي المولد عن طريق التعريب لا يقل أهمية عن غيره من المصطلحات المشتقة من أصول عربية، أو المولدة بالمجاز، وقد خضع للتغيير على المستوى الصوتي ومن ثم البنيوي لينسجم مع مصطلحات اللغة العربية.

4- النحت

اجمعت المعاجم العربية على أن دلالة لفظ (النحت) في اللغة العربية لا تخرج عن النشر والقشر والبراية، وقد ضربت نجارة الخشب مثالاً عليها، فالنحت هو مايقوم به النجار تجاه الخشب من براية وتقشير وتهذيب حتى يصبح على الشاكلة المطلوبة، وقد قال تعالى مخاطباً المشركين: (أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ)[113]، أي ما تنجرون وتصنعون، وقال تعالى كذلك: (وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ)[114]، عندما اتخذ ثمود قوم صالح الجبال بيوتاً آمنين من الموت[115]. والمعنى الاصطلاحي للنحت هو أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منهما على حد قول الخليل ابن أحمد الفراهيدي الذي يعد أول من رفع الستار عن ظاهرة النحت في اللغة العربية، وهذا يتضح من خلال ما ورد في كتابه العين وهو المثال الآتي:

فبات خيال طيفك لي عنيقاً إلى أن حيعل الداعي الفلاحا

وكلمة حيعل جمعت من لفظ (حي) و (على)، فيقال (حيعل، يحيعل، حيعلة)، وكذلك قولهم: "تَعَبْشَم الرجل وتعَبْقَس، ورجل عَبْشَمِيّ إذا كان من عَبْد شمس أو من عَبْد قَيس، فأخذوا من كلِمتين مُتعاقِبتين كلمة، واشتقُّوا فعلا"[116]. ومن شواهد النحت:

- الحوقلة: حكاية قول لاحول ولا قوة إلا بالله.
- الحمدلة: حكاية قول الحمد لله.
- السمعلة: حكاية قول السلام عليكم.
- البسملة: حكاية قول بسم الله الرحمن الرحيم.
- الهيللة: حكاية قول لا إله إلا الله.
- السبحلة: حكاية قول سبحان الله.[117]

---

[113] سورة الصافات، آية 95.

[114] سورة الحجر، آية 82.

[115] الطبري، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2000، ج17، ص127.

[116] الفراهيدي، الخليل ابن أحمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1985، ج1، ص60/ للاستزادة انظر : المغربي، عبدالقادر بن مصطفى، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، 1908، ص 21.

[117] انظر: الألوسي، محمود شكري، كتاب النحت بيان حقيقته ونبذة عن قواعده، تحقيق الأثري ،محمد بهجة، مركز تحقيقات كامبيوتري علوم الإسلامي، إيران، 1988، ص21 ومابعد.

أما الغرض من النحت فهو بلا شك الإيجاز والاختصار في الحديث، وفي هذا قال العلامة محمود شكري الألوسي: "لقد علمت أن العرب أغنى الناس بتلخيص العبارات، وأسرعهم في فهم الرموز والإشارات، وقد استعملوا النحت واعتبروه في كثير من الألفاظ التي يكثر دورها في كلامهم، واستعمالها في محاوراتهم، ...... طلباً لسهولة التعبير وإيجازه"[118]، بالإضافة إلى إنماء اللغة وإغنائها بالمفردات الجديدة.

وقد قسّم علماء اللغة النحت إلى عدة أنواع، وذلك من خلال استقرائهم للأمثلة التي أوردها الخليل ابن أحمد وابن فارس، وأهمها :

1. النحت الفعلي: وهو أن تنحت من الجملة فعلاً، يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل قولهم: (بأبأ) إذا قال (بأبي أنت) والهمزة الأخيرة من بأبأ منحوتة من (أنت)، وسبحل وحوقل من سبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.
2. النحت الوصفي: وهو أن تنحت كلمة واحدة من كلمتين، تدل على صفة بمعناها أو بأشدّ منه، مثل: (ضِبَطْر) للرجل الشديد، مأخوذة من ضَبَط وضَبَر. و(الصَّلدم) وهو الشديد الحافر، مأخوذة من الصلد والصدم.
3. النحت الاسمي: وهو أن تنحت من كلمتين اسما، مثل (جلمود) من: جمد وجلد. و(حَبْقُر) للبرد، وأصله حَبُّ قُرّ.
4. النحت النسبي: وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلدتي: (طبرستان) و (خوارزم) مثلاً، فتنحت من اسميهما اسماً واحداً على صيغة اسم المنسوب، فتقول: (طبرخزيّ) أي منسوب إلى المدينتين كليهما. ويقولون في النسبة إلى "الشافعي وأبي حنيفة": "شفعنتي" وإلى "أبي حنيفة والمعتزلة": "حنفلتي""، ونحو ذلك كثير[119].

4-1- موقف العلماء ومجامع اللغة العربية من النحت

ظهرت بعد تطور العلوم والصحافة ووسائل الإعلام، مصطلحات علمية وألفاظ حضارية جديدة، وكان لابد للغة العربية أن تتعامل معها بانتقاء ونحت كلمات وتراكيب تتناسب مع تلك المصطلحات الحديثة.

---

[118] الألوسي، محمود شكري، كتاب النحت بيان حقيقته ونبذة عن قواعده، ص18.

[119] المغربي، عبدالقادر بن مصطفى، الاشتقاق والتعريب، ص 21 ومابعد.

فمنذ القرن التاسع عشر وحتى أواسط القرن العشرين، ومع النهضة الأدبية والثقافية، والدور البارز الذي قامت به القومية العربية في تعزيز انتشار التعليم، ظهرت لغة تعليم وتواصل مشتركة بين الأقطار العربية، وصارت اللغة العربية محل جدل ونقاش بين المؤسسات العلمية التي تسعى للحفاظ على سلامة اللغة العربية.

وصار النحت موضع مناقشات بين علماء اللغة العربية. فانقسموا إلى ثلاثة تيارات وهي:

أ - تيار المتحمسين: وهم من يأيدون فكرة نقل المصطلحات العلمية من اللغات الأوروبية وإدخالها على شكل كلمات وتراكيب منحوتة للغة العربية، وأن الاشتقاق وحده غير كاف لسد النقص في هذا المجال.

ب - تيار المعارضين: الذين يرون أن اللغة العربية كفيلة بتغطية كل هذه المصطلحات عن طريق اللجوء إلى الاشتقاق، وأنه لا يوجد سبب لاستخدام كلمات منحوتة، إلا ما ورد على ألسنة العرب.

ج - تيار المعتدلين: وهم الذين يرون أن اللغة العربية لغة غنية بما يقدمه الاشتقاق، ولكن هناك مصطلحات علمية يصعب وجود مقابل لها، وفي هذه الحالة يمكن الاستعانة بالنحت عند الضرورة بدون المساس بجوهر اللغة العربية[120]. وقد رأت الدراسة في هذا الرأي اعتدالاً حقاً. فالاعتراف بوجود مصطلحات يصعب - وليس يستحيل- وجود مقابلات عربية لها يؤدي بنا فعلاً إلى اللجوء للنحت باعتباره آلية أصيلة عربياً، معترف بأهميتها، وغير متنافية وخصائص اللغة العربية، بل إنها تحتوي على جوانب إبداعية وفنية بدليل قبول العرب القياس على بعض الألفاظ المنحوتة إلى جانب استساغة سماعها في الأذن العربية، ومرورها بمحك الذوق العربي السليم.

أما مجمع اللغة العربية بالقاهرة فقد بدأ أعضاؤه بمناقشة مسألة النحت من مختلف أطرافها في جلساتهم العلمية على مدى عام كامل من 1946حتى عام 1947، ومن ثم أصدروا قرارهم في الجلسة الرابعة عشرة عام 1948، والذي يفيد ب "جواز النحت في العلوم والفنون للحاجة الملحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة".[121] ، فأجيز النحت

---

[120] تاكيدا، توشيوكي، النحت في اللغة العربية بين الأصالة والحداثة (تقدم العلوم ووضع المصطلحات الحديثة في العالم العربي المعاصر)، مجلة دراسات العالم الإسلامي، ع 4-1&2مارس، 2011، ص18.

[121] تاكيدا، توشيوكي، النحت في اللغة العربية بين الأصالة والحداثة (تقدم العلوم ووضع المصطلحات الحديثة في العالم العربي المعاصر، ص15.

للضرورة العلمية، كما جاء أيضاً في نص كتاب (مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً[122]). بعدها عادت اللجنة لمناقشة مسألة النحت مرة أخرى بعد أن استوفت لجنة الأصول بحثها. فكان قرارها كالتالي:

" النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديما وحديثا ولم يلتزم فيها الأخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته ومن ثم يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي دون الزائد ، فإن كان المنحوت اسما اشترط أن يكون على وزن عربي ، والوصف منه بإضافة ياء النسب ، وإن كان فعلا كان على وزن (فعلل) إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة ، وذلك جريا على ما ورد من الكلمات المنحوتة "[123].

إن عودة مجامع اللغة العربية لتناول مسألة النحت بعد أن تم حسمها بجواز استعماله في المجالات العلمية والفنية عند الضرورة، يعد دليلاً على أهمية هذه القضية، مشيراً إلى إمكانية نحت اسم أو فعل من كلمتين أو أكثر ولكن باستعمال الحروف الأصلية ما أمكن، والابتعاد عن الزائد، فللحروف الأصلية مجال دلالي مرتبط بها، يسهل التوصل للعلاقة بين الدال والمدلول وإن كانت اعتباطية كما يرى "دو سوسير". بالإضافة إلى أن تجنب الحروف الزائدة يؤدي إلى دقة اختيار المصطلح المنحوت، ويقلل من نسبة اللبس والغموض التي تعتريه إن لم يكن منحوتاً باستخدام أهم الأصوات التي تميز مفرداته الأصلية. ودعا أيضاً إلى النحت على وزن عربي إذا كان المنحوت اسما، وأن تكون صيغة الوصف منه بإضافة ياء النسب مثل (رأسمالي). وتفضيل أن يكون الفعل المنحوت على وزن (فَعْلَلَ) مثل سَبْحَلَ.

---

[122] ضيف، شوقي، قرارات مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً، دون دار نشر، القاهرة، مصر، 1984، ص98.

[123] مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الأعداد (81 - 102)، العدد المقتبس منه 86، جهود مجمع اللغة العربية في القاهرة في تعريب المصطلح العلمي، ص18.

ومن أمثلة المصطلحات العلمية العربية التي استُخدِم فيها النحت آلية من آليات توليد المصطلح مايأتي:

جدول(10): المصطلحات العلمية العربية التي استخدم فيها النحت آلية للتوليد

المصطلح المنحوت	الأصل	المجال العلمي
كهرومائي	كهرباء +ماء	هندسة الكهرباء
زمكان	الزمان+المكان	الأدب
حينبات	حيوان+نبات	علم الأحياء
بتروكيماويات	بترول+كيماويات	صناعي
كهرطيسي	كهرباء+مغناطيس	هندسة الكهرباء
برمائي	بر+ماء	علم الأحياء
كهرضوئي	كهرباء+ضوء	هندسة الكهرباء
قروسطي	قرون+وسطى	علم التاريخ
مدرحي	مادة+روح	علم الفلسفة
كثاسكن	كثافة+سكان	علم الجغرافية
مصطلاجدة	مصادر+طبيعية+لا متجددة	علم الأحياء
التنظطبيعي	التناظمُ +الطبيعة.	العلوم البيئية[124]

[124] فرهاد، ديو سالار، المصطلحات مأخوذة من: ظاهرة النحت في اللغة العربية، السابع من يناير 2010، .http://www.diwanalarab.com/spip.php?article21327

يلاحظ من خلال الجدول رقم (10) حضور آلية النحت في توليد المصطلح العلمي العربي، إلا أن عمل هذه الآلية انصب غالباً على مصطلحات التخصصات العلمية، كالأحياء والكيمياء والفيزياء والعلوم البيئية، وقل استعمالها في توليد المصطلحات المستعملة في المجالات الأدبية.

أما في المجال الدبلوماسي العربي الذي هو نصب اهتمام الدراسة في هذا البحث، فقد لوحظ ندرة استعمال النحت آلية من آليات توليد المصطلح فيه، وتبع ذلك النتيجة ذاتها على مستوى المصطلحات الدبلوماسية العربية المستعملة في الخطابات الدبلوماسية القطرية التي مثلت الأنموذج المدروس في هذا البحث، فلم يظهر من خلال دراسة المصطلحات الدبلوماسية العامة ونماذج الخطابات الدبلوماسية القطرية التي وقعت تحت يد الباحثة أي مصطلح مولد عن طريق آلية النحت.

5- الترجمة

من الباحثين من يجعل الترجمة من الآليات المهمة لوضع المصطلحات العلمية العربية[125] باعتبارها الوسيلة التي "يمكن من خلالها نقل العلم كله إلى الأمة"[126]والصلة بين المصطلح والترجمة قوية، وتتجلى في رأي المتخصصين في أن "لكل مصطلح ما يقابله في اللغات الأخرى"[127]، بالإضافة إلى انتمائهما إلى مجال علم اللغة التطبيقي، الذي هو ميدان تلتقي فيه العلوم المختلفة[128] لتحديد مشكلات اللغة الإنسانية وحلها. ونظراً لأن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، ولأن صناعتها وإنتاجها بدقة ونسقية وشمول أصبح مقياساً للحكم على نضج المعارف والعلوم، ولأن العلم مجال لا محدود غير محكوم بوطن أو لغة، والمصطلحات العلمية تنطبق عليها صفة العالمية، فالترجمة هي وسيلة من أهم الوسائل التي تعمل على نقل العلوم والمعارف بين اللغات، وهي المسؤولة عن نقل المصطلحات العلمية من لغة إلى أخرى على أكمل وجه، محتفظة بخصائصها ومميزاتها، دون الإخلال بمفهومها أو المساس بجودة حرفيتها، وذلك عن طريق اتباع منهج علمي منظم في الترجمة، يضمن صحة عناصر المصطلح العلمي.

---

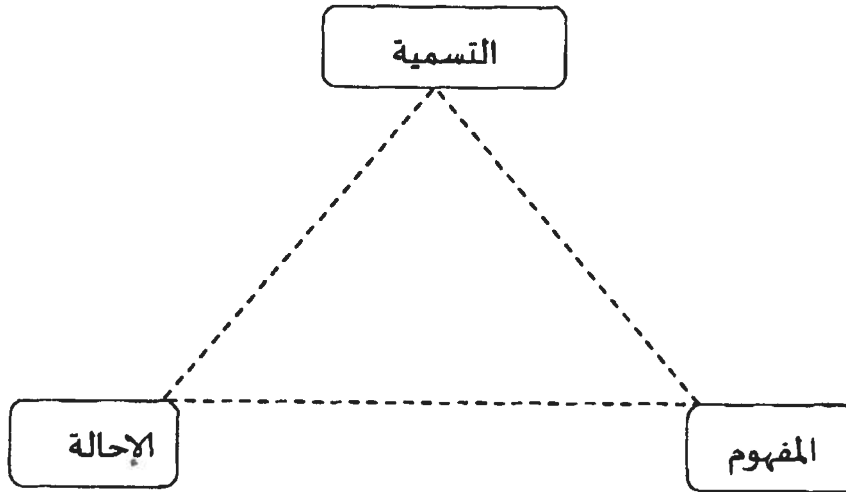
[125] أذكر منهم السراج، وليد، اللغة العربية والاصطلاح العلمي، مجلة التراث العربي، العدد 42 و 43 - السنة 11، "يناير وابريل" دمشق -سوريا، 1991/ قروي، زهيرة، مداخلة بعنوان: المفاهيم المصطلحية وأثرها في ازدهار اللغة العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، *http://www.cil-a.org/userfiles/.docx*

[126] ندوة لجنة اللغة العربية، أكاديمية المملكة المغربية، الترجمة العلمية، طنجة، المغرب، 1995، ص40.

[127] الجابري، عامر الزناتي، إشكالية ترجمة المصطلح مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية أنموذجاً، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، العدد التاسع، 2010، ص341.

[128] من موضوعات علم اللغة التطبيقي: تعلم اللغة الأولى وتعليمها، وتعليم اللغة الأجنبية، التعدد اللغوي، التخطيط اللغوي، علم اللغة الاجتماعي، علم اللغة النفسي، علاج أمراض الكلام، الترجمة، المعجم، علم اللغة التقابلي، علم اللغة الحاسوبي، أنظمة الكتابة.

وعناصر المصطلح العلمي هي التسمية والمفهوم والإحالة، كما يتجلى في الترسيمة التالية:



شكل رقم (2): عناصر المصطلح العلمي

تبعاً للشكل رقم (2) ينبغي تفسير ماي‌أتي:

- التسمية: هي مجموع الأصوات التي يتكون منها لفظه[129].
- المفهوم: هو مجموع السمات الدلالية التي يتمثل بها في الذهن.
- الإحالة: هي الموضوع الذي يحيل عليه حسياً كان أو مجرداً[130].

---

[129] الخطيب، هيثم، وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص100.

[130] الخطيب، هيثم، وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص 101.

يقف مترجم المصطلح العلمي أمام خيارات متعددة عند الترجمة، فإما أن يعتمد في ترجمة المصطلح على المفهوم، وهو مجموع السمات الدلالية التي يتمثل بها في الذهن[131]، أو الموضوع ذاته الذي يحيل عليه سواء كان حسياً أو مجرداً[132]، أو أن يعتمد على التسمية، وهي مجموع الأصوات التي يتكون منها لفظه[133]، وفي هذه الحالة يكون قد قام باستعمال آلية التعريب، وهذا يحدث عندما لا يجد سبيلاً إلى ترجمة المفهوم أو الموضوع الذي يحيل عليه، أي أنه آخر الحلول.

إن للمصطلح العلمي خصوصية لا يمكن التغاضي عنها، وهذه الخصوصية تتجلى في انتمائه إلى حقل علمي خاص، وهذا ما يجعل استعماله مقتصراً على العاملين في مجاله والعارفين به، مما يستلزم الدقة والتحديد بدرجة لا تترك أي مجال للخلط، إضافة إلى ارتباطه بعلاقات تصورية ومفهومية ودلالية واشتقاقية. فعند وضع المصطلح العلمي ينبغي أن يكون هناك تصور يقضي بإمكانية توليد مصطلحات جديدة من هذا المصطلح، وذلك عن طريق اشتقاقها من المصطلح للتعبير عن مصطلحات أخرى في مجال دلالي علمي واحد، "فقبل الشروع في اقتراح مقابل عربي مثلاً لمصطلح إنجليزي ك ***compiler*** يجب استحضار مشتقاته من قبيل ***compilation*** و ***to compile*** لأن من شأن استحضارها المساعدة على اختيار المقابل العربي الدقيق والمتمتع بالقدرة التوليدية الكافية التي تمكن من إيجاد مشتقات صالحة للتعبير عن مجموع المصطلحات الأجنبية ذات الأصل الاشتقاقي الواحد"[134]. إذا فعملية وضع المصطلح العلمي ينبغي أن تكون على قدر كافٍ من التنظيم وأن تسير وفق آلية محددة تضمن صلاحية المصطلح حتى وإن تقدمت العلوم واستجد جديد في عالم الاكتشافات، والمثال على ما سبق هو "مصطلح ***ordinateur*** الذي اختاره الفرنسيون لمقابلة المصطلح الإنجليزي ***computer*** لم يكن ذا قوة اشتقاقية كافية، فأُجبروا على التخلي عنه حينما واجهوا مصطلح ***computer science*** ولجؤوا إلى مصطلح بديل هو ***l'informatique*** ولم يوفقوا في الإتيان بمصطلح بديل حينما بحثوا عن ما يقابل ***computer linguistics*** فاضطروا إلى استعمال مصطلح ***la linguistique computationnelle*** ثم رجعوا لاستخدام مصطلح ***ordinateur*** لترجمة ***computer assisted*** فقالوا ***assiste` par ordinateur*** ونتج كل هذا الإرباك بسبب عدم الأخذ بالاعتبار

---

131 الخطيب، هيثم، وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص 101.

132 الخطيب، هيثم، وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص 101.

133 الخطيب، هيثم، وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص100.

134 الخطيب، هيثم، وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص 102.

علاقات المصطلح الدلالية والاشتقاقية"[135]. إذاً فمن المهم إيجاد منهجية مضبوطة تحدد كيفية ترجمة المصطلحات الأجنبية بصورة دقيقة، وعلى نحو نسقي، مراعية كل جوانب المصطلح العلمي الأساسية. لذا "يجب التفكير في المسألة على نحو (شمولي)، ويجري ذلك بفحص كامل الحقل المصطلحي الدلالي قبل اختيار اللفظ المقابل"[136]. والحقل الدلالي المقصود يتكون من شقين، أجنبي وعربي، والمترجم معني بالمرور على الشقين لحصرهما وتحديد مواضع التكرار ومواضع النقص وكذلك تحديد المقابلات العربية وتثبيتها، ومن ثم "يستطيع اقتراح المقابلات على نحو شمولي مستفيداً من كافة الصيغ الصرفية المتاحة الموجودة في الشق العربي من الحقل الدلالي"[137]، فيكون بذلك المصطلح المختار للاشتقاق الدلالي، والأنسب من حيث الدلالة بين مرادفاته، فتصبح الترجمة المصطلحية أكثر قيمة، لأنها بنيت على تخطيط ودراسة، ولم توضع عشوائية، مما يجنبنا الوقوع في اللبس والغموض.

ندرك إذاً أن الترجمة بصفتها وسيلة لوضع الاصطلاح العلمي "ليست عملاً هامشياً أو سهلاً، وهي تتطلب شروطاً يجب أن تتوفر في المترجم والنص المترجم أي الصيغة الجديدة باللغة الأخرى، ومن الشروط التي ينبغي توفرها في المترجم الدراية الواسعة بكلتا اللغتين اللتين تتم بينهما عملية النقل، والاطلاع والخبرة الواسعة في العلم الذي تترجم مادته من تلك اللغة إلى العربية. فالمشكلات التي تعترض المترجم إذاً ليست لغوية بالمعنى المألوف، ولكنها مشكلات تتصل بالتعبيرات والتسميات والاستعمالات والاصطلاحات غير المألوفة لبعض الكلمات في مجال ما من مجالات المعرفة. يضاف إلى ذلك، بالطبع، ذلك الزخم الهائل والمتجدد من الاصطلاحات التي تطالعنا بها الدوائر العلمية على اختلافها، بحيث يصل عدد ما يظهر منها في الدقيقة الواحدة إلى أربعين اصطلاحاً جديداً"[138]، وفي هذا

---

[135] البوشيخي، عز الدين، واقعية المبادئ الأساسية في وضع المصطلح وتوليده، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000.

[136] الصابوني، عماد، منهج مقترح لوضع المصطلح العلمي العربي بمساعدة الحاسوب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000، ص2.

[137] الصابوني، عماد، منهج مقترح لوضع المصطلح العلمي العربي بمساعدة الحاسوب، ص3.

[138] فرحان، إسحق، كلمة في الموسم الثقافي الأول، مجمع اللغة العربية الأردني، عمّان، الأردن، 1983، نقلاً عن: السراج، وليد، اللغة العربية والاصطلاح العلمي
http://www.voiceofarabic.net/index.php?option=com_content&view=article&id=208:316&Itemid=375.

السياق يجب أن يثار إشكال واضع الترجمة. فهل تقع على عاتق العالم المتخصص في فرع من فروع المعرفة؟ أم العالم المتخصص في علم المصطلح؟

إن قيام العالم المتخصص في أحد فروع المعرفة بوضع المصطلحات منفرداً سوف يقود بلا شك إلى عدم انسجام اللغة مع مصطلحاتها؛ نظراً لأنها جاءت غير متوافقة مع أنظمتها وقوانينها في الأصل. مما يؤدي إلى وجود خلل يستدعي تغيير المصطلح وعدم ثباته. وهذا أمر غير مستغرب لأنه جاء نتيجة بناء غير سليم. فاللغة مسؤولة عن مواكبة حضارة شعوبها وخدمتهم في استحداث المصطلحات الجديدة، وقيام العالم غير اللغوي بوضح المصطلح ينافي قيام اللغة بدورها السليم، وكذلك قيام العالم اللغوي المتخصص في علم المصطلح وغير المتخصص في الجانب المعرفي المراد وضع المصطلح فيه بدور واضع المصطلح سوف يقود إلى عدم الدقة والتعبير في مجال لا يحتمل الإبهام والغموض وهو المجال العلمي. ولعل الرأي السليم في هذا الإشكال يدعو إلى اشتراك المتخصص في علم المصطلح إلى جانب المتخصص في المجال العلمي وذلك للوصول إلى المصطلح المناسب. فيكون دور كل منهما بناء على ذلك أن يدلي برأيه من منظور تخصصه. فيكون على العالم المتخصص في المجال المعرفي توضيح مفهوم وطبيعة الشئ المراد تسميته، والعالم بعلم المصطلح هو الذي يقوم باختيار المصطلح المناسب بناء على الخطوات والمراحل التي يقضي بها تخصصه، وينبغي التذكير هنا بأن "الترجمة الدقيقة للاصطلاح العلمي تغني عن تعريبه، إذا ما تحرى المترجم العليم بأسرار العربية اللفظ العربي الأنسب لأداء مدلول اللفظ الأعجمي"[139]. فيصبح المصطلح مناسباً من حيث اللفظ والمفهوم لأنه بُني بطريقة سليمة في الأساس.

---

[139] الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ج1، ص321.

ومن أمثلة المصطلحات العلمية التي استُعمِلَت فيها الترجمة آلية لتوليد المصطلحات مايأتي:

جدول(11): المصطلحات العلمية العربية التي استخدمت فيها الترجمة آلية للتوليد

المصطلح المترجم	المصطلح باللغة الإنجليزية	المجال
أوراق تجارية قابلة للتداول	***Negotiable commercial papers***	علم الاقتصاد
فرض القوة الملزمة للعقود	***Enforcing the binding force of contracts***	القانون
التهاب الكبد الفيروسي	***Viral Hepatitis***	الطب
تعديلات تشريعية	***Legislative modifications***	القانون
محتوى مطبوع	***Printed material***	الإعلام
سيادة قانونية	***legal sovereignty***	القانون
تحويل البيانات	***Data transformation***	تقني
نزلة معوية حادة	***Acute Intestinal Catarrh***	الطب[140]

[140] مرجعنا في هذه المصطلحات هو: عزت، محمد فريد محمود، قاموس المصطلحات الإعلامية، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، المملكة العربية السعودية، 1984/ المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام، معجم مصطلحات الرياضيات، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، 1979/ عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008.

ومن أمثلة المصطلحات الدبلوماسية التي استخدمت فيها الترجمة آلية من آليات وضع المصطلحات مايأتي:

جدول(12): المصطلحات الدبلوماسية العربية التي استخدمت فيها الترجمة آلية للتوليد

المصطلح المترجم	المصطلح باللغة الإنجليزية	المفهوم
اعتماد متعدد	***multiple Accreditation***	تكليف رئيس بعثة دبلوماسية لدولة ثالثة تمتلك سفارة في دولة معتمد لديها، بمهمة تمثيل مصالح عدة دول لدى الدولة المذكورة
اتفاق البعثة	***Agreement of Chancery***	اتفاق في مجال معين يتم مباشرة بين البعثة الدبلوماسية الدائمة لدولة معتمدة و وزارة الشؤون الخارجية للدولة المعتمد لديها.
تحكيم دولي	***International Arbitration***	مسطرة تهدف إلى التسوية السلمية لخلاف ما، بواسطة حكم تختاره بكل حرية الأطراف المعنية.
رسالة عاجلة	***Telegram***	وسيلة للتواصل، في شكل رسالة، بين دولة وممثليها الدبلوماسيين في بعثاتها بالخارج، أو العكس، ويتم نقلها في الحقيبة الدبلوماسية.
تعيين السفير	***Appointment of Ambassador***	أول تصرف رسمي يصدر عن الدولة المعتمدة، ويكون مسبوقاً بطلب القبول ويشير إلى شروع السفير في مزاولة مهامه التي لن تصبح فعلية إلا بعد تسليم أوراق اعتماده لرئيس الدولة المعتمد عليها.
أوراق الاعتماد	***Credentials***	وثيقة رسمية في شكل رسالة رئيس الدولة، تصدر عن الدولة المعتمدة، توجهها إلى المعتمد لديها، تبدأ مهمة رئيس البعثة ويكون سفيراً أو وزيرا مفوضا بتقديم هذه الوثيقة، عند تسلمه لمنصبه، إلى رئيس الدولة المعتمد لديها[141].

[141] مرجعنا في هذه المصطلحات هو:
Messaoudi, leila, and others, Dictionnaire de la diplomatie, francais-arabic.

أما أمثلة المصطلحات الدبلوماسية المولدة بالترجمة والمرصودة من خلال الخطابات الدبلوماسية القطرية فمنها مايلي:

جدول(13): المصطلحات الدبلوماسية المستعملة في الخطاب الدبلوماسي القطري، والتي استخدمت فيها الترجمة آلية للتوليد

المصطلح المترجم	المصطلح باللغة الإنجليزية
مصالح مشتركة	***Common interests***
تعايش سلمي	***Peaceful coexistence***
عدالة دولية	***International justice***
صراعات مسلحة	***Armed conflicts***
التعاون الدولي لمناهضة الإرهاب	***International cooperation against Aasrhab***
علاقات متعددة الأطراف	***Multilateral Relations***
تنمية مستديمة	***Sustainable Development***
قانون دولي عام	***Public international law***
معارضة[142]	***Opposition***

يلاحظ من خلال الأمثلة المدرجة في الجدول رقم (13) حضور المصطلحات المترجمة إلى العربية من اللغات الأخرى بكثرة في الخطابات الدبلوماسية القطرية. كما تلعب المصطلحات المترجمة دوراً في توليد المصطلح الدبلوماسي العربي بشكل عام (جدول (12))، ويُعتَقَد أن الترجمة المتخذة في ترجمة هذه المصطلحات هي الترجمة الحرفية باعتبار وجود مرادفات متعددة للمصطلح الواحد كما سيتضح في الفصل المقبل.

[142] المصطلحات مأخوذة من وثائق الخطابات الدبلوماسية القطرية الخاصة بوزارة الخارجية القطرية والمرفقة في الملاحق، وهي على التوالي:1-1-4-9-11-1-5-2-4.

خاتمة

تم في هذا الفصل تفصيل الحديث في الآليات المستعملة لتوليد المصطلحات العربية بشكل عام، والدبلوماسية بشكل خاص، ومن ثم استعراض أمثلة لمصطلحات الخطاب الدبلوماسي القطري، تبين من خلالها مدى فعالية كل آلية من آليات توليد المصطلح فيها.

وتم في كل آلية من الآليات المذكورة التطرق إلى مفهومها، وطريقة عملها في بناء المصطلح العلمي بشكل عام، وفي بناء المصطلح الدبلوماسي الذي هو موضوع البحث، بشكل خاص، ومن ثم عرض أمثلة لمصطلحات دبلوماسية استُعملت فيها الآليات المذكورة لتوليدها، من بينها مصطلحات دبلوماسية مستعملة في الخطاب الدبلوماسي القطري.

الفصل الثالث

قضايا استعمال المصطلح الدبلوماسي العربي

مدخل

في ظل ما تتعرض له بلادنا العربية من أزمات متعددة، هل من الممكن أن تكون قد تنبهت إلى ظاهرة التخطيط المصطلحي؟ أم أن التخطيط يعد رفاهية لا حاجة لها ومن العبث أن تقوم هذه البلاد العربية المتأرجحة بالتفكير فيه؟ إن المتأمل في أحوال الكثير من الدول النامية كالصين وماليزيا، يلفت انتباهه إدراكهم لأهمية التخطيط المصطلحي، وإيمانهم بأهميته في نقل العلوم والتقنية والمعرفة بكل فروعها، حتى وإن لم تكن أحوالهم مهيأة لذلك، "فمع من أن المصطلحية لا تلبي حاجات عاجلة، فهي بالتأكيد استثمار للمستقبل يؤتي أكله في نهاية المطاف"[143]، والسعي وراء هذا الاستثمار طويل المدى، يشوبه الجهل وعدم توحيد مسار الجهود في عالمنا العربي.

إن الفوضى المصطلحية ومسبباتها هي أول ما يثار من إشكالات الوضع المصطلحي العربي الراهن: فقد عمت الفوضى المصطلحية كل الحقول المعرفية، فتباينت المقابلات العربية حتى في المعجم الثنائي الواحد، وترك الأمر للمستعمل في اختيار المقابل وأطلقت يد المترجم المتخصص وغير المتخصص، مما أدى إلى مزيد من الفوضى واستعمال أشكال عديدة من المقابلات لمصطلح واحد، أو تصور واحد في اللغة الأجنبية المنقول منها[144].

إن مشكلة تعدد المصطلح العربي وتشتته تمثل خطراً يهدد مستقبل العلم في البلاد العربية ويحد من آفاقه، فهو المسبب لحيرة العلماء العرب والطلاب العرب والكتاب العرب نظراً لغياب المصطلحات المنسقة أو الموحدة التي تسهل عملهم وتمكنهم من التفاهم، وقد تنبه الغرب إلى خطورة عدم توحيد المصطلحات خاصة في المجال الطبي، مما يشكل خطراً على تشخيص الحالة الطبية للمريض، فأقام الأطباء الندوات والمؤتمرات العاجلة ليتمكنوا من تحديد مفاهيم المصطلحات التي يشوبها التعدد والغموض، ومثال ذلك اجتماع لجنة من جمعية التبول اللا إرادي للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية بأطباء من السويد وألمانيا وهونغ كونغ وبلجيكا والدانمارك من أجل توحيد المصطلحات المستعملة في مجال مشاكل المسالك

---

143 *Benz, Krommer, Guidelines for terminology planning in developing countries, Vienna: Infoterm. 1990, page 53.*

144 هليل، محمد حلمي، التقييس المصطلحي في البلاد العربية، مجلة اللسان العربي، المجلد7، ع 145 ، 2003، ص1.

البولية لدى الأطفال ومعالجة الإرباك الحاصل في مصطلحات الوصف والتشخيص لمثل هذه الحالات[145]، إلى جانب التقرير الصادر عن مجموعة عمل دولية بشأن توحيد المصطلحات في نقص الصفيحات المناعي للبالغين والأطفال[146] والذي أرسوا فيه المصطلحات المحددة والدقيقة للمفهوم واستبعدوا ما يربك الفهم ويشتته. مع ذكر الأسباب.

بناء على ما سبق يتضح لنا أهمية دراسة مشكلة الفوضى المصطلحية ومعالجتها لما لها من خطورة عظيمة قد تحول دون حصول التقدم العلمي والحضاري مما يؤثر سلباً على تقدمها، فقد تعدت هذه الفوضى كونها مشكلة في اللغة لتصبح موضوعاً يشغل الأطباء ويؤثر في سير عملهم تجاه صحة المرضى، ناهيك بدور التوحيد في الاقتصاد الذي يستلزم الدقة في التعبير، إلى جانب المجالات الأخرى التي ينشغل بها الإنسان.

وفي هذا الفصل سيُسلط الضوء على قضية التوحيد المصطلحي ***Unification of terms*** وتوحيد استعمال المصطلح العلمي العربي، مع التركيز على المصطلحات الدبلوماسية العربية، وتخصيص المصطلحات الدبلوماسية المستعملة في الخطابات السياسية القطرية بالدراسة والتحليل، مع بيان أسباب الفوضى المصطلحية، وأسباب تعدد المصطلحات ومظاهره، ومدى خطورة ظاهرة تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد على المجال الدبلوماسي العربي، وسبل توحيد المصطلح العلمي العربي، والتي يتقدمها التقييس المصطلحي ***Standardization*** الذي يعد أهم وسيلة من وسائل توحيد المصطلح العلمي العربي. وبعد ذكر وجوهه وإجراءاته ومعوقاته التي حالت دون تطبيقه، سوف نتطرق إلى معاييره وأسسه لنطبقها على المصطلح الدبلوماسي العربي، ومن ثم الحديث عن المنظمات المعنية بالتقييس المصطلحي، وأهمها منظمة (الإيزو)، تليها لجنة ***TC37***، ومن ثم المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، وسنسرد عدداً من قراراتها الصادرة بخصوص المصطلح حتى يتبين مدى قيامها بالعمل عليه، مع التعليق على عمل المنظمات. وأخيراً نورد الخلاصة المتوصل إليها حول التقييس، والسبل الأخرى لتوحيد المصطلح والتي تتنوع بين سبل توعوية، وأخرى تقنية.

---

145 *Tryggve Nevéus, and others, The Standardization of Terminology of Lower Urinary Tract Function in Children's and Adolescents: Report from the Standardisation of Terminology of Lower Urinary Tract Function in Children Society http://cqcounter.com/site/i-c-c-s.org.html, Sweden, 2006.*

146 *Rodeghiero and others, Standardization of terminology, definitions and outcome criteria in immune thrombocytopenic purpura of adults and children: report from an international working group Francesco, http://www.bloodjournal.org/content/113/11/2386?sso-checked=1, Italy, 2009.*

وسبل توحيد مصطلحي موجهة إلى وزارة الخارجية القطرية للمساهمة في التوحيد المصطلحي داخل نطاق دولة قطر ومايصدر عنها من خطابات دبلوماسية.

1- الفوضى المصطلحية

إن الفوضى المصطلحية التي عمت جميع الحقول المعرفية، تمثل عائقاً صعب التخطي أمام تقدم المجالات العلمية والحضارية. ذلك أن اختلال مصطلحات اللغة العلمية، واختلاف تصورات مفاهيمها تبعاً لاختلاف المصطلحات، يؤدي بنا إلى انحدار مستويات المجالات العلمية بكافة أنواعها. فعشوائية الوضع والاستعمال تقف وراء حصول الفوضى المصطلحية التي باتت تؤرق اللغويين ورواد المجالات العلمية في جميع اللغات. إلا أن للغة العربية نصيباً أكبرَ من فوضى تعدد، عزاه عدد من العلماء إلى الأسباب الآتية:

أ- "ضآلة حجم التنظير بشأن القضية المصطلحية عموماً وقضية توحيد المصطلحات أو تقييسها بالخصوص، وقد نتج عن ذلك وعي قاصر بطبيعة القضية وأبعادها وأدى إلى تطبيقات خاطئة أيضاً"[147]، وقد نتج ذلك بلا شك بسبب عدم تقدير أهمية المصطلح وتطبيقاته بشكل مناسب.

ب_ "إن نقل المصطلحات في حقول المعرفة المختلفة عمل مشتت مجزأ، إضافة إلى أنه غير متناسق، مما لا يتأتى معه أي توحيد أو تقييس. فجهات وضع المصطلح متعددة والمجامع العربية متعددة وكذلك سياسات الوضع"[148]. وغالباً ما يكون المتخصص في مجال علمي ما غير متمكن من اللغة العربية لظروف التكوين المعروفة، وغالباً ما يكون المتخصص في علم المصطلح غير ملم بالمفهوم العلمي الذي يدل عليه المصطلح الأجنبي، إذاً فسوء التنسيق وتوحيد الجهود يضيع العمل ويضعفه.

ج_ إن جزءاً كبيراً من العمل المصطلحي في البلاد العربية يعتمد على المؤلفين الأفراد (المترجمين واللسانيين)، دون مشاركة المتخصصين في المجال العلمي المعني، وهذه المصطلحات التي يضعونها لا يمكن الاعتماد عليها لأنها غير دقيقة، ولا تؤيدها جهة مختصة. وأغلب هذه الأعمال يتمثل في المعاجم التي يتبع واضعوها النهج المعجمي ***lexicographical approach***. وهذا النهج لا يتفق واحتياجات المصطلحية فما يحدث هو خلق مسميات مصطلحية ***terminological labels*** وليس مصطلحات تتطابق مع تعريفات التصورات التي تمثلها المصطلحات أي أن العملية تتركز في

---

[147] هليل، محمد حلمي، التقييس المصطلحي في البلاد العربية، ص5.

[148] هليل، محمد حلمي، التقييس المصطلحي في البلاد العربية، ص6.

اتباع الوسائل المعجمية لا المصطلحية ***terminological methods*** أي ترجمة المصطلحات المفردة[149]، وهذا ما سيلاحظ من خلال الأمثلة الواردة في الفصل.

د- "افتقاد مدونة مصطلحية عربية تحتوى على كل الرصيد العلمي والمصطلحي العربي المعاصر كمًّا وكَيْفًا في مختلف العلوم سواء بالوضع أو الترجمة أو التعريب. ومفادها أن نوفر للمصطلحي المُوَحّد وثيقة كاملة شاملة مصطلحية مصدراً تعبر عن آراء ومناهج وترجمات كل المعنيين بعلم من العلوم لأجل مقارنتها وموازنتها حسب مقاييس لغوية وزمانية ومكانية. وحتى اجتماعية وثقافيّة تساعدنا على استخلاص مختلفها ومشتركها طمعًا في توحيدها بالاعتماد على قوانين عامة وقواعد ترتكز على الغالب والمطرد خلافًا للمبادرات التوحيدية الرائجة التي كثيرًا ما اعتمدت على عينات جزئية محدودة كمًّا وكَيْفًا وزمانا ومكانا. ويبدو لنا أن بناء هذا الرصيد ممكن اليوم لما وفرته لنا المجامع والمؤسسات العربية المتخصصة. وهي كثيرة. منها المصطلحات العربية المخزنة والمبرمجة"[150].

هـ- تخبط الخطاب العلمي والحضاري العربي الحديث بين التراث والحداثة دون أن يخرج منها بوسيلة ناجعة ومقنعة . بحيث يدعو إلى تعويض الحديث بالرصيد العلمي العربي القديم دون أن يدلل على ذلك. ودون أن يُعنَى بذلك القديم عناية علمية عميقة: لأن عنايته به لا تتجاوز مجرد التغني به لأسباب تستحق الدرس والتحليل. فيصبح العمل نظرياً لا يشمل التطبيق. وقد قال رشاد الحمزاوي في هذا: "لقد لاحظنا مثلا أن كثيرًا من المتخصصين العلميين يدعون إلى اعتماد "مُخَصَّصِ" ابن سيده للاستفادة من مصطلحاته في ميادين الحيوان أو الزراعة أو النّبات .. إلخ دون أن يطبقوا لذلك تطبيقا مبررًا . فلقد دعا أمين المعلوف في مقدمة " معجم الحيوان " وأحمد عيسى في " معجم النبات" ومصطفى الشهابي في " معجم الألفاظ الزراعية " إلى ضرورة الاستفادة من ذلك الرصيد دون أن يبرهنوا على ذلك؛ إذ لم يأخذ أحد منهم - كما بيّنت دراستنا في هذا الشأن- أكثر من ثمانية مصطلحات من المُخَصَّص . فما هي أسباب ذلك ؟ أهو قصور القديم عن أداء الحديث أم غبن المحدثين لرصيد القديم مع التغني به للتبرؤ من تهمة التفريط فيه لاسيما وأن رصيده لم يستقرأ استقراء عميقا وجديا في مدونات جامعة شاملة استعيض عنها بغنائيات لا تسمن ولا تغنى من جوع، في ما نحن فيه من حاجة إلى

---

[149] هليل، محمد حلمي، التقييس المصطلحي في البلاد العربية، ص6(بتصرف).

[150] الحمزاوي، محمد رشاد، رؤية عربية لتوحيد المصطلح العلمي وتقييسه، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد90، 1999م، ص180.

توظيف في ذلك الرصيد التراثي توظيفا منهجيا كميا وكيفيا يستعان به في معركة التوحيد والتقييس"[151] . وقد تحدث محمد شرف صاحب المعجم المشهور في العلوم الصحية و الطبيعية عن ذلك كله في زمانه، فقال:

"وقد سار معربو هذا الزمن ومترجموه في نقل اللغات الفرنجية على طرق مختلفة، فابتدع هذا أسلوبا جرى عليه خالفه فيه غيره، واستن آخر سنة لم يشايعه عليها أحد ، وصار كل معرب يضع لنفسه منهاجا لتصور الألفاظ والمعاني أو لتعريبها، وانطلقت للأقلام وللألسنة الأعنة، ووضعت أوضاع وصيغت ألفاظ بطرق مختلفة لا تؤدي المقصود منها، وشط المعربون عن الصواب شططا بعيداً ... وأكثر هؤلاء المعربين ممن درسوا بلغات فرنجية وابتعدوا عن العربية، فتجدهم يستعملون الألفاظ المبتذلة والسخيفة والكلمات العامية الركيكة ويتصرفون في المعاني ويتناولونها بالزيادة أو النقص أو التشويه ويستعملون المجازات التي لا تتم بها المعاني المقصودة تماماً لعدم وقوفهم على الألفاظ العربية المقابلة، أو لعدم وجود طريقة تتبع، أو معجم واف يستدعى للمعونة حتى صار أكثر المعربات لا يتفق في وحدة الاصطلاح أو المدلولات"[152].

و- الخلط بين الكلمة العادية ***word*** والمصطلح ***term***، سواء العلمي أو الفني أو التكنولوجي، فالأول ينتسب إلى اللغة العامة والثاني إلى اللغة الخاصة "وهي اللغة الفرعية عن اللغة العامة، والمزودة بخطوط عمودية واختزالات اصطلاحية، ورموز ألفبائية، يتم إدماجها بكيفية ملائمة للقيود النحوية للغة العامة، وتحمل مضموناً معرفياً خاصاً"[153]؛ مما يترتب عنه أن الأول يدخل في إطار العلامة اللسانية العامة والثاني يندرج في نطاق العلامة المصطلحية التي تقوم على أساس "التحامها بوظيفة الاستعمال المنظم لممارسة معرفية خاصة ومتغيرة حسب تطور المفاهيم العلمية أو

---

[151] الحمزاوي، محمد رشاد، رؤية عربية لتوحيد المصطلح العلمي وتقييسه، ص181.

[152] شرف، محمد، اللغة العربية والمصطلحات العلمية، مجلة المقتطف، الجزء الثاني، 1929، ص127.

نقلاً عن الزركان، محمد علي، كتاب الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص382.

[153] الخياط، محمد هيثم، وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص44.

التقنية"[154]. ومن ذلك أن اللغة أو الكلمة علامة لسانية مركزة على دال ومدلول (مبنى ومعنى) لا صلة بينهما، وينشأ منهما المفهُوم. ويعبر عن ذلك بما يلي :

العلامة اللسانية العامة :

الدال (1)	اللفظ (1)	لف (1)
المدلول(2)	المفهوم(2)	مف (2)

وكثيراً ما تكون الصلة بين الدال والمدلول اعتباطية فليس بالضرورة أن يكون كل جميلٍ جميلاً، ولا كل صادقٍ صادقاً. فلو كان الاسم تعبيرًا عن المسمى لكان لنا اسم واحد للفرس والأسد والسيف ونحو ذلك مما تعددت أسماؤه، في جميع اللغات.

أما المصطلح فهو خلاف ذلك لا سيما في معادلته التي هي كما يأتي:

العلامة اللسانية المصطلحية:

المدلول(1)	المفهوم(1)	مف (1)
الدال(2)	اللفظ (2)	لف (2)

فالمفهوم سابق للفظ المسمى به، لأن المصطلح صلح وتصالح بين متخصصين، فالصلة بينهما مقصودة معيارية مختارة، وينشأ مفهومها من طبيعة الشيء ووظيفته، مما يترتب عنه أن يكون لكل مفهوم مصطلح واحد لا تشويش فيه إلا بمقدار ضئيل، فالترادف يكون مستحيلا إذا كان المفهوم المصطلحي مأخوذًا مثلا من اسم مخترعه مثل كلمه (خوارزمية) نسبة للعالم محمد موسى الخوارزمي، أو كلمة (بسترة) نسبة لمكتشف العملية (لوي باستور)، أو (كلاشنكوف) نسبة لمخترع السلاح الروسي ميخائيل كلاشنكوف، وهكذا. عليه يجب أن يتفرد بوضع المصطلح العلمي أهل الذكر به والمتخصصون وليس الأدباء والمعجميون ومن لف لفهم[155].

[154] طالب، عثمان، فصل بعنوان علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة، الإشكالات النظرية والمنهجية، بيت الحكمة، هو جزء من كتاب تأسيس القضية الاصطلاحية، قرطاج، تونس، 1989، ص75.

[155] الحمزاوي، محمد رشاد، رؤية عربية لتوحيد المصطلح العلمي وتقييسه، ص 182(بتصرف).

ز- وحدة المصطلح مطلوبة لكن ليس في كل الحالات، فوحدة المصطلح لا تعني بالضرورة وحدانيته لأنه يوجد من العلوم ما لا يقتصر على مصطلح مفرد، وذلك شأن المصطلحات الكيميائية أو التكنولوجية التي كثيرا ما تتكون من عنصرين فأكثر إلى حد عشرة عناصر، إذا أسقط واحد منها استحال معناها، ومثال ذلك : ثنائي الأكسيد يكون مصطلحا واحدًا لو أسقط أحدهما لانتفى معنى هذا الجسم الكيميائي وذلك شأن المصطلحات الدبلوماسية أيضاً كمصطلح (حصانة قضائية للممثلين الدبلوماسيين)، ومصطلح (تعسف في استعمال الحصانة)، ومصطلح (صورة من أوراق الاعتماد)، وغيرها كثير من المصطلحات التي تقتضي التعبير عنها بأكثر من مفردة وإلا انتفى معناها واختل، وعلى هذا الأساس لا يمكن التقيد بصفة مطلقة بما تدعو إليه المجامع العربية من وضع مصطلح واحد لمفهوم واحد حتى تتحقق وحدة المصطلح العربي . ولذلك يكون المصطلح مفردة في علوم معينة كما يمكن أن يكون قالبا أو نسقا متكونًا من عناصر متعددة في أنساق أخرى كالمجال الدبلوماسي مثلاً وغيره من المجالات[156].

ح- غلبة النزعة الفردية والتفرد على معظم الواضعين: ذلك بأن الواحد منهم لا يكلف نفسه عناء البحث عن اجتهادات سابقيه، سواء من الأقدمين أو المحدثين أو حتى المعاصرين، فيسارع إلى وضع مصطلح عربي مقابل للمصطلح الأجنبي، فتتعدد المصطلحات المقترحة دونما مسوغ و لا فائدة، بل إن بعضهم يصر -إرضاءً لنزعة التفرد- على وضع مصطلح جديد مقابل المصطلح الأجنبي حتى لو علم بوجود مصطلح عربي شائع ومقبول.

ط- التعصب القُطْري: ذلك بأن عددا من العلماء والباحثين يتعصبون للمصطلح الموجود في القطر الذي ينتمون إليه حتى وإن كان مصطلح آخر في قطر عربي أو أكثر أدق في الدلالة على المفهوم المراد وأنسب وأوسع انتشارا، وقد اشتكى المرحوم مصطفى الشهابي من ذلك كله في زمانه فقال:

" لقد أصبح اختلاف المصطلحات العلمية داء من أدواء لغتنا الضادية، وهذا الداء ينمو ويستشري كلما اتسعت الثقافة في البلاد العربية، وكثر فيها نقلة العلوم الحديثة، وعدد المؤلفين في تلك العلوم، ولعل أهم سبب من أسباب اختلاف المصطلحات إنما هو فقد الاتصال بين النقلة والمؤلفين في مختلف أقطارنا العربية، ففي كل قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدري علماء الأقطار الأخرى

---

[156] الحمزاوي، محمد رشاد، رؤية عربية لتوحيد المصطلح العلمي وتقييسه، ص182(بتصرف).

عنها شيئا، وتكاد الصلات تكون مقطوعة بين أساتذة الجامعات وكلياتنا في مصر والعراق والشام، وإذا تهادوا مؤلفاتهم تعصب كل أستاذ للمصطلحات التي وضعها أو ألف استعمالها، وربما راح يزري بمصطلحات زملائه..."[157].

ي- - اختلاف لغات المصدر: ذلك بأن البعض ينطلق من المصطلح الإنجليزي لكونه أخذ تعليمه باللغة الإنجليزية، بينما ينطلق آخرون من المصطلح الفرنسي للسبب ذاته، وقد ينطلق غير هؤلاء من المصطلح الألماني أو الروسي أو الأسباني ...ومن المعلوم أن المصطلح إنما يقوم على خصيصة من خصائص الشيء أو المفهوم، وليس من الحتمي أن تكون المصطلحات المتعددة بتعدد اللغات قائمة على اعتماد الخصيصة ذاتها في التسمية . فقد يصطلح على مرض أو علاج أو دواء بمصطلح يحمل اسم صاحبه في لغة ، ويحمل في لغة أخرى مصطلحا يصف خصيصة من خصائص المرض أو العلاج أو الدواء. وينتج عن ذلك طبعا تعدد في المصطلح العربي مقابل مفهوم علمي واحد[158].

ك- وجود المترادفات في المصطلحات الأجنبية المترجم منها: ذلك بأن عددا من المفاهيم العلمية وضع له أكثر من مصطلح في اللغة الواحدة، إذ إن التعدد المصطلحي موجود في معظم اللغات كما ذكرنا سابقاً؛لذا فعندما نترجم هذه المصطلحات المترادفة، فإن الحصيلة ستكون مصطلحات عربية مترادفة متعددة. وفي الجدول التالي أمثلة لمصطلحات دبلوماسية تعاني من قضية التعدد المصطلحي في اللغات التي نشأت فيها، **الأمر الذي تسبب بانتقال المصطلحات بتعددها إلى اللغة العربية:**

---

[157] الشهابي، مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث، المجمع العلمي العربي، الطبعة الثانية، دمشق، سوريا، 1965. نقلاً ، الزركان، محمد علي، عن كتاب الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا، 1998، ص383.

[158] الخياط، محمد هيثم، وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص143- 144.

جدول(14): المفاهيم الدبلوماسية التي تعددت مصطلحاتها في اللغة الإنجليزية، تبعه تعدد مقابلاتها في اللغة العربية.

المصطلح الأجنبي المتعدد	المصطلحات المقابلة	مثال
Declaration ***Statement***	تصريح - بيان	تصريح دبلوماسي- بيان دبلوماسي.
Enforcement ***Implementation***	فرض القانون تطبيق القانون	فرض القانون الدولي- تطبيق القانون الدولي.
Prohibition ***Banishment*** ***Isolation***	منع - حظر- عزل	حظر دولي-عزلة دولية- منع المواجهة الدولية.
Convention ***Treaty***	اتفاقية-معاهدة- عقد- ميثاق	اتفاقية دولية-معاهدة دولية- ميثاق دولي.
Protocol ***Ceremonial***	مراسم- تشريفات	مدير المراسم- مدير التشريفات[159].

يتضح من خلال الجدول رقم (14) اشتراك اللغة المترجم منها في ظاهرة فوضى تعدد المصطلحات، إذ إن ما يحدث غالباً هو قيام المترجم بترجمة جميع ما يقع تحت يديه حرفياً دون مراعاة أهم شرط من شروط الاصطلاح وهو المواضعة. إنما يقوم بالترجمة دون مراجعة الرصيد المصطلحي الموضوع مسبقاً، ودون أن يكون للمصطلح الجديد إضافة تذكر.

159 مرجعنا في هذه المصطلحات هو: الرفاعي، أمل عمر بسيم، معجم المصطلحات الدبلوماسية والسياسية، دار ناشري للنشر والتوزيع، 2012م.(نسخة ألكترونية)/ نماذج الخطاب الدبلومامي القطري (وزارة الخارجية)/ *Messaoudi, leila, and others, Dictionnaire de la diplomatie, francais-arabic.*

1-1- خطورة التعدد المصطلحي في المجال الدبلوماسي العربي

أما خطورة تعدد المصطلحات على مستوى المجال الدبلوماسي الذي يُعنى به البحث فقد تصل إلى حد إرباك الخطاب العربي والعجز عن خدمة العرب في المحافل الدولية، خاصة وأن اللغة العربية تعد لغة مجموعة كبيرة من الدول، وممثلة لها، وهكذا يجب أن تكون، فيصبح التعدد المصطلحي عائقاً في تفسير ما نروم تقديمه مما يؤثر سلباً في حضورنا في المحافل الدولية؛ لذا فقد كان توحيد المصطلحات العربية في عدد من المجالات يشغل اهتمام دائرة الخدمات اللغوية في الأمم المتحدة، وهذا يدل على أن العلاقة وثيقة بين مكانة العربية في الأمم المتحدة والعالم، وقضية تنمية المصطلح العربي وتوحيده في العالم العربي.

إن اللغة الدبلوماسية هي لغة التخاطب بين الدول، لذا فهي من أكثر اللغات عرضة للترجمة، وترجمتها لا تقتصر على لغة دون أخرى، إنما تترجم من جميع اللغات إلى جميع اللغات، فقد تترجم من لغة أكثر انتشاراً (كالإنجليزية)، إلى لغة من أندر اللغات (كلغة كيسكانا) في البرازيل، وذلك لأن العلاقات الدبلوماسية تختص بجميع الدول والحضارات في العالم، فلا يمكن لدولة أن تعيش بمعزل عن غيرها من الدول، أو أن لا تتواصل مع الدول المجاورة على الأقل لتنظم العلاقات وتبادل المصالح. عليه، فإن استخدام مصطلحات متعددة في كتابة الدبلوماسية وترجمتها يتعدى كونه تعبيراً بأسلوب آخر ليصبح خطأً يصل إلى تحويل حقوق إلى امتيازات، وامتيازات إلى حقوق وفرض لشروط اختيارية، أو تخيير لأمور فرضية، ادعاء لموقف مغاير للذي اتخذته الدولة، أو تغميض له، مما يؤثر سلباً على مكانة الدولة وعلاقاتها الدبلوماسية. فقد جاء عن الدبلوماسي الجزائري عبد العزيز رحابي أثناء حديثه حول القضية الليبية قوله إن المصطلحات المستعملة في التعبير عن أفراد القضية الليبية غير موحدة، إذ تبين أنهم تارة يسمونهم الثوارَ وتارة أخرى حلفاءَ الناتو أو متمردين أو معارضة، وإن عدم الاتفاق حول مصطلح واحد دليل على عدم وضوح الرؤية الدبلوماسية حول هذه القضية، وأكد الرحابي أنه حتى وسائل الإعلام الرسمية لم تتفق حول مصطلح موحد، حيث إن وكالة الأنباء الجزائرية والإذاعة والتلفزيون وحتى الناطق الرسمي باسم الخارجية كان له مصطلح آخر يستعمله، ما اعتبره رحابي أمراً غير عادي وغير منطقي أثر كثيراً في موقف هذه القضية، وهذا مثال لما يعاني منه المصطلح الدبلوماسي العربي اليوم.

إن تأرجح المصطلح الدبلوماسي من لفظ إلى آخر يفقده مفهومه الأصلي، ويتطلب الوقوف عليه واختيار المصطلح الأنسب مع ضرورة ذكر المترادفة الأخرى عند ذكره مع تعزيز الأنسب خاصة في المعاجم حتى نصل إلى مرحلة إشعار المستعمل بأفضلية هذا

اللفظ، مع ذكر ما يمكن أن يواجهه من مصطلحات مرادفة تعبر عن نفس المفهوم حتى تكون له خلفية علمية متوازنة تميز بين المفهوم متعدد المصطلح ولا يُظَنّ أنه مفهوم جديد، وتركز في الوقت ذاته على المصطلح الأصح والأنسب. فالتعدد بلا شك يؤثر على تصور المستعملين للمصطلح ويسبب تفاوتاً في فهم المعنى ذلك لأن اللفظ يتصل والمفهوم بقرينة قد يركز عليها المصطلح المتعدد مما يجعل المتلقي يتصور مفهوماً مختلفاً عن المفهوم الأصلي، ويركز على خصيصة معينة ليست هي ما يميز المفهوم المقصود.

إن الخطاب الدبلوماسي ومصطلحاته في المحافل الدولية، واللقاءات الدبلوماسية، خطاب حساس، غير قابل للتأويل والتفسير حسب الأهواء، لأنه يعبر عن رأي دولة، أو أكثر، وهذا ما يجعل التعدد المصطلحي أكثر خطورة عليه من المجالات الأخرى، فيجب أن يحيل كل مصطلح في الخطاب الدبلوماسي إلى مفهوم محدد، وأن يكون هذا المصطلح هو الأنسب خاصة من حيث انتشار الاستعمال الذي يرجّح صلاحية المصطلح ومناسبته، خاصة وأن المصطلح المعرب قد يغلب المشتق، والمنحوت قد يغلب المولد بالمجاز، وهذا مايدل على أهمية دور المصطلحيين في عملية التقييس المصطلحي، عن طريق اختيارهم المصطلح الأكثر ملاءمة واستعمالاً، إلى جانب التحرر من نزعة التعصب للتراث، أو نبذ الأعجمي، أو النحت، لما لهذه الوسائل من فائدة في مجال تنمية المصطلحات، فالقضية هنا لا تحتمل الشد والجذب إنما تحتاج الإقرار والفرض ونشر الاستعمال، حتى نتخطى مرحلة الاتفاق على التسمية لتتضافر الجهود وتتراكم في سبيل إكمال مسيرة الاكتشاف والتطور العلمي العربي.

إن توحيد المصطلحات الدبلوماسية إلى جانب كونه ضرورة علمية تسهل التواصل وتقلل من نسبة الفهم الخاطئ، فهي يعزز من وحدة الكيان الدبلوماسي العربي؛ لأن استعمال المصطلحات الموحدة من قبل جميع أفراد السلك الدبلوماسي العربي يبين مدى التواصل والتباحث في قضايا العالم العربي باستمرار، "فإذا كانت الأمم المتحدة التي لا تجمعها لغة واحدة تسعى لأن تكون مصطلحاتها موحدة أو شبه موحدة، فمن الأجدر باللغة الواحدة أن تكون مصطلحاتها موحدة، وأن يكون التواصل بين أبنائها أكثر سهولة ويسراً" ، كما يعد توحيد المصطلح الدبلوماسي مظهراً من مظاهر التطور الفكري الذي يدل على اتساع أفق تخطيط العرب لحاضر أفضل، تتفق فيه الدول على التعبير مما يحسّن من عطائها الدبلوماسي ويزيد من قوته وحدته، فلا شك أن استخدام المصطلح الواحد للإحالة على مفهوم واحد في لغة واحدة يكون أكثر حدة وتأثيراً وجدية من استخدام مصطلحات متعددة باعتبار أنها مترادفة وقابلة للفهم الخاطئ والتأويل.

إذاً فتعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد يعد خروجاً على أسس المصطلح العلمي بشكل عام والدبلوماسي بشكل خاص، فلغة العلم هي"لغة الوضوح والدقة والبيان والسرعة" ، إلى جانب ما ينتج عنه من ضعف في التواصل بين المعنيين به، كما يعد إهداراً لمصطلحات دبلوماسية قد تستدعيها الحاجة في المستقبل، علاوة على أنه ظاهرة لا تقتصر على اللغة العربية فحسب، إنما تعترض العديد من اللغات. وفي هذا الفصل سوف يتم عرض أسباب تعدد المصطلحات، مع الحلول المقترحة لتفادي هذا الإشكال أو التقليل منه.

2- التوحيد المصطلحي وتعدد المصطلحات

تكثر في الدراسات المصطلحية الإشارة إلى التوحيد باعتباره أحد أبرز المشاكل التي تواجه المصطلحات. والتوحيد " تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، وذلك بالتخلص من الترادف والاشتراك اللفظي، وكل ما يؤدي إلى الغموض والالتباس في اللغة العلمية والتقنية"[160] . فالمجال العلمي يعتمد على الدقة والوضوح لتكون النتائج سليمة، والجهود متراكمة، وتعدد المصطلحات للمفهوم الواحد يثير الارتباك، ويضعف صحة المعلومات، كما يؤثر في التفكير العلمي العربي، ويحول بينه وبين استيعاب المفاهيم الجديدة المستجدة، ويقف عائقاً أمام التقدم والإبداع ومجاراة العالم فيما يصل إليه من جديد في عالم البحوث والاكتشافات، كما تصبح الأعمال والبحوث التي ينتجها العرب ضعيفة ومضطربة، بل وقد تحمل معلومات متناقضة أو خاطئة، كما يؤثر تعدد المصطلحات وعدم توحيدها سلباً في نشاط أسواق المنتجات التقنية والصناعية، لما لها من تأثير في التعامل مع المستهلك. فعند استخدام المترجمين - في هذه المجالات- الترجمة الآلية والفورية، تبرز الحاجة للمصطلح الموحد وإلا وقعوا في الخلط والتشتت والاضطراب. ويتجلى ذلك بوضوح أيضاً أثناء استخدام الأجهزة التقنية المعربة والتي قد تستخدم مصطلحات مترادفة للتعبير عن نفس الموضوع. مثال ذلك: الإنترنت والمستعرض للتعبير عن استعمال الشبكة العنكبوتية في الهاتف النقال، المحادثات و"الدردشات" للتعبير عن الرسائل المتبادلة في الهاتف النقال، الإعدادات والضبط للتعبير عن إجراء تعديلات في نظام الحاسوب، وهكذا.

---

[160] القاسمي، علي، النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، ص13.

وقد طالت ظاهرة تعدد المصطلحات في المجال الدبلوماسي العربي، فاستُعمِلت مصطلحات دبلوماسية متعددة للتعبير عن مفهوم واحد، نذكر منها ماياتي:

جدول(15): المصطلحات الدبلوماسية المتعددة والمقابلة لمصطلح أجنبي واحد

المصطلح باللغة الإنجليزية	المصطلحات المتعددة المقابلة.
Declaration	بيان، إعلان، تصريح، بيان صحفي.
Protocol	وثيقة معاهدة، بروتوكول، محضر جلسات، صورة من معاهدة، جدول أعمال، اتفاقية سياسية، مكمل للمعاهدة، نظام المراسم.
Ambassador	سفير، رسول مفوض، مبعوث، حامل رسالة.
Communique	بيان رسمي، بلاغ رسمي، إعلان عام.
Envoy	مبعوث، موفد، مرسل، مندوب، ممثل، مفوض دبلوماسي.
Recognition	اعتراف بالدولة، اعتماد، إقرار.
Arbitration	تحكيم، وساطة
Political divergence	تشعّب، اختلاف سياسي
Condemn	يندد، يدين، يشجب، يستنكر، يرفض، لا يرضيه.
Convention	اتفاقية، مؤتمر، عرف، معاهدة، تقاليد، ميثاق، اجتماع، عقد.
Ceremony	مراسم، جلسة، احتفال، سلوكيات، قواعد سلوك، تشريفات، تمسك بالشكليات.
Credentials	أوراق اعتماد، كتاب اعتماد دبلوماسي، أوراق اعتماد سفير، اعتمادية، منح صلاحية.
Privileges	حصانة، ميزة، إعفاء، بدل تساهل، ترخيص.
Negotiations	مفاوضات، محادثات.
Persona non grata	شخص غير مرغوب فيه، دبلوماسي غير مستحب، دبلوماسي يراد إبعاده، شخص غير مرحب به.

Multilateral treaty	اتفاقية متعددة الأطراف، اتفاقية تعددية، اتفاقية جماعية، معاهدة متعددة الأطراف، معاهدة تعددية، معاهدة جماعية.
Arbitration	تحكيم، وساطة، تسوية بطريقة التحكيم.
Delegation	وفد، بعثة، تفويض.
Rogue state	دول مارقة، دول متمردة، دول غير متعاونة.
State Sovereignty	سيادة الدولة، سلطة الدولة.[161]

يتضح من خلال الجدول(15) حضور قضية التعدد المصطلحي بشكل كبير في المجال الدبلوماسي، ووصول عدد المصطلحات المستعملة للتعبير عن المفهوم الواحد إلى ثلاثة وأكثر في بعض المصطلحات، وعدم اقتصار القضية على المصطلحات المفردة، بل طالت المصطلحات المركبة كذلك وبشكل أكبر، بحيث تم الاحتفاظ بجزء من المصطلح، وإتيان المرادف في الآخر، أو العكس. ونضرب مثالاً على ذلك مصطلح (*Multilateral treaty*) وهو "معاهدة بين عدد محدود من الدول التي تكون لها مصالح خاصة حول موضوع المعاهدة"[162]. والذي تعددت مصطلحاته على نمطين، الأول بالاحتفاظ بكلمة (اتفاقية) وتبديل الجزء الآخر من المصطلح، ومن ثم الاحتفاظ بكلمة (متعددة) وتبديل الجزء الآخر من المصطلح بالكلمات التي تم تبديل الجزء الآخر بها في المرة الأولى.

[161] مرجعنا في هذه المصطلحات: قسم الترجمة في المكتب الإعلامي، وزارة الخارجية القطرية/الرفاعي، أمل عمر بسيم، معجم المصطلحات الدبلوماسية والسياسية/أحمد المبيض، قاموس المصطلحات السياسية، أحمد المبيض، بوابة فلسطين القانونية، /www.pal-lp.Org *Messaoudi, leila, and others, Dictionnaire de la diplomatie, francais-arabic.*

[162] *Aust, Anthony, Modern Treaty Law and Practice, Cambridge University Press, Cambridge, UK, 2000, page 112.*

3- سبل توحيد المصطلح العلمي العربي:

يعد توحيد المصطلح العلمي هدفاً يصعب تحقيقه، إلا إن الحلول المقترحة تهدف إلى التخفيف من مشكلة فوضى تعدد المصطلحات باعتبار التخلص منها أمراً يتطلب وقتاً أكبر، ويجب أن يكون في مرحلة موالية أكثر تقدماً. ومن أهم السبل المؤدية إلى توحيد المصطلحات (التقييس المصطلحي)؛ لذا سيتم التفصيل فيه في هذا المبحث، وعرض غاياته ووجوهه وإجراءاته ومعوقاته وكيفية تطبيقه، ومن ثم استعراض سبل التوحيد الأخرى والتي رأينا تصنيفها إلى جانبين، الأول توعوي، والثاني تقني.

1-3- التقييس المصطلحي

مفهوم التقييس هو "توحيد التصورات والتقليل من المجانسة والترادف وإقناع عدد كبير من أهل الاختصاص في حقل من الحقول بأن يعتمدوا تعريفات التصورات في هذا الحقل، والمصطلحات المقترح إسنادها لهذه التصورات"[163]، فما زال المصطلح محتفظاً بدلالة المقارنة والتقريب، والبحث عن الأنسب، سواء من جانب التصورات، أو التعريفات، أو حتى المصطلحات، فمن خلال التقييس "يتم إرساء أعراف ثابتة ملزمة، وُضِعت، وتم الاتفاق عليها على نحو ديمقراطي، وفي المواصفات يتم ضبط الأحجام والأشياء والمبادئ والقواعد"[164]. فالتقييس حاضر في المجالات غير اللغوية قبل اللغوية، حيث كان يطبق على قضبان السكك الحديدية، والمقابس الكهربائية، وقوة الكهرباء، وأنواع الخطوط وأبعادها، إلا أنه سرعان ما أصبح يشمل الظواهر اللغوية أيضاً وهي المصطلحات، فأصبح جانبا التقييس اللغوي والموضوعي يشكلان ذات الأهمية ولا ينفكان واحدهما عن الآخر.

إن الغايات المستهدفة من خلال التقييس في جانبه المصطلحي تتلخص في ثلاث غايات هي:

- الاقتصاد في التعبير، خاصة إذا ما لوحظ أن مصطلحاً من المصطلحات المنافسة أقل شيوعًا من مصطلح آخر، لسبب يرجع إلى عنصر الاقتصاد اللغوي.
- الدقة الدلالية، إذا ما أسفر مصطلح ما عن وضوح أكبر من نظيره في الدلالة على المرجع، أو كان أقل لبسا من سواه.
- الملاءمة اللغوية إذا ما تضمن مصطلح ما دلالات هامشية مصاحبة لم تعرف في المصطلحات الأخرى المنافسة[165].

1-1-3- وجوه التقييس:

للوحدات المصطلحية ثلاثة وجوه: الوجه التصوري أو المنطقي، الوجه اللغوي، الوجه اللغوي الاجتماعي، ومن ثم فنحن بصدد ثلاث مشكلات هي:

المشكلة التصورية ***conceptual***: وهي تشمل تعريف الصفات ذات الصلة بالتصور وعلاقة هذا التصور بالتصورات المجاورة: المشكلة اللغوية ***linguistic or formal***: وهي التي تؤثر في أي مظهر من مظاهر التسمية، وهي تمثل طرق نقل المصطلح إلى اللغة العربية، كالاشتقاق

---

[163] هليل، محمد حلمي، التقييس في البلاد العربية، ص9.

[164] بيشت هربرت، دراسكاو، جنيفرد، مقدمة في المصطلحية، ترجمة هليل، محمد محمد حلمي، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت، 2000، ص253.

[165] ساجر، جورج، التقييس المصطلحي، ترجمة جواد حسني سماعنه، ص2.

والترجمة والتعريب وغير ذلك من آليات توليد المصطلح العربي: المشكلة اللغوية الاجتماعية*sociolinguistic* وهي الخاصية بقبول استعمال المصطلح من جانب قطاع هام من المستعملين، وتقاس بانتشار استعمال المصطلح[166].

3-1-2- إجراءات التقييس:

إن لب عملية التوحيد المصطلحي هو إيجاد المعايير التي على أساسها يتم:

أ- توحيد المنهجيات من منطقية (تصورية) أو لغوية (نظرية خاصة).

ب- الاختيار بين البدائل المتنافسة وتصحيح المقابلات المضللة واستبعادها، لذا يجب دراسة السبل العملية الكفيلة بسرعة توحيد المصطلح في الوطن العربي وذلك بعد القيام بحصر المقابلات الموجودة عن طريق الحاسب الآلي وتحديد أيها يكون:

1- المصطلح المفضل ***Preferred*** وهو المصطلح الموصى به من سلطة أو هيئة موثوق بها وكذلك المقابل الراسخ المستقر في اللغة العربية والمنتشر بحكم الاستعمال.

2- المصطلح المجاز ***Permitted*** وهو المصطلح المقبول باعتباره مرادفاً للمصطلح المفضل.

3- المصطلح المستهجن ***Deprecated*** أو المستقبح وهو المصطلح المرفوض من هيئة موثوق بها وينبغي تجنبه.

4- المصطلح البديل وهو بين المستهجن والمقبول، والمصطلحات من هذا النوع ليست سيئة، ولكن لا حاجة إليها وينبغي إسقاطها تدريجياً[167].

---

[166] هليل، محمد حلمي، التقييس في البلاد العربية، ص10(بتصرف).

[167] هليل، محمد حلمي، التقييس في البلاد العربية، ص17.

3-1-3- معوقات التقييس:

تباينت المعوقات التي تحول دون التقييس، إلا أن معظمها يقع على عاتق الترجمة، فهي المسبب الرئيسي للفوضى المصطلحية. يليها الاستعمال الذي يعد محدداً من محددات اختيار المصطلح المناسب في عملية التقييس المصطلحي، إلى جانب سوء الفهم، وعدم تنظيم الطرق المستعملة لصناعة المصطلحات والتردد فيما بينها، فقد كانت المعوقات التي سببت تبايناً في المقابلات للمصطلح الأجنبي الواحد ما يأتي:

1- استعمال المقابلات العربية المترجمة لبعض المصطلحات مع وجود مقابلات في التراث العربي، مما يجعل المصطلح التراثي جنباً إلى جنب مع الترجمة الحرفية للمصطلح الأجنبي:

- مخرج/نقطة نطق، مكان نطق/ مخرج النطق/موضع النطق في مقابل ***point of articulation***

2- التردد بين التعريب والترجمة:

- نغمة توافقية/الهارموني/تردد مضاعف.

- ألوفون/متغير صوتي/صوتم تعاملي/بديل صوتي /بديل لفظي/صوت موقعي/ بدل صوتي.

- اللسانيات/علم اللغة/اللغويات/الألسنية.

- تعليم اللغات/اللسانيات التعليمية/اللسانيات التربوية/ اللغويات التعليمية/علم اللغة التعليمي.

- علم النظم الصوتية/ علم الصوتيات الوظيفي/ الصواتة - في دول المغرب العربي / أو الفونولوجيا.

3- ترادف المصطلحات التراثية نفسها:

- الذلق/الأسل/الأسلة/الذلوق أي الحاد.

- دَوْكَس/ رَاهِب/ زَهِيْص/ سَارِي/ سَبَنْتَى/ سِيْد/ شَدْقَم/ صَارِم/ صَيَّاد/ ضُبَارِمَة/ ضُرَّاك وهو الأسد.

4- استعمال الصيغ الاشتقاقية المختلفة مقابلات المصطلح الأجنبي.

- مرسام(مِفعال)، مِرسمة(مِفعلة)، راسم(فاعل) *spectrograph*

- حافظة (فاعلة)/ محفظة(مفعلة) *wallet*

وهذه الصيغ الثلاث مفعال، مِفعلة، فاعل، استخدمت مكافئات ل*graph* بالإنجليزية، وفاعلة ومفعلة استخدمت مكافئات ل *wallet* بالإنجليزية.

5- تباين طرائق النقل للمصطلح الأجنبي الواحد إلى العربية:

أ- الترجمة ب- الترجمة الجزئية ج- التعريب

- الوحدة الصرفية/ صَيغم/ صَرفيم/ مُورفيم *morpheme*

- صوتيات/ فونولوجي *Phonology*.

- وحدة معجمية/ لكسيم *lexeme*.

6- التباين في ترجمة السوابق واللواحق والجذور والصيغ الرابطة *combining forms*:

- مرسام الذبذبات الصوتية/مرسام الموجات الصوتية/ راسم الصوت/ مرسمة سمعية/ كيمو كراف/ كيمو جراف *kymograph*

فالمصطلح يتكون من صيغتي الربط *kymo* وهي من أصل لاتيني بمعنى موجة *wave*، و *graph* وهي من أصل لاتيني بمعنى يكتب أو يرسم، وقد اختلفت مقابلات صيغة الربط *kymo* بين (ذبذبة) و (موجة) و(صوت)، وكذلك مقابلات صيغة الربط *graph* بين (مرسام) و(راسم) و(مرسمة).

7- الترجمة الحرفية للمصطلح دون الانطلاق من التصور القائم وراء المصطلح:

- قواعد الحالات/ الحالات النحوية/النحو الإعرابي/ نحو الحالات *case grammar*.

فلسنا هنا بصدد مقاربة نحوية تؤكد العلاقات الدلالية في الجملة وتعرف هذه العلاقات بالحالات.

8- التباين في ترجمة العناصر المصطلحية التي تعبر وبشكل متسق عن علاقات تصورية في اللغة المصدر، بسبب هذا التباين، لا يتم نقل وظيفة العنصر أو معناه في حقل التخصص كما تفقد الأسرة المصطلحية اتساقها:

- مثال: البادئة (a)

- كتابية، اضطراب في الكتابة/ تشوش كتابة/ اللاكتابية ***Agraphia***

وقس على ذلك المصطلحات ***Aphasia, Alalia, Alexia,Aphrasia***

9- عدم تعيين الحدود بين المترادفات وتخصيصها:

- صنف/فصيلة/طبقة/فئة/ نوع/ نمط ***Category***

10- نقص الاهتمام بالمصطلحات المشتركة بين الحقول المتعددة والتي سبق نقلها إلى العربية وهذا يمثل غياب التنسيق في العمل المصطلحي، فبعض هذه المصطلحات أصبحت راسخة مستقرة لكن البعض ممن يجهلها أضاف لها مقابلات جديدة فزاد ذلك من حدود التباين. وبما أن هذه المصطلحات أصبحت مقيسة أو شبه مقيسة بالاستعمال لزم حصرها وعدم تغييرها إلا لأسباب وجيهة وبهذا نحد من التباين والترادف. مثال ذلك: مصطلح ***Extension*** وله في كتب المنطق العربي مقابل هو (الماصدق) لكننا نجد من ترجمه إلى (نطاق) و(مدى) و(امتداد) لجهله بالمقابل العربي.

11- اختلف علماء العربية المحدثون والمترجمون في موقفهم من النحت فعده بعضهم طريقة مشروعة من طرائق نقل المصطلح فأسرف في استعماله وقد تسبب هذا الموقف في تعدد بعض المقابلات العربية:

نقحرة/ استنساخ/ نقل كتابي/ المناقلة الحرفية/ النقل الصوتي ***Transliteration***

12- الخطأ في فهم المصطلح التراثي والإسقاط الخاطئ:

صامت محلق/ صامت مفخم ***Pharyngealized*** والتفخيم يختلف عن التحليق، فالتحليق هو أحد عناصر التفخيم وهو "قرب مؤخر اللسان من الجدار الخلفي للحلق"[168] [169].

[168] حمد، سالم قدوري، التفخيم في أصوات العربية، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد19، العدد 9، 2012، ص190.

[169] هليل، محمد حلمي، التقييس في البلاد العربية، ص6-7-8 (بتصرف)

3-1-4- معايير التقييس:

إن منهجية التقييس الذي أطلق عليه الحمزاوي (التنميط) تعتمد على أربعة معايير هي:

1- الاطراد والشيوع: وهو يعتمد على رواج المصطلح بين المستعملين له عند عامة الناس، أو عند المتخصصين.

2- يسر التداول: وهو أن يكون اللفظ سهلاً ييسر التخاطب والتواصل، أي أن لا يكون طويلاً، أو مركباً من جملة، وألا يكون معقد الشكل.

3- الملاءمة: وهي أن يلائم المصطلح المنقول المصطلح الأجنبي، ولا يتداخل مع غيره.

4- الحوافز: وهي كل ما يحفز المستعمل على اختيار المصطلح بسهولة، ومن ذلك صيغته البسيطة، وتركيبه الصرفي الواضح، الاشتقاق منه، تجنب الطول والغرابة، تجنب الحوشي والنحت الغريب المعقد.[170]

وقد تناول الحمزاوي هذه المبادئ من وجهتين، كيفية وكمية، وفي هذا العمل سوف نلتزم الوجهة الكمية للتقييس، وبعد التفصيل والتوضيح سوف نطبق ما يجيء فيها على المصطلح الدبلوماسي العربي .

3-1-4-1 المعايير الكمية للتقييس :

قبل الشروع في الحديث حول المقاييس الكمية للتقييس، والتي تساهم في عملية اختيار المصطلح المناسب للتوحيد، لا بد من التطرق إلى الملاحظتين الآتيتين:

أولها: "أن التوحيد المنشود يتطلب مدونة شاملة كاملة تحتوى على كل مصطلحات علم من العلوم بمفرداتها العربية أو الدخيلة المعاصرة دون إقصاء أو حكم مسبق"[171]، وأن يتم اعتمادها وتعميمها لتكون هي الأساس في إطلاق المصطلحات واستعمالها بين أصحاب المجالات المعرفية المتنوعة .

ثانيها :اعتماد هذا المشروع في التوحيد المطبق على المصطلحات المفردة لأنها الغالبة؛ ولأن ما يطبق عليها صالح لأن يطبق على غيرها من المصطلحات الثنائية أو المتعددة المداخل .

إن مبادئ التوحيد المنشودة أربعة، "وقد اعتمد مكتب تنسيق التعريب طريقة في توحيد المصطلح ترتكز أساساً على المصطلح الأكثر شيوعاً عند أهل الذكر في الأقطار

---

[170] الحمزاوي، محمد رشاد، المنهجية العربية لوضع المصطلحات من التوحيد إلى التنميط، مجلة اللسان العربي، ع24، 1985، ص42.

[171] الحمزاوي، محمد رشاد، رؤية عربية لتوحيد المصطلح العلمي وتقييسه، ص183.

العربية وذلك لا يكفي"[172]، فالمبادئ الواجب الاطلاع عليها والأخذ بها متنوعة، تشتمل على مبادئ لغوية، ومبادئ صرفية ونحوية، ومبادئ رياضية، ومبادئ توليدية، سيتم التفصيل فيما يمثل كل مبدأ منها فيما يأتي:

أ-الاطراد أو الشيوع : يقاس المصطلح المقترح باعتبار المصادر والمراجع التي تؤيد المصطلح الواحد وتحتج له. ولقد حصرناها في خمسة مصادر على أقل تقدير . فيختار اللفظ الأغلب ورودًا فيها . كما تدل على ذلك اللوحة التالية حيث يسند له درجة تنازلية بحسب تنازل المصادر المؤيدة له :

جدول (16): أسلوب تحديد نسبة الاطراد لتطبيق عملية التقييس المصطلحي

عدد المصادر والمراجع المثبتة للمصطلح	الدرجة المسندة
5 م.م.	10
4 م.م.	8
3 م.م.	6
2 م.م.	4
1 م.م.	2

[172] الحمزاوي، محمد رشاد، رؤية عربية لتوحيد المصطلح العلمي وتقييسه، ص183.

ب . يسر التداول : يقاس على أساس الحروف الأصول في العربية التي تتركب منها المصطلحات . فيُختار المصطلح الأقل حروفًا أصلية كما تبين اللوحة التالية وذلك حسب درجة تنازلية كذلك :

جدول (17): أسلوب تحديد نسبة يسر التداول لتطبيق عملية التقييس المصطلحي.

عدد الحروف الأصول للمصطلح	الدرجة المسندة
الثنائي الحروف	10
الثلاثي الحروف	8
الرباعي الحروف	6
الخماسي الحروف	4
السداسي الحروف	2

وذلك لأسباب صرفية ورياضية، والكلمات الغالبة في العربية لا ثنائية ولا رباعية ولا خماسية بل ثلاثية؛ لأن الثلاثي متمكن في اللغة العربية، كما قال سيبويه في " الكتاب "، وأكد ابن جني في "الخصائص" حين قال :" إن الأصول ثلاثة : ثلاثي ورباعي وخماسي، فأكثرها استعمالا وأعدلها تركيبا الثلاثي وذلك لأنه حرف يبتدأ به وحرف يُحشى به وحرف يوقف عليه "[173] ثم يقول مبينا الحكمة من غلبة الثلاثي : " فتمكن الثلاثي إنما هو لقلة حروفه "[174]، ولأن قانون زيف *loi de Zipf* يفيد بأن شيوع اللفظ على عكس طوله، أثبتنا كل الحروف الأصول للمصطلح الواحد، على قلة ورود بعضها (15 كلمة ثنائية في القرآن) حتى يبرر دور الكلمات الثلاثية التي تحتل مكانة تكاد تكون مثلى حسبما تشهد بذلك الدرجة المخصصة لها في اللوحة السابقة .

[173] ابن جني، الخصائص، ج1، ص56.

[174] إلا أن هذا ليس السبب الوحيد، فقد تبين عندما اطلعنا على كتاب الخصائص أن ابن جني أكمل قائلاً: "وليس اعتدال الثلاثي لقلة حروفه حسب لو كان كذلك لكان الثنائي أكثر منه؛ لأنه أقل حروفا، وليس الأمر كذلك؛ ألا ترى أن جميع ما جاء من ذوات الحرفين جزء لا قدر له فيما جاء من ذوات الثلاثة؛ نحو من، وفي، وعن، وهل، وقد، وبل، وكم، ومن، وإذ، وصه، ومه" ابن جني، الخصائص، ج1، ص56.

ج) الملاءمة: تضبط بحسب الميادين التي يستعمل فيها المصطلح كما تشهد بذلك اللوحة التالية :

جدول (18): أسلوب تحديد نسبة الملاءمة لتطبيق عملية التقييس المصطلحي.

عدد الميادين المستعمل فيها المصطلح	الدرجة المسندة
ميدان واحد	10
ميدانان	8
ثلاثة ميادين	6
أربعة ميادين	4
ستة ميادين	2
أكثر من ستة ميادين	1

فهي تخضع لقانون منطقي مفاده أن قوة ملاءمة المصطلح على عكس توسعه إلى ميادين عديدة. فتسند أعلى درجة للمصطلح الذي يقتصر استعماله على ميدان واحد .

د) التوليد اللغوي : تضبط بحسب المشتقات التي تتولد من المصطلح الواحد . فيختار المصطلح الذي تشتق منه صيغ أكثر من غيره كما تشهد بذلك اللوحة الآتية :

جدول (19): أسلوب تحديد نسبة قابلية التوليد اللغوي لتطبيق عملية التقييس المصطلحي.

أنواع المشتقات	الدرجة المسندة	أنواع المشتقات	الدرجة المسندة
10 مشتقات فأكثر	10	5 مشتقات	5
9 مشتقات	9	4 مشتقات	4
8 مشتقات	8	3 مشتقات	3
7 مشتقات	7	مشتقان	2
6 مشتقات	6	مشتق	1

والملاحظ أن اختيار المصطلح يكون حسب درجة تصاعدية متصلة بعدد المشتقات التي يمكن توليدها منه.

وقد طبق رشاد الحمزاوي المعايير السابقة على ترجمات كلمة ***Telephone*** من الفرنسية والإنجليزية إلى العربية، وهي ترجمات واردة في المصادر والمراجع العربية الموثقة على جذاذة المصطلح، وقد كانت النتيجة كالآتي:

جدول (20): أسلوب تحديد نسبة قابلية التوليد اللغوي لتطبيق عملية التقييس المصطلحي

الرقم	الترجمات	الاطراد	يسر التداول	الحوافز	الملاءمة	المجموع
1	تليفون	9	6	6	9	30
2	هاتف	9	8	8	9	34
3	مسَرَّة	1	3	6	1	11
4	مقْوَل	1	3	6	1	11
5	إرْزِيز	1	2	6	1	10
6	سماعة كبريت	1	1	1	1	4
7	سماعة حديثة بالسلك	1	1	1	1	4
8	آلة تكلم على بعد	1	1	1	1	4
9	آلة متكلمة	1		1	1	4
10	تلغراف ناطق	1	1	1	1	4

إن المصطلح الفصيح الفائز في العربية هو " هاتف " يليه " تليفون " باعتبار مجموع الدرجات المتقاربة المسندة لهما، وبالتالي يمكن في بعض الحالات اعتماد لفظ ثان مرادف إذا كانت درجته عالية ويترك للاستعمال الاختيار النهائي بينهما.

5-1-3- التقييس المطبّق على المصطلح الدبلوماسي العربي

في هذا البحث المختص بدراسة المصطلح الدبلوماسي قمنا بتطبيق مبادئ التقييس على مصطلحات دبلوماسية استُعمِلَت في الخطابات الدبلوماسية القطرية، وقد سار العمل كالآتي:

1- المصطلح المراد تقييسه: *(Treaty)*

جدول(21): تطبيق التقييس على المصطلح الدبلوماسي *(Treaty)*

الرقم	الترجمات	الاطراد	يسر التداول	الحوافز	الملائمة	المجموع
1	اتفاقية	8	6	4	6	24
2	بروتوكول	9	4	2	4	19
3	معاهدة	7	8	4	3	22[175]

- المصطلح الفائز هو: اتفاقية

2- المصطلح المراد تقييسه *(Settlement of the conflict)*

جدول(22): تطبيق التقييس على المصطلح الدبلوماسي *(Settlement of the conflict)*

الرقم	الترجمات	الاطراد	يسر التداول	الحوافز	الملاءمة	المجموع
1	فض النزاع	4	6	3	4	17
2	حل الخلاف	4	6	4	2	16
3	تسوية الأزمة	8	7	2	7	24
4	الإصلاح	6	8	6	3	23
5	حل الأزمة	4	4	5	7	20[176]

- المصطلح الفائز هو: تسوية الأزمة

[175] المصطلحات مأخوذة من وثائق الخطابات الدبلوماسية القطرية الخاصة بوزارة الخارجية القطرية والمرفقة في الملاحق، وهي على التوالي: الملحق رقم 3-7-5.

[176] المصطلحات مأخوذة من وثائق الخطابات الدبلوماسية القطرية الخاصة بوزارة الخارجية القطرية والمرفقة في الملاحق، وهي على التوالي: الملحق رقم1-4-7-9-1.

3- المصطلح المراد تقييسه : *(Conservation of peace)*

جدول(23): تطبيق التقييس على المصطلح الدبلوماسي *(Conservation of peace)*

الرقم	الترجمات	الاطراد	يسر التداول	الحوافز	الملاءمة	المجموع
1	إدامة السلم	6	6	4	8	24
2	استتباب الأمن	8	4	2	4	18
3	إشاعة السلم	7	6	4	4	21
4	تحقيق الاستقرار	8	7	4	2	21
5	إحلال السلام	9	8	6	8	31
6	الحفاظ على السلام	9	2	3	8	22
7	توطيد السلم	8	5	2	9	24
8	الحفاظ على الأمن	5	2	2	7	16[177]

- المصطلح الفائز هو: إحلال السلام

4- المصطلح المراد تقييسه: *(Peaceful solution)*

جدول(23): تطبيق التقييس على المصطلح الدبلوماسي *(Peaceful solution)*

الرقم	الترجمات	الاطراد	يسر التداول	الحوافز	الملاءمة	المجموع
1	الحل السلمي	9	8	6	8	31
2	التسوية السلمية	8	7	6	8	29
3	حل الأزمة سلمياً	8	6	4	8	26[178]

- المصطلح الفائز هو: الحل السلمي

[177] المصطلحات مأخوذة من وثائق الخطابات الدبلوماسية القطرية الخاصة بوزارة الخارجية القطرية والمرفقة في الملاحق. وهي على التوالي: الملحق رقم10-9-10-1-2-11-1-11.

[178] المصطلحات مأخوذة من وثائق الخطابات الدبلوماسية القطرية الخاصة بوزارة الخارجية القطرية والمرفقة في الملاحق. وهي على التوالي: الملحق رقم 6-7-9.

فالخلاصة من هذه المبادئ الكمية للتقييس والمبررة لسانيًا وإحصائياً هو "أنها تضبط لأول مرة ضبطا مرقما الفصاحة في مستوى المفردات والمصطلحات فضلاً عن أنها تضبط مقاييسها الكمية التي يمكن الاحتجاج لها لغويًا ولسانيًا"[179].

6-1-3- دور المنظمات في دعم التقييس :

بما أن التقييس بمفهومه العام يعد مطلباً يُسعَى لتحقيقه في جميع الميادين، وذلك لما له من دور عظيم في تقليل اللبس والغموض واقتصاد الوقت والجهد كما جاء سابقاً، فإن للتقيس مجالات عديدة، نذكر منها في هذا البحث (التقييس المصطلحي) الذي يعد مرحلة من مراحل تطور اللغة، ومظهراً من مظاهر التخطيط اللغوي الذي تقننه السياسة اللغوية.

بناءً عليه، من الطبيعي أن تكون هناك مؤسسات تقوم على تنظيمه وتنسيقه والقيام عليه من جميع جوانبه، وأن تتصف هذه المؤسسات بغناها بالموارد البشرية و خاصة التخصصات المنوعة لما يقع على عاتقها من مسؤولية عالمية شاملة غير محدودة في مجال التقييس. ومن المؤسسات التي اختصت بالتقييس بشكل عام والتقييس المصطلحي بشكل خاص وبرعت فيه منظمة الإيزو (وهي الأشهر)، لجنة *TC37*، المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس:

1- المنظمة الدولية للمعايير(إيزو) ***International Organization for Standardization:***

ISO هي منظمة مستقلة، غير حكومية تتكون من أعضاء ينتمون إلى هيئات المعايير الوطنية من 162 بلدا. وتقع الأمانة المركزية في جنيف، سويسرا، التي تنسق النظام، وتعد أكبر مطور في العالم للمعايير الدولية الطوعية، وهي تقوم بتحديد المعايير الدولية التي تحدد المواصفات الفنية للمنتجات والخدمات والممارسات الجيدة، مما يساعد على جعل الصناعة أكثر كفاءة وفعالية، وقد وضعت من خلال إجماع عالمي، وهي تساعد على كسر الحواجز أمام التجارة الدولية.

تقوم ***ISO*** بتطوير المعايير الدولية، وقد نشرت أكثر من 19500 معيار من المعايير الدولية التي تغطي جميع الجوانب تقريبا من التكنولوجيا، والأعمال، سلامة الأغذية، أجهزة الكمبيوتر، الزراعة، الرعاية الصحية، المصطلحات، فمعايير ***ISO*** الدولية تؤثر في كل جوانب حياتنا.

---

[179] الحمزاوي، محمد رشاد، رؤية عربية لتوحيد المصطلح العلمي وتقييسه، ص177.

لقد بدأ تكون *ISO* في عام 1946 عندما اجتمع مندوبون من خمسة وعشرين بلداً في معهد المهندسين المدنيين في لندن، وقرروا إنشاء منظمة دولية جديدة "لتسهيل التنسيق وتوحيد المعايير الصناعية الدولية". وفي فبراير 1947 أنشئت المنظمة رسمياً وبدأت في مزاولة عملياتها.

أما اليوم فلدى المنظمة أعضاء من 162 دولة و 3 368 جهازاً فنياً لرعاية التنمية القياسية، وأكثر من مئة وخمسين شخصاً متفرغين للعمل في الأمانة المركزية **ISO** في جنيف، سويسرا .

وقع المصطلح ضمن اهتمامات منظمة الإيزو لما له من أولوية في التوحيد والتقييس، فقامت بإصدار معايير تضمنت الشروط والمعلومات الخاصة بالمصطلحات وبياناتها، والعديد من المهام التي ترتكز على البيانات المصطلحية كجمعها وتطويرها وتخزينها ومراجعتها وتنسيقها وتعزيزها وتوزيعها. ومن القرارات المعززة لعملية توحيد وتقييس المصطلحات ما يأتي:

أ- ***ISO* 704**: المبادئ والمناهج

يسعى إلى تحديد المبادئ والأساليب الأساسية لإعداد المصطلحات وتجميعها، ووصف العلاقات بين الأشياء والمفاهيم المصطلحية وتمثيلها، كما أنه يضع المبادئ العامة التي تحكم تشكيل التسميات وصياغة التعاريف، والمبادئ التي تنطبق على العمل المصطلحي في جميع مجالات المعرفة[180] .

ب- ***ISO* 860**: العمل المصطلحي (توحيد المفاهيم والمصطلحات)

يحدد منهجية لتنسيق المفاهيم، وأنظمة المفاهيم، والتعريفات، والمصطلحات، من أجل تحسين جودة الاتصال اللغوي ***(interlinguistic)*** بين الناس. ومفهوم المواءمة يشير إلى التقليل أو القضاء على الاختلافات الطفيفة بين اثنين أو أكثر من المفاهيم المتقاربة، وهو يعنى بالمقارنة ومطابقة المفاهيم وأنظمتها بلغة واحدة أو أكثر أو الحقل الموضوعي. يشير مصطلح المواءمة إلى تعيين مفهوم واحد (بلغات مختلفة) من خلال المصطلحات التي تعكس خصائص مماثلة أو بأشكال مماثلة. ومصطلح

---

[180] المنظمة الدولية للمقاييس(*Iso*)، *http://www.iso.org/iso/home.html*.

المواءمة يمكن أن ينطبق فقط عندما تكون المفاهيم والمصطلحات متشابهة تماماً (متطابقة)[181] .

ج- ***ISO* 10241-1**: إدخالات المصطلحات في المعايير

يتكون من جزءين، الجزء الأول يحدد متطلبات وقواعد لصياغة وهيكلة إدخالات المصطلحات في المعايير .لدى *ISO* أكثر من مائتي وستين لجنة فنية في جميع مجالات النشاط البشري من الهندسة والتصنيع من أجل الجودة وإدارة السجلات، وقد أنتجت 19,000 معيار احتوي كل معيار منها على مقطع يصف المصطلحات المستخدمة في الوثيقة، وذلك لتسهيل الفهم والتنفيذ. وحدد *ISO* 10241-1 كيفية إنتاج هذا القسم المصطلحات، وبالتالي، يحكم توحيد المصطلحات في جميع مجالات المعرفة.

والجزء الثاني معالجة اعتماد إدخالات المصطلحات الموحدة في بيئات لغوية وثقافية مختلفة، وسيتم النشر قريباً .

د- ***ISO* 16642**: إطار توصيف المصطلحات

يحدد إطارا لتمثيل البيانات المسجلة في جمع البيانات المصطلحية، ويشمل هذا الإطار النمذجة وأساليب لوصف لغات معينة العلامات الاصطلاحية وتطويرها واستخدامها، كما تم تصميمه لدعم تطبيقات الحاسب الآلي لبيانات المصطلحات وتبادل هذه البيانات بين التطبيقات المختلفة[182] .

هـ- ***ISO* 30042**: ***TermBase eXchange*** قاعدة تبادل المصطلحات ***(TBX)***

هو إطار لتمثيل البيانات المصطلحية في مستوى لغة الترميز، وهي مصممة لدعم مختلف العمليات التي تنطوي على بيانات المصطلحات، بما في ذلك التحليل والتمثيل الوصفي والنشر والتبادل داخل نطاق الحاسب

[181] المنظمة الدولية للمقاييس(*Iso*)، *http://www.iso.org/iso/home.html*.

[182] المنظمة الدولية للمقاييس(*Iso*)، *http://www.iso.org/iso/home.html*.

الآلي، والغرض الأساسي من *TBX* هو تبادل البيانات المصطلحية لتحقيق أقصى قدر من قابلية التشغيل البيني للبيانات الفعلية للمصطلحات[183].

و- **ISO 29383**: سياسة المصطلحات- وضع التنفيذ

يوفر صانعي السياسات في الحكومات، والإدارات، والمنظمات غير الهادفة للربح والتجارة، مع مبادئ توجيهية ومنهجية لوضع وتنفيذ سياسة شاملة بشأن تخطيط وإدارة المصطلحات، ويعرف المفاهيم الأساسية، ويصف الظروف والبيئات التي قد تتطلب أنواعا مختلفة من السياسات المصطلحات[184].

ز- **ISO 22128**: المنتجات والخدمات المصطلحات - النظرة العامة والتوجيه

يحدد مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات المصطلحية ويصفها بحيث يكون موردو هذه المنتجات والخدمات وزبائنهم يملكون فهماً مشتركاً وتوقعات مشتركة في إيصالها، ويحدد بعض الممارسات المصطلحية المتعارف عليها، والتي يجب اتباعها في تقديم منتجات وخدمات المصطلحات وتطويرها، وكذلك بعض ملامح الجودة المطلوبة التي ينبغي أن تميز المنتجات والخدمات[185].

ح- **ISO 12616**: الترجمة الموجهة للمصطلحات

وضع إجراءات لتمكين المترجمين وموظفي الدعم المترجمين لتسجيل وصيانة واسترجاع المعلومات المصطلحية بسرعة وسهولة وربطها مع أعمالهم، وهي مصممة لمساعدة المترجمين على تنظيم المعلومات المصطلحية من أجل تتبع المعلومات وإعادة استخدامها، والاستفادة من الخبرات والتجارب السابقة، وتسهيل التعاون بين الأفراد أو الفرق العاملة على الترجمة، كما يمكن الاستفادة من المترجمين عن طريق استعراض أنشطة السجلات المحفوظة ضد أفضل الممارسات في المعيار[186].

---

[183] المنظمة الدولية للمقاييس(*Iso*)، *http://www.iso.org/iso/home.html*.

[184] المنظمة الدولية للمقاييس(*Iso*)، *http://www.iso.org/iso/home.html*.

[185] المنظمة الدولية للمقاييس(*Iso*)، *http://www.iso.org/iso/home.html*.

[186] المنظمة الدولية للمقاييس(*Iso*)، *http://www.iso.org/iso/home.html*.

2- لجنة *TC37*:

يعود تاريخ هذه اللجنة للثلاثينيات في القرن الماضي، أي لمنظمة (أيزا) ***ISA*** التي سبقت الأيزو، وبعد الحرب العالمية الثانية أعيد تأسيس لجنة ***TC***، وكان المحرك الأول لها البروفسور (فوستر) لعدة سنوات.

تعد لجنة *TC37* لجنة غير عادية، وذلك لأن عملها لا يستهدف إعداد المواصفات للعالم بشكل كلي بقدر ما يستهدف - وفي المقام الأول- مساعدة الأيزو على حل مشكلاتها المصطلحية بطريقة فعالة، كما أن لها وظيفة تعليمية غير معلنة، مقر اللجنة الرسمي هو فيينا، تحتوي على ثلاث لجان فرعية وفريق عمل وهي كالآتي:

أ- اللجنة الفرعية (1): الأمانة الاتحاد السوفييتي.

نُعنى بإعداد المواصفات المتصلة بالمبادئ النظرية الأساسية للمصطلحية، مثل المواصفة 704، والمواصفة 860، ومشروع واحد جديد هو: تمثيل نظم التصورات.

ب- اللجنة الفرعية(2): الأمانة كندا

اشتغلت فيما مضى بحقل المصطلحية التقليدي، غير أنه بعد اجتماع لندن في اكتوبر 1984، طَرَحَت المشروعات القديمة ومشروعات الترجمة جانباً، ونَحَت نحواً جديداً، وأصبح اهتمامها اليوم بالرموز التي تمثل أسماء اللغات، وكذلك أدلة إعداد المواصفات المصطلحية، وستكون مسودة المشروع الأول لهذه المواصفة الجديدة من إعداد بلاد الشمال.

ج- اللجنة الفرعية (3): الأمانة جمهورية ألمانيا الفيدرالية

كانت في السابق مجموعة العمل (4)، تأسست في أكتوبر 1984، مهمتها إعداد مبادئ التدوين المصطلحي الحديث بمساعدة الحاسب الآلي.

3- مجموعة العمل (5):

نشأت في فيينا عام 1981، تقوم بمراجعة التوصية **ISO/R 1087** "مسرد ألفاظ المصطلحية" ***Vocabulary of Terminology*** . تعقد اجتماعها مرتين كل عام، ويسير العمل فيها بكفاءة حتى الآن .

4- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس:

نشأت المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس عام 1965 بمساعدة من الجامعة العربية، وقد كان هدفها المحوري الإسهام في توحيد ما أصبح يسمى بالمواصفات والمقاييس التي يعتمدها الوطن العربي، ويرمز له في اللغة الأجنبية بالحروف *ASMO*.

اعتمدت اللجنة في بداياتها الأولى على نظام الجذاذات في التعامل مع المصطلحات المواصفات، إلا أنها وجدت أنه "من الأفضل أن تعتمد على إصدار مواصفات خاصة بالمصطلحات كما تفعل المنظمة الدولية للتقييس *ISO* " . ومن أهم إنجازات المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس منذ تاريخ إنشائها حتى عام 1981 إصدار الطبعة الثانية من كُتَيِّب صغير الحجم بعنوان (طريقة اختيار المصطلحات ووضعها). أنشأت المنظمة مايفوق الثلاثين لجنة أُسندت إليها مهام متباينة، بحسب الحاجة والتخصص والمصطلحات التي يجب اقتناؤها لإثراء معجمها، وقد اختصت اللجنة رقم (5) في علم المصطلح، وأنها تقابل *ISO, TC37*، وأن مجالها هو تقييس طرائق وضع المصطلحات القياسية العربية والتنسيق فيما بينها وبين المصطلحات الدولية[187] .

يتضح من خلال عرض جهود المنظمات المعنية بالتقييس المصطلحي حرص هذه المنظمات على تنظيم البيانات والمواصفات مما يدل على الرؤية الشاملة التي تتسم بها هذه المنظمات في سبيل تحقيق الأهداف الشاملة أيضاً والصالحة للتطبيق في جميع مجالات العلم والمعرفة. كما يتضح من خلال جهودها الحرص على مواكبة التطور الآلي وتسخيره لخدمة أهدافها، وأيضاً يُلاحظ تكامل العمل بين المنظمات واستعانة بعضها بالآخر مما يبين سمو الهدف المراد تحقيقه وعدم السعي من ورائه إلى المادة بل إلى تطور وتقدم البشرية في جميع مجالات المعرفة، ويلاحظ اختلاف وتباين التجارب والبدايات التي تقوم عليها كل منظمة سعياً إلى الوصول للهدف المرجو.

3-1-7- مبادئ تطوير وتوجيه مستوى التقييس:

واستناداً، إلى ما أورده جورج ساجر*(George Sager)* ، يؤدي تقييس المصطلحات إلى الاقتصاد في التعبير عن المعرفة، وعلى تمثيلها تمثيلاً دقيقاً وهذا ما يلائم مستعملي اللغة الخاصة الذين يخلصون الخطاب العلمي من كل ما هو جمالي وعاطفي وانفعالي من أجل تواصل خاص يتصف بموضوعية مخصوصة من عالم الواقع.

---

[187] بيشت هربرت، دراسكاو، جنيفرد، مقدمة في المصطلحية، ص246.

لقد ساهم التقييس في تيسير عملية التواصل بينهم إلى جانب الدقة والتحديد وتقليل نسبة سوء الفهم بشكل ملحوظ. كما ساهم في تعجيل عملية التواصل بين المختصين موفرةً الوقت والجهد، وقد ربطت بين المصطلح والمفهوم بصورة منتظمة وواقعية؛ ومن ثَمّ ربطت بين المصطلح والمنظومة المصطلحية التي ينتمي لها والتي لا يكون المعنى قائماً إلا بها.

إن عملية التقييس المصطلحي لا تقتصر على الحديث من المصطلحات، إنما تلائم الصيغ المنجزة بحيث تمكن منشئ الرسالة اللغوية من أن يقيم أساساً واضحاً لمعرفة مفترضة تكون ذات مقصد متخصص، وفي الوقت ذاته فإن المتلقي يصبح أكثر استعداداً لمعرفة المقصد بل وتكييف افتراضاته الخاصة وفقاً لقصد المرسل.

إن الاستعمال الملائم هو الذي يوضح درجة الاتفاق على بنية المعرفة وعلى تمثلها اللساني الواضح، كما توضحها القدرة على التواصل الجيد والسلس بين متخصصي المجال المعرفي الواحد، إلا أن للتقييس جانباً سلبياً يتمثل في "تقويض القدرة التناسلية لطبيعة اللغة"، أي الحد من تنوع آلياتها التوليدية.

ولا بد من الإشارة إلى أن التقييس المصطلحي ليس هدفاً في حد ذاته، بل وسيلة لتسهيل إيصال المعلومات وينبغي النظر إليه كجزء من عملية التطور اللغوي، والتي تستمر وتتقدم مع تقدم العلم والزمن، يؤيد ذلك الحقائق والمبادئ التي توصل لها ساجر فيما يأتي:

1. " تقييس المصطلحات يحدث دائماً كخطوة تالية لتقييس الأشياء"، وأهمية التقييس تتمثل في تيسير أنماط التعبير المتمخضة عن المجهود المجتمعي الذي يقضي بإنقاص عدد الأشياء الماثلة، وإن كانت ذلك التقليل مرغوباً فيه من ناحية الأشياء فلا شك في أنه مرغوب أيضاً من حيث التسميات والمصطلحات تجنباً للغموض وتسهيلا للتواصل بين أهل العلم والعارفين به.

2. "إن التقييس المصطلحي نشاط اجتماعي واقتصادي، مما يتعين أن يكون اكتسابه حصيلة التعاون بين سائر الجماعات ذات العلاقة". لذلك فهو يقوم على الإجماع العام ***(Consensus)***، الذي يؤدي إلى الاتفاق على مصطلح ما في لغة متخصصة واحدة أو في مجال موضوعي مختص. مثال : مصطلح ***(Credentials)*** الذي يعني في المعاني المختصة الاعتماد وهو القبول الرسمي من لدن دولة معتمدة لممثل دبلوماسي مقترح من دولة أخرى معتمد لديها، وفي علم النفس ، وفي اللغة العامة يدل الاعتماد على التوكل والتفويض والثقة ويدل أيضاً على الشواهد والمؤهلات العلمية.

3. "إن نشر المصطلح المقيس ذو قيمة بسيطة في حد ذاته، ولكنه عظيم الأهمية في التطبيق". ومن هذا المبدأ سوف تكون الانطلاقة نحو مصطلح علمي عربي موحد، فالاستعمال هو من أهم مقومات نجاح التقييس المصطلحي.

4. "يحتاج تقييس المصطلح المقيس إلى اختيار المصطلح المناسب أولاً، وإلى تثبيت هذا المصطلح وتعريفه ثانياً". ومناسبة المصطلح تقاس بحسب قابليته لمواكبة التطور في الموضوعات المماثلة، ومرونة الاشتقاق والتركيب منه.

5. "يتعين إعادة اختبار المصطلحات المقيسة في فترات منتظمة، ومراجعتها عندما تدعو الضرورة إلى ذلك". أي عندما تستجد مصطلحات علمية حديثة فتسبب قليلاً من الارتباك على الأنماط اللغوية الموجودة.

6. "عند تحديد ظروف الاستعمال والخصائص الأخرى لنتاج ما، يصبح من الضروري تحديد طرق الاختبار للتحقق من مطابقة الشيء لمواصفاته". فالتحقق من معايير الشيء هو في الحقيقة عملية مقايسة متكررة ومنتظمة، إلا أن التحقق من المقاييس المصطلحية يعد عملية منفصلة وفريدة في تطبيق المصطلحيين لها على مجموعات المصطلحات.

7. "إن ضرورة فرض المصطلح المقيس قانونياً ينبغي أن تدرس في علاقتها بطبيعة المصطلح نفسه، وطبقاً للظروف والقوانين السائدة مجتمعياً، والتي من أجلها أنتجت المصطلحات"[188]، وهذا يتطلب يقظة اجتماعية، ومجموعات لغوية فاعلة، كما أن له علاقة بالملائمة اللغوية والاقتصاد اللفظي.

وبعد ذكر ماسبق من مبادئ توجه وتطور مستوى التقييس وقبل ختم الحديث عن قضية التقييس المصطلحي، لابد من التطرق إلى سؤال وجيه قام بطرحه جورج ساجر وهو سؤال قد يكون تبادر إلى أذهاننا جميعاً:

إلى أي مدى ووفق أي ظروف يمكن أن يطبَّق التقييس والتوحيد على مصطلحات اللغة الخاصة؟[189]

---

188 المبادئ من كتاب: *Sager, George, a practical course in terminology processing, john benjamins publishing company, amsterdam, philadelphia, page 114-128.*

189 *Sager, George, a practical course in terminology processing, page 156.*

إن التقييس اللغوي ظاهرة معروفة في اللغة عامة. فطبيعة اللغة النظامية تستدعي أن تكون مظاهرها الدلالية والتداولية مقننة الاستعمال. في السلوك الاجتماعي اللغوي. والتقييس ينبغي أن يمثل التقييد الأقصى للقواعد اللغوية الممكن تطبيقها في الإسناد المرجعي للأشياء (إلى عالم الأشياء) وفي تسمية التقنيات وفي الاستعمال. وثمة ملاحظة ينبغي أخذها بعين الاعتبار. وهي التفريق بين مظهرين قياسيين:

1- التقييس كتحديد صارم يقيد الاستعمال وفق قياس متفاوت بين الشيوع والتوحيد والتقييس اللغوي.
2- والتقييس كحصيلة عمل لتقييس المواد في علاقتها باللغة.

فقد طبق التقييس والتوحيد على اللغة بنجاح ملحوظ على مستوى التهجئة والتنقيط والصرف وعلى بعض القواعد النحوية. أما في المستوى الدلالي، فإن اللغة العامة على جانب واضح من نظامية التقييس كما تتبدى في المعاجم، بيد أن النظام اللغوي غالبا ما يسمح بالتغيير في دلالة اللفظة الواحدة في المعجم العام. إلا أن اللغة في الإسناد المرجعي في الموضوعات الخاصة تختلف عما هي عليه في وضعها العام. ففي نظام التسمية المصطلحية في المجال الموضوعي الخاص يتطلب تثبيت التسمية لمسميات الواقع حدًّا من التقييس وتوحيد المرجع؛ أكثر من ذلك فإن التقييس مُطالب بتنظيم مقولات المعرفة ومسميات الأشياء في الواقع المادي. وفي المجالات التي تخضع فيها المعرفة للتغيير المؤقت فإن تثبيت المعاني قد يتطلب شوطا تقييسيًا آخر عن طريق تعريف المصطلح المقيَّس لربط المصطلح بالمفهوم القابل للتعديل. التقييس في الواقع لا يتعلق باللغة وحدها، ولكنه جزء من تفكيرنا ونشاطنا اليومي في مجال التصنيع والإنتاج المادي للمحافظة على قيمتها وجودتها ووقايتها. آية ذلك أن التقييس، قبل أن يكون مفهومًا لغويًا في العصر الحديث، هو جزء من اهتمام المؤسسات الدولية المصطلحية (الأيزو: مثلا) فيما يتعلق بمواد الإنتاج: خاصياتها ومقاييسها وكفاءتها ومواصفاتها وطرق التقييم وما إلى ذلك، التي يُفكر فيها وينظر لها من خلال اللغة، بل ومن خلال وسطاء لغويين هم الذين يصنعون مواصفات المواد والتسميات المصطلحية المطلوبة للتعبير عن مسميات المواد.

يهدف التقييس كما يتجلى في وثيقة المقاييس البريطانية *(BS O : (1981 -ج 11)* إلى ما يأتي:

1- تزويد مختلف الجهات المختصة بأدوات التواصل اللغوي والمصطلحي.
2- ترقية النظام الاقتصادي وكذلك الجهود المادية والطاقة الإنتاجية وتصدير السلع.
3- حماية مصالح المستهلكين من خلال النوعية المتماسكة للسلع والخدمات.

خاتمة البحث

إن دراسة المصطلح الدبلوماسي العربي من حيث البناء والاستعمال أمر في غاية الأهمية. وأهميته تكمن في كونه يمثل الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها الخطاب الدبلوماسي ذو المكانة الخاصة باعتباره الموجّه الأول والمحدد للعلاقات الدولية في العالم أجمع، وهذا ما أضاف له صفة العالمية، وجعله متحرراً من قيود المكان، وصالحاً للتداول عند مناقشة مصالح جميع الدول دون أن يحول أمامه عائق لغوي يتمثل في اختلاف اللغات.

إن الخطاب الدبلوماسي يمثل منظومة فكرية تتراكم فيها المفاهيم والمصطلحات، وفي هذه المفاهيم والمصطلحات صلب الخطاب، فلا يُفهَم الخطاب إلا بفهمها. وعليه أصبح لا بد من الوقوف على المصطلحات الدبلوماسية العربية وقفة دراسة وتحليل، لنستطيع رصد واقعها وكشف قضاياها والبحث عن الحلول التي تضمن توحدها وتخليصها مما تعانيه من مشكلات تحول دون قيامها بدورها الخطير والدقيق.

إن قلة الدراسات في المصطلح الدبلوماسي العربي واقتصار المتوفر منها على المعاجم هو الدافع الأساسي لاختيار (المصطلح الدبلوماسي العربي - دراسة في البناء والاستعمال) موضوعاً لهذه الرسالة، فقد رأيت أنه من الضروري أن يكون هناك دراسات تصف وترصد واقع مصطلحات المجال الدبلوماسي وتحدد مشاكله وقضاياه وكيفية التخلص منها بتقديم الحلول الممكنة على الصعيد الوطني والدولي، وهذا ما حاولت العمل عليه من خلال هذا البحث. فقد قمت بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول: أولها بعنوان "علم المصطلح والصناعة المصطلحية"، عرضت فيه أهمية المصطلح الدبلوماسي وموقعه من الخطاب الدبلوماسي العربي، وبينت فيه مدى ضرورة العمل على هذا المصطلح لما يمثله من ركيزة أساسية في الخطاب الدبلوماسي الذي لا يتم إلا به. ثم انتقلت للحديث عن المصطلح وعلم المصطلح، وفي هذا المبحث تناولت نشأة علم المصطلح، وبينت أن الممارسة المصطلحية قديمة قدَم المعارف البشرية؛ إلا أن علم المصطلح القائم بها لم يظهر إلا في القرن العشرين، وما ظهر في القرن الثامن عشر، والتاسع عشر لم يكن سوى إرهاصات مهدت لظهوره. وقد كان ظهور هذا العلم بفضل أفكار المهندس النمساوي ***Eugen Wuster*** ، والتي استفاد منها وطورها ***Lotte***مبتكر المدرسة المصطلحية الروسية. ثم انتقلت لبيان أنواع المصطلح من حيث التركيب، وأنماطه التي تحدد كيفية التعامل معه، لأخلص بعد ذلك للحديث عن الصناعة المصطلحية: مفهومها وأهميتها وأهدافها ومبادئها، وقد وضعت هذا الفصل ليكون تمهيداً وجسراً يُعبَر من خلاله إلى بقية أجزاء البحث.

أما الفصل الثاني والذي عنونته ب "آليات توليد المصطلح الدبلوماسي"، فقمت فيه بعرض آليات توليد المصطلح في اللغة العربية، وقد راعيت في ترتيب الآليات التي قمت بدراستها الأهمية والشيوع، لتكون كالتالي:

- الاشتقاق

-المجاز

-التعريب

-النحت

-الترجمة

وقد اقتضى منهج عرض كل آلية التطرق إلى مفهومها وطريقة عملها في بناء المصطلح العلمي بشكل عام، وفي بناء المصطلح الدبلوماسي الذي هو موضوع البحث، بشكل خاص، يليه عرض أمثلة لمصطلحات دبلوماسية استُعمِلت فيها الآليات المذكورة لتوليدها، مع تخصيص بعض المصطلحات الدبلوماسية المستعملة في الخطاب الدبلوماسي القطري بالدراسة والتحليل. وهي المصطلحات التي تم رصدها من خلال وثائق الخطابات الدبلوماسية القطرية التي حصلت عليها عن طريق وزارة الخارجية القطرية، وفيه اتضحت فعالية كل آلية من آليات توليد المصطلح في توليد المصطلح الدبلوماسي العربي.

وأخيرا تطرقت في الفصل الثالث، وعنوانه "قضايا استعمال المصطلح الدبلوماسي العربي"، إلى قضايا تؤرق المهتمين بالمصطلحية عموما، وعلى رأسها الفوضى المصطلحية وتعدد المصطلحات، وبعد تحديد أسبابها وخطورتها انتقلت إلى طرق حلّها المتمثلة بتوحيدها وتنميطها وهذا ما يتحقق عن طريق (التقييس المصطلحي) الذي يعد الوسيلة الأولى من وسائل توحيد المصطلح العربي، وقمت فيه بإثبات وجود فوضى مصطلحية في مجال المصطلح الدبلوماسي العربي، وطبّقت التقييس بمعاييره الخمسة وهي الاطراد والشيوع والملائمة ويسر التداول وسهولة الاشتقاق والتوليد على عدد من المصطلحات المأخوذ معظمها من وثائق الخطابات الدبلوماسية القطرية، على أمل أن يتم تطبيق هذه الوسيلة على جميع المصطلحات الدبلوماسية العربية. كما قمت باقتراح سبل توحيد أخرى تساهم في توحيد المصطلح العربي العام، والدبلوماسي كذلك، ووجهت بعضا منها إلى وزارة الخارجية القطرية حتى تستطيع تفادي مشاكل الفوضى المصطلحية، مجاراة لرؤية دولة قطر في تطوير جميع الميادين المعرفية. وختمت العمل باستخلاص أهم خلاصات البحث ونتائجه.

4- الرقي بمستوى الحياة الإنسانية: أنظمة الأمان،والصحة، وحماية البيئة.

لذلك جاء في أدبيات التقييس البريطانية في الوثيقة *(BS O:3 ج (1981)* أن المصطلحات ينبغي أن تكون معرّفة بوضوح تام. فالمصطلحات من خلال التقييس ينبغي أن تكون متماسكة مما يفترض أن يكون الشيء المحال عليه بالتسمية. وكذلك المفهوم، موصوفًا ومعبّرًا عنه بمصطلح وحيد وليس بمترادفات.

والواقع أن المصطلحات قد يتعذر تقييسها بين مختلف اللغات. لكن ذلك قد يكون ممكنا في اللغات الوطنية أي في اللغة الواحدة الخاصة بكل أمة. بل إن المعاجم المعتمدة على مصطلحات مبرهن على دقتها يمكن أن تعد مقيّسة وموحدة فقط في علاقتها بالاستعمال الضيق وفي القطر الذي أنتجها فحسب. وهذا لا يعني أن شرعيتها قد تمتد بالضرورة إلى خارج هذه الدائرة.

ولكي تكون المصطلحات مقيّسة وموحدة، يجب أن تكون معرّفة في مجالاتها، لأن عدم تعريف المصطلحات يحررها من تقيدها بمجالاتها المتخصصة ويتركها حرة في مجالات مرجعية واسعة قد لا تنتمي تمامًا إلى مجال المعجم الذي يفترض أن تندرج فيه[190].

2-3- سبل توحيد المصطلح الدبلوماسي العربي إلى جانب التقييس:

أما السبل الأخرى التي تؤدي إلى توحيد المصطلحات إلى جانب التقييس المصطلحي والتي فضلت الدراسة تصنيفها إلى جانبين توعوي وتقني فهي:

أولاً: الجانب التوعوي

أ - بث الوعي المصطلحي في الوطن العربي بوسائل عدة منها:

1. تدريس علم المصطلح وتطويره في الأقطار العربية ، مع بيان أهميته وطرق صناعته، والاستعانة بالخبراء والمتخصصين في مجال علم المصطلح. كما تقترح الدراسة تغذية الكتب الدراسية بمعلومات تخص الجانب المصطلحي، ويُركز فيها على بيان الفرق بين اللغة العامة واللغة الخاصة، خاصةً في جانب عدم جواز استعمال المرادف اللغوي في اللغة الخاصة، نظراً لتنافي ذلك مع

---

[190] ساجر، جورج، التقييس المصطلحي، ترجمة جواد حسني سماعنه، ص6، ص7.

مواصفات المصطلح العلمي واللغة العلمية، شريطة أن يتم التنسيق بين واضعيها على استعمال نفس المصطلحات.

2. طرح مقررات دراسية تُعنى بمصطلحات المجالات العلمية التي يوجد لدى الجامعة أقساماً لها، مثل مقرر المصطلح الطبي لطلبة العلوم الصحية، مقرر المصطلح القانوني لطلبة تخصص القانون، مقرر المصطلح الدبلوماسي والسياسي لطلبة العلوم السياسية، وهكذا...
3. التركيز على تنمية الذوق المصطلحي لدى المتعلمين، وإطلاعهم على المواصفات المستحب وجودها في المصطلح.
4. " تشجيع الدارسين للدرجات العلمية في أقسام اللغات والترجمة واللسانيات على البحث لوضع الأسس لنظرية مصطلحية باللغة العربية ونظريات خاصة بحقول المعرفة المختلفة"[191].
5. استخدام الوثائق الرئيسية في تعليم علم المصطلح، مثل إصدارات مركز (الإنفوترم) بفيينا، حتى يحصل الدارسون على المعلومات المحدثة والأكثر تنظيماً وصحة.
6. تنظيم دورات خاصة للمترجمين، يركز فيها على ترجمة المصطلح العلمي، وتوضع من أجلها معايير وضوابط صارمة خاصة وأن الترجمة غير المنظمة هي المسبب الأول للتعدد المصطلحي، فيجب أن يتم التعامل معها بطرق مدروسة ومتفق عليها، وأن ترفع أيدي عدم المتخصصين عن الترجمة؛ لتكون أكثر انتظاماً وصحة، مع ضرورة إيجاد قوائم للمصطلحات المترجمة والمتفق عليها ليعود إليها المترجم عندما يواجهه مصطلح يظن بأنه جديد.
7. "السعي نحو كتابة الرسائل العلمية باللغة العربية ولا سيما في الحقول التي لم يدخلها المصطلح الفني بشكل كاف بعد (مثل العلوم الهندسية والطبيعية واللسانية) لأن المصطلح لم يستعمل في هذه الحقول ولا يزال في حالة موات فيها في بعض البلاد العربية (العلوم الطبية فى كل البلاد العربية ما عدا الجمهورية السورية)"[192].

8. "لابد من وجود سياسة قومية تكملها سياسة عربية للتخطيط المصطلحي حتى يتم إرساء أسس البنية التحتية للمصطلحية. وقبل الشروع في ذلك ينبغي البدء، بدراسات تمهيدية أو كشفية لتقييم الوضع المصطلحي في الحقول

---

[191] هليل، محمد حلمي، التقييس المصطلحي في البلاد العربي، ص21.

[192] هليل، محمد حلمي، التقييس المصطلحي في البلاد العربي، ص21.

المختلفة والاحتياجات المصطلحية في كل حقل ، ويقوم بذلك خبراء مدربون على مستوى عال.

ويسهم في هذا المشروع:

- الهيئات الحكومية المسؤولة عن السياسة اللغوية والتطور الصناعي.
- الجامعات:

- أقسام اللسانيات وأقسام اللغات.

- معاهد اللغات.
- معاهد علم المعلومات.
- معاهد الحقول المعرفية.
- أكاديميات العلوم واللغات.
- الروابط العلمية والتقنية.
- الروابط المهنية (المهندسون، المترجمون، المعجميون، الكيميائيون.....)
- هيئات المواصفات.
- الشركات الصناعية والتجارية (حقل التجارة والصناعة والاقتصاد) .
- مراكز التوثيق.
- الأفراد من المتخصصين في الحقول المعرفية والمترجمين وأخصائيي المعلومات والموثقين.

وعلى المتخصصين ودارسي التخطيط المصطلحي السعي إلى معرفة الأنشطة والسياسات المصطلحية في أجزاء أخرى من العالم لإيجاد المثال الذي يمكن الاهتداء به، ومتابعة دورية ***Term Net News*** التي تقوم بعرض الأنشطة المصطلحية فى العديد من دول العالم مثل دول الشمال والاتحاد السوفييتى (سابقاً) وغيرها"[193] .

ب- التخطيط لاستمرار التقييس وتطويره: لأن عدم التخطيط له وإيلاءه أهمية في الدراسة والتطبيق سيؤدي بلا شك إلى ضموره وتلاشيه، فيعود بالمصطلح إلى الوراء.

ج- "الحرص على أن يكون لدى المصطلحي كفاءات متعددة:

1- الكفاءة في علم المصطلحية (نظرية المصطلحية والتدوين المصطلحي)
2- الكفاءة في علم المعلومات والتوثيق المصطلحي.

---

[193] هليل، محمد حلمي، التقييس المصطلحي في البلاد العربي، ص19.

3- الكفاءة في علم الحاسب الآلي (تصميم البرمجيات ***Software Design***)
4- الكفاءة في اللغات (وخاصة في اللغات الخاصة ***Special Languages***)

وبما أن هذه الكفاءات لابد من تنميتها في البرامج التدريبية - وهذه غير متاحة في معظم المعاهد والكليات العربية ، فيمكن للمصطلحيين أن يكتسبوا هذا النوع من المعرفة أثناء العمل"[194].

ثانياً :الجانب التقني

1- إنشاء بنك معرفي واحد للمصطلحات، والمفاهيم، والتعريفات، على أن يكون هذا البنك مرتبطاً بجميع الدول العربية، مما يساعد في ضبط التوجه التوحيدي للمصطلح العربي، مع ضرورة الاستعانة بالهيئات العالمية المختصة (مثل الإنفوتيرم)، واستغلال التطور التقني والحاسوبي في خدمة المصطلح العربي الموحد، والكوادر البشرية المختصة، والحرص على التدريب[195].
2- استعمال التدوين المصطلحي المحوسب الذي يتطلب استعمال بيانات مصطلحية موحدة باعتباره جزءاً لا يتجزأ من العمل المصطلحي.
3- وجود مراجع مصطلحية آلية يستعين بها مستعمل المصطلح بسهولة ويسر تتوفر فيها خاصية عرض المصطلحات المتعددة للمفهوم الواحد مع الإشارة إلى المصطلح الأنسب حتى يختاره المستعمل. والفائدة من ذكر المصطلحات المتعددة تكمن في طمأنة المستعمل بأن المصطلح المذكور يساوي المصطلح الذي يريد وليس عبارة عن مفهوم جديد لا يعرفه.
4- برمجة برامج الطباعة الآلية على اقتراح المصطلحات المقيسة والموحدة من قبل الهيئات المختصة بالتوحيد والتقييس.
5- السعي وراء توحيد المصطلحات المستعملة في الأجهزة التقنية اليومية لأن ذلك سيعود المستعمل على استعمال المصطلح الواحد.
6- توحيد المعاجم المصطلحية الآلية التي يلجأ إليها الباحثون للبحث عن مصطلح علمي أو ترجمته مثل (البنك السعودي للمصطلحات "باسم").

---

[194] هليل، محمد حلمي، التقييس المصطلحي في البلاد العربي، ص20.
[195] *felber, helmut, guidelines on national terminology, planning policy, Vienna, 1986, page 46-54,* نقلاً عن الحمد، علي توفيق، المصطلح العربي، شروطه وتوحيده، ص15.

3-3- سبل توحيد استعمال المصطلح الدبلوماسي العربي على مستوى دولة قطر:

انطلاقاً من أهداف إستراتيجية وزارة الخارجية القطرية الساعية إلى بناء وتطوير قدرات موظفي وزارة الخارجية في شتى المجالات الدبلوماسية و القنصلية والإدارية، يعد المجال المصطلحي أحد أهم هذه المجالات لما له من دور أساسي في عملية التمثيل الدولي في المحافل والمؤتمرات والاجتماعات الدولية التي تمثل أهم اختصاص من اختصاصات وزارة الخارجية. عليه ينبغي العمل على توحيد استعمال المصطلح الدبلوماسي على مستوى منتسبي الوزارة الذين هم ممثلو الدولة من الجانب الدبلوماسي، وهذه جملة من الاقتراحات حول عملية توحيد استعمال المصطلح الدبلوماسي العربي في الخطاب الدبلوماسي القطري:

1- طرح البرامج التعليمية المختصة بتوضيح تصورات المصطلحات الدبلوماسية العربية، وتدعيم هذا التوضيح بالأمثلة المناسبة مما يساهم في تحقيق الفهم الدقيق والسليم للمصطلح.

2- عقد الندوات الخاصة بتوعية الدبلوماسيين بخطورة تعدد المصطلحات للمفهوم الدبلوماسي الواحد وأهمية التوحيد المصطلحي، مما يحقق الاتفاق الفكري بين أفراد السلك الدبلوماسي القطري من حيث أهمية التنبه لهذه القضية.

3- تخصيص لجان رصد مصطلحي للمصطلحات الدبلوماسية لتقوم برصد ومتابعة وتحليل المصطلحات الدبلوماسية المستعملة على الساحة الدولية، وتحديد الأكثر استعمالاً منها.

4- توجيه الاهتمام إلى التقييس المصطلحي مع تقديم الدعم المالي المناسب ورؤية قطر في تطوير المجال الدبلوماسي من جميع جوانبه.

5- إقرار معجم موحد تصدره وزارة الخارجية القطرية كمختلف إصداراتها ذات القيمة المرجعية مثل مرجع الأداء الدبلوماسي الذي أعده المعهد الدبلوماسي بوزارة الخارجية القطرية، ليقوم باختيار المصطلحات المستعملة في الخطابات الدبلوماسية القطرية وإقرارها لتكون موحدة على مستوى الوزارة إجبارياً.

6- إقامة الدورات المختصة بترجمة المصطلح الدبلوماسي العربي من اللغات الأخرى وتوحيد سبل الترجمة وطرقها بحيث يغلق المجال أمام العشوائية المسببة للفوضى المصطلحية.

7- وضع لجان لمراجعة جميع الخطابات الدبلوماسية الصادرة عن دولة قطر. تختص هذه اللجان بتنقيح وتوحيد مصطلحات الخطاب الدبلوماسي على الشاكلة المتفق عليها في المعجم الموحد الصادر عن الوزارة.

8- السعي لتطوير برامج المعالجة الآلية الخاصة بالوزارة لتواكب الرؤية القاضية بتوحيد المصطلحات مثل برامج الترجمة الآلية أو غير ذلك من البرامج الآلية التي تستخدمها الوزارة.

9- الحرص على تبني رؤية التوحيد المصطلحي في جميع ما يصدر عن الوزارة سواء في المواقع الرسمية، أم في مواقع التواصل الاجتماعي أو المحافل الدولية، والمؤتمرات.

خاتمة

تطرقنا في هذا الفصل إلى قضية الفوضى المصطلحية وتعدد المصطلحات، من حيث مفهوم الظاهرة وأسبابها وخطورتها، وقمنا برصد مظاهر الفوضى المصطلحية التي يعاني منها المصطلح الدبلوماسي العربي، كما رصدنا مظاهر الفوضى المصطلحية التي يعاني منها المصطلح الدبلوماسي العربي المستعمل في الخطابات الدبلوماسية القطرية، وسبل توحيده، وفصلنا الحديث في (التقييس المصطلحي) باعتباره الوسيلة الأولى من وسائل توحيد المصطلح العربي.

خاتمة البحث

لقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة خلاصات واستنتاجات، يمكن اختصارها في الآتي:

1- يعود المصطلح الدبلوماسي إلى نمط المصطلحات المعرفية التي تعين مفاهيم محددة، ولا يمكن قيام علم أو معرفة دون وجودها.

2- عدم وجود مرجع دبلوماسي موحد جامع لجميع المصطلحات الدبلوماسية معرفة بطريقة موحدة بما يحقق الكفاية التمثيلية والتوثيقية.

3- غلبة آلية الاشتقاق في توليد المصطلحات الدبلوماسية العربية.

4- المصطلحات الدبلوماسية المستعملة في الخطاب الدبلوماسي القطري مولد معظمها باستعمال آلية المجاز.

5- المصطلح الدبلوماسي المولد باستعمال آلية المجاز يظل محتفظاً بالمعنى النووي للأصل ولا يبتعد كثيراً عن هذا المعنى.

6- إمكانية اشتقاق أكثر من مصطلح دبلوماسي عربي واحد من الجذر الواحد، ومن أهم الجذور التي استعملت لتوليد عدد كبير من المصطلحات الدبلوماسية (س.ل.م).

7- غلبة صيغة اسم المفعول على مصطلحات الخطاب الدبلوماسي القطري، وكثرتها في المصطلحات الدبلوماسية العربية.

8- اشتقاق المصطلحات الدبلوماسية من الأفعال أكثر من الأسماء.

9- اجتماع آليتي الاشتقاق والمجاز معاً في توليد العديد من المصطلحات الدبلوماسية العربية.

10- استعانة الخطاب الدبلوماسي القطري بالمصطلحات الدبلوماسية وتوظيفه لها للتعبير عن مقاصده.

11- المجاز هو الآلية الموالية للاشتقاق في توليد المصطلح الدبلوماسي القطري.

12- تميز المصطلحات المولدة عن طريق آلية المجاز بكونها مركبة من كلمتين فأكثر.

13- أهمية المصطلحات الدبلوماسية العربية المولدة باستعمال آلية التعريب ومركزيتها في المجال المصطلحي الدبلوماسي وقابليتها لتوليد عدد كبير من المصطلحات.

14-ندرة المصطلحات الدبلوماسية العربية المولدة باستعمال آلية النحت.

15-وجوب اشتراك الخبير الدبلوماسي والعالم اللغوي في عملية وضع المصطلح الدبلوماسي العربي وترجمته لعدم صلاحية العمل دون وجود تكامل يحققه أصحاب المجالين.

16-معاناة المصطلح الدبلوماسي العربي من قضية التعدد المصطلحي على مستوى المصطلحات المفردة والمركبة.

17-ضرورة السعي إلى تطبيق التقييس المصطلحي على المجال المصطلحي العربي كما يطبق على المجال الصناعي لما يحققه ذلك من تيسير التواصل بين العلماء.

18-شيوع المصطلح واطراده يعد العامل الأهم في اختياره وتفضيله عن المصطلحات المترادفة عند التقييس المصطلحي.

19-اضطلاع المنظمات القائمة على التقييس بدور فعال في سبيل توحيد المصطلحات على المستوى العالمي، وقيامها بدور جيد على المستوى العربي.

20-يستخدم الخطاب الدبلوماسي القطري المصطلح الواحد في الحوار الدبلوماسي الواحد، ولا تتضح مشكلة المصطلحات المتعددة إلا عند النظر في عدة خطابات.

وأخيراً، يمكن لهذا البحث أن يكون خطوة أولى في سبيل توحيد المصطلح الدبلوماسي العربي الذي أصبح مجاله من أهم المجالات عالمياً، وقد يكون هذا التوحيد مطبقاً على عدة مستويات مثال ذلك أن يتم التركيز على توحيد المصطلحات الدبلوماسية على مستوى الخطاب الدبلوماسي القطري، ثم العمل على توحيد المصطلح الدبلوماسي على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، يليه العمل على توحيد المصطلح الدبلوماسي المستعمل في الوطن العربي. كما أن وسائل الإعلام يجب أن يكون لها دور في عملية إشاعة المصطلح الأفضل والمختار حسب معايير التقييس المتعارف علها، كما يجب تأكيد الحاجة إلى معجم مصطلحات دبلوماسية موحد وأن يتم تنميط مفاهيمه بطريقة موحدة وأن يعتمد دولياً لنتلافى الوقوع في مشاكل سوء الفهم التي لا يحتملها المجال الدبلوماسي باعتباره مجال شديد الحساسية والخطورة.

لقد فتح لي هذا الموضوع آفاقاً واسعة للبحث، يمكن استعراض بعض التساؤلات التي يمكن أن تكون موضوع أبحاث قادمة:

1- إذا تم الاتفاق على صناعة معجم دبلوماسي عربي موحد، ما هي الضوابط التي سيتم العمل على ضوئها؟

2- ماهي المنهجية التي يجب اتباعها في تعريف مفاهيم المصطلحات الدبلوماسية والتي تضمن تعريفها بطريقة موحدة؟

3- كيف يمكن التزام المعنيين بالدبلوماسية العربية بنتائج التقييس المصطلحي؟

4- ما هي الإجراءات التي يجب أن تقوم بها وزارة الخارجية القطرية بدورها المحرك الأول للمصطلحات الدبلوماسية المستعملة في الخطاب الدبلوماسي القطري؟

والله تعالى ولي السداد والتوفيق.

قائمة المصادر والمراجع العربية

قائمة المصادر والمراجع العربية

1. القرآن الكريم.
2. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1986.
3. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، 1958.
4. ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994.
5. الآمدي، سيف الدين، مقدمة المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين، تحقيق حسن محمود الشافعي، القاهرة، مصر، 1403هـ.
6. أبو مغلي، سميح، تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، دار البداية، عمّان، الأردن، 2012.
7. إستيتية، سمير شريف، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب، الأردن، 2005.
8. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1996.
9. الألوسي، محمود شكري، كتاب النحت بيان حقيقته ونبذة عن قواعده، تحقيق محمد بهجة الأثري، مركز تحقيقات كامپيوتري علوم الإسلامي، إيران، 1988.
10. البراوي، راشد، قاموس النهضة للمصطلحات الدبلوماسية والسياسية والدولية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1980.
11. البوشيخي، عز الدين، واقعية المبادئ الأساسية في وضع المصطلح وتوليده، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو2000.
12. بيشت هربرت، دراسكاو، جنيفرد، مقدمة في المصطلحية، ترجمة محمد محمد حلمي هليل، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت، الكويت، 2000.
13. بيجو فيتش، علي عزت، الإسلام بين الشرق والغرب، مؤسسة العلم الحديث، بيروت، لبنان، 1994.

14. تاكيدا، توشيوكي، النحت في اللغة العربية بين الأصالة والحداثة (تقدم العلوم ووضع المصطلحات الحديثة في العالم العربي المعاصر)، مجلة دراسات العالم الإسلامي، ع 4-2&1مارس، 2011..
15. التميمي، مهدي حسين، أساسيات في اقتصاد اللغة العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2006.
16. التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 1996.
17. الجابري، عامر الزناتي، إشكالية ترجمة المصطلح مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية أنموذجاً، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، العدد التاسع، 2010.
18. جبر، فريد، وآخرون، مصطلحات علم المنطق عند العرب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1996.
19. الجرجاني، على بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983.
20. الجواليقي، أبو منصور، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ط2، دار الكتب، القاهرة، مصر، 1969.
21. حسام الدين، كريم زكي، التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1985.
22. حمد، سالم قدوري، التفخيم في أصوات العربية، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد19، العدد 9، 2012.
23. الحمزاوي، محمد رشاد، المنهجية العربية لوضع المصطلحات من التوحيد إلى التنميط، مجلة اللسان العربي، العدد24، 1985.
24. الحمزاوي، محمد رشاد، رؤية عربية لتوحيد المصطلح العلمي وتقييسه، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد90، 1999.
25. الحموي، مأمون، المصطلحات الدبلوماسية في الإنكليزية و العربية، المطبعة الأهلية، دمشق، سوريا، 1949.
26. الحنفي، شهاب الدين أحمد، حَاشِيةُ الشِهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، المسماة: عِنَايةِ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البيضاوي، دار صادر، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

27. الحيادرة، مصطفى طاهر، مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مجمع اللغة العربية الأردني، *http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/312-69-4.html.*
28. خسارة، ممدوح محمد، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات العربية، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا ، 2008.
29. الخطيب، أحمد شفيق، منهجية وضع المصطلحات وتطبيقاتها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة (إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح)، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000.
30. الخفاجي، شهاب الدين أحمد، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق محمد عبدالمنعم الخفاجي، المطبعة المنيرية بالأزهر، القاهرة، مصر، 1952.
31. خليفة، عبدالكريم، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان، عمّان، الأردن، 1986.
32. الخياط، محمد هيثم وآخرون، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية- المكتب الإقليمي لشرق المتوسط- معهد الدراسات المصطلحية، البرنامج العالمي لمنظمة الصحة العالمية، فاس، المغرب،2005.
33. دراز، طنطاوي محمد، ظاهرة الاشتقاق في اللغة العربية، مطبعة عابدين، الإسكندرية، مصر، 1986.
34. الرازي، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر، 1979.
35. الرفاعي، أمل عمر بسيم، معجم المصطلحات الدبلوماسية والسياسية، دار ناشري للنشر والتوزيع، 2012،(نسخة إلكترونية)
36. الزركان، محمد علي، كتاب الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998.
37. زيدان، محمد مصطفى، معجم المصطلحات النفسية والتربوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، 1979.
38. زبنو، محمد جميل، الصوفية في ميزان الكتاب والسنة، جمعية مشكاة الحق، الهند، 1918.
39. ساجر، جورج، نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ترجمة جواد حسني سماعنة، مجلة اللسان العربي، العدد47، 1999.

40. ساسي، عمار، صناعة المصطلح في اللسان العربي نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2012.

41. السراج، وليد، اللغة العربية والاصطلاح العلمي، مجلة التراث العربي، العدد 42 و 43 - السنة 11، "يناير وابريل" دمشق، سوريا، 1991.

42. السكري، خيرية، وآخرون، معجم مصطلحات التربية الرياضية، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1998.

43. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988.

44. السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى وزملائه، ط4، دار إحياء الكتب، القاهرة، مصر، 1958.

45. شرف، محمد، اللغة العربية والمصطلحات العلمية، مجلة المقتطف، الجزء الثاني، 1929.

46. الشهابي، مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث، المجمع العلمي العربي، الطبعة الثانية، دمشق، سوريا، 1965. نقلاً عن محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا، 1998.

47. الصابوني، عماد، منهج مقترح لوضع المصطلح العلمي العربي بمساعدة الحاسوب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص وفيه بحوث ندوة "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح"، الجزء الثالث، المجلد الخامس والسبعون، يوليو 2000.

48. الصاحبي، أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997.

49. الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1970.

50. ضيف، شوقي، قرارات مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً، دون دار نشر، القاهرة، مصر، 1984.

51. طالب، عثمان، فصل بعنوان علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة، الإشكالات النظرية والمنهجية، بيت الحكمة، هو جزء من كتاب تأسيس القضية الاصطلاحية، قرطاج، تونس، 1989.

52. الطبري، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2000.
53. العباس، عبد الحي، "بناء المصطلح بين قيود المعجم وقلق الاستعمال"، صحيفة قاب قوسين، 11أبريل 2012.
54. عبدالباقي، أحمد، قطر في المحافل الدولية، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة، مصر، 2014.
55. عبدالخالق، ربيعي محمد علي، البلاغة العربية وسائلها وغاياتها في التصوير البياني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1987.
56. عبدالعزيز، محمد حسن :
- التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1990.
- المصطلح العلمي عند العرب تاريخه ومصادره ونظرياته، دار الهاني للطباعة، القاهرة، مصر، 2000.

57. عبدالله، حسن، قاموس مصطلحات العلاقات والمؤتمرات الدولية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1982.
58. العجرمي، محمود عبد ربه، الدبلوماسية النظرية والممارسة، دون دار نشر، دون بلد، 2011(نسخة إلكترونية).
59. عزب، أمير، (قاموس المصطلحات و التعبيرات القانونية - السياسية - الدبلوماسية - الاقتصادية - التجارية و المالية المتداولة)، دار الفكر والقانون، المنصورة، مصر، 2010.
60. عزت، محمد فريد محمود، قاموس المصطلحات الإعلامية، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، المملكة العربية السعودية، 1984.
61. العلمي، إدريس، في التعريب، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2001.
62. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008.
63. عيد، محمد، المظاهر الطارئة على الفصحى، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1980.
64. الفارابي، أبو نصر إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987.

65. الفراهيدي، الخليل ابن أحمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1985.

66. فرحان، إسحق، كلمة في الموسم الثقافي الأول، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الأردن، 1983.

67. فرهاد، ديو سالار، ظاهرة النحت في اللغة العربية، السابع من يناير 2010، ***http://www.diwanalarab.com/spip.php?article21327*** .

68. فوق العادة، سموحي، معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 2004.

69. القاسمي، علي:

- النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي، العدد 18، 1980.
- النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، العدد 29، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 1986.
- العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة، ندوة الترجمة والتلاقح الثقافي، أبحاث وأعلام 6، الرباط، المغرب، 1998.
- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، 2008.

70. قروي، زهيرة، مداخلة بعنوان: المفاهيم المصطلحية و أثرها في ازدهار اللغة العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، **http://www.cil-a.org/userfiles/.docx**.

71. القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987.

72. كابري، ماريا تيريزا، المصطلحية النظرية المنهجية والتطبيقات، ترجمة: أمطوش، محمد، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2012.

73. الكاروري، عبد المنعم محمد الحسن، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، دار جامعة الخرطوم، الخرطوم، السودان، 1986.

74. الكفوي، أبو البقاء، الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، ط2، مؤسسة الرسالة، القاهرة، مصر، 1993.

75. مبارك، مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1995.
76. المبيض، أحمد، قاموس المصطلحات السياسية، بوابة فلسطين القانونية، *www.pal-lp.Org*.
77. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الأعداد (81 - 102)، العدد المقتبس منه 86، جهود مجمع اللغة العربية في القاهرة في تعريب المصطلح العلمي.
78. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عدد 11،سنة 1955.
79. مدكور، إبراهيم بيومي، مدى حق العلماء في التصرف في اللغة، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1960.
80. المسدي، عبدالسلام، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، تونس، 1984.
81. المسعودي، ليلى، علم المصطلحات وبنوك المعطيات، مجلة اللسان العربي، العدد28، 1987.
82. المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام، معجم مصطلحات الرياضيات، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، 1979.
83. معجم مفردات علم المصطلح، المادة 31، مؤسسة إيزو، التوصية 1087، مجلة اللسان العربي، العدد 22، 1983.
84. المغربي، عبدالقادر بن مصطفى، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، 1908.
85. الملائكة، جميل، الصعوبات المفتعلة على درب التعريب، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 30.
86. المنظمة الدولية للمقاييس(*Iso*)، *http://www.iso.org/iso/home.html*.
87. المهندس، كامل، وهبة، مجدي، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط 2، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1984.
88. ندوة لجنة اللغة العربية، أكاديمية المملكة المغربية، الترجمة العلمية، طنجة، المغرب، 1995.
89. نهالي، محمد، الطراز المذهب في الدخيل والمعرب، مكتبة عارف حكمت، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1760.

90. النووي، محيي الدين أبي زكريا يحيى، صحيح مسلم، دار الخير، القاهرة، مصر، 1996.

91. هليل، محمد حلمي، التقييس المصطلحي في البلاد العربية، مجلة اللسان العربي، المجلد7، العدد 145، 2003 .

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

1. Abu Baker, M. K. (2012).
Legal terminology: An introduction to the study of the law, obligation, and civil law, selected legal terminology, brief dictionary in legal terminology.
Mujtama Arabi for Publishing and Distribution. Amman, Jordan.

2. Almulla, M.A. (1992).
Avoiding misunderstanding in diplomatic communication: A sociolinguistic analysis of empirical data. Albayan Commercial Printing Press. Dubai, UAE.
3. Aust, A. (2000).
Modern treaty law and practice.
Cambridge university press. Cambridge, UK.
4. Barakat, J. (1982).
Dictionary of diplomatic terminology : English-Arabic with an Arabic-English glossary.
Lebanon Library. Beirut, Lebanon.
5. Benjamin's, J. (1990).
A practical course in terminology processing.
Publishing Company. Amsterdam, Netherlands.
6. Benz, K. (1990).
Guidelines for terminology planning in developing countries.
Infoterm, Vienna.
7. Felber, H. (1986)
Guidelines on national terminology planning policy.
Vienna.
8. Freeman, H. (1994).
Diplomat's Dictionary.
DIANE Publishing. USA.
9. Jeffery, A.(1938).
The foreign vocabulary of the Qur'an.
Oriental Institute. Baroda, India.
10. Lloyd, L. & Berridge. (2007)
The Palgrave Macmillan Dictionary of Diplomacy.
Printed and bounded in Great Britain by Antony Rowe Ltd, Chippenham and Eastbourne. London, UK.
11. Marwick, L.(1909).
Diplomatic Hebrew : a glossary of current terminology.
Library of Congress. USA.

12. Messaoudi, L. (2001).

Dictionnaire de la diplomatie, francais-arabic,conseil international.
Publications Dar Okaz, rabat, morocco

13. Nick, S. (2001)
Language and Diplomacy, Use of language in diplomacy.
Retrieved>from>http://www.diplomacy.edu/resources/general/use-language-diplomacy
14. Rodeghiero, F. & others. (2009). Standardization of terminology, definitions and outcome criteria in immune thrombocytopenic purpura of adults and children: report from an international working group Francesco.>Italy.>Retrieved>from:
>http://www.bloodjournal.org/content/113/11/2386?sso-checked=1
15. Rondeau, G. (1984). *Introduction a la terminologie.*
Gaetan morin. Paris, France.
16. Sager, G. (1990). *A practical course in terminology processing.*
John benjamins publishing company. Amsterdam, Philadelphia.
17. Tryggve Nevéus and others. (2006). The Standardization of Terminology of Lower Urinary Tract Function in Children's and Adolescents: Report from the Standardisation of Terminology of Lower Urinary Tract Function in Children Society. Retrieved from http://cqcounter.com/site/i-c-c-s.org.html. Sweden.
18. Wüster, E. (1981). L'étude scientifique générale de la Terminologie.
, dans fondements théoriques 9 de la terminologie Girsterm Universisté Laval. Québec, Canada.
19. Willmon, J. (1994). *Dictionary of musical terms.*
Lebanon Library. Beirut, Lebanon.
20. Zakaria, S. (1991). *Encyclopedic and documentary dictionary of diplomatic and international terms.*
Tallas store. Damascus, Syria.

قائمة المصطلحات المستعملة

في البحث

قائمة المصطلحات

Agreement of Chancery	اتفاق البعثة
Telegram	رسالة عاجلة
Appointment of Ambassador	تعيين السفير
Credentials	أوراق الاعتماد
Technology	التكنولوجيا
Combining forms	الصيغ الرابطة
Multilateral treaty	اتفاقية
Convention	اتفاقية
Multilateral treaty	اتفاقية متعددة الأطراف
Consensus	الإجماع العام
Conservation of peace	إدامة السلم
Derivation	الاشتقاق
Recognition	اعتراف بالدولة
International federation of national standarizing associations	الفدرالية الدولية للجمعيات الوطنية للتقييس
Imperialism	إمبريالية

Credentials	أوراق اعتماد
Negotiable commercial papers	أوراق تجارية متداولة
Ideology	إيديولوجيا
Parliament	برلمان
Treaty	بروتوكول
Bureaucracy	بيروقراطية
Arbitration	تحكيم
Arbitrage international	تحكيم دولي
Data transformation	تحويل البيانات
Arbitration	تحيكم، وساطة
Enforcing the binding force of contracts	تدعيم حجية العقود
Translation	الترجمة
Political divergence	تشعّب
Software Design	تصميم البرمجيات
Mutual help between nations	التعاون المتبادل بين الدوّل
Peaceful coexistence	تعايش سلمي
Legislative modifications	تعديلات تشريعية
Arabization	التعريب

Technocracy	*تقنوقراطية*
Terminological standardization	التقييس المصطلحي
Sustainable Development	تنمية مستديمة
Unification of terms	التوحيد المصطحي
Normalization of terms	تقييس المصطلحات
Armed revolution	ثورة مسلّحة
Peaceful solution	الحل السلمي
Dictatorship	دكتاتورية
Rogue state	دول متمردة
Democracy	ديموقراطية
Ambassador	سفير
State Sovereignty	سيادة الدولة
Political sovereignty	السيادة القانونية
Persona non grata	شخص غير مرغوب فيه
Terminography	الصناعة المصطلحية
International justice	عدالة دولية
Terminology	علم المصطلح
Settlement of the conflict	فض النزاع

Index structure	فهرس مُبَنيَن
Federalism	فيدرالية
Public international law	القانون الدولي العام
Credentials	القبول الرسمي
International Forces for the Maintenance of Peace	القوآت الدولية لحفظ السلام
Confederation	كونفدرالية
Growth domestic progress	لجنة التنمية الدولية
Computer linguistics	اللسانيات الحاسوبية
Special Languages	اللغات الخاصة
Liberalism	ليبرالية
Printed material	مادة مطبوعة
Envoy	مبعوث
Metaphor	المجاز
Ceremony	مراسم
Deprecated	المستهجن
Vocabulary of Terminology	مسرد ألفاظ المصطلحية
Terminological labels	مسميات مصطلحية
Sociolinguistic	اللسانيات الاجتماعية

Common human interests	المصالح الإنسانية المشتركة
Opposition	معارض
Multilateral treaty	معاهدة بين عدد محدود من الدول
Negotiations	مفاوضات
Multi- lateral negotiation	مفاوضات متعددة الأطراف
Thesaurus	مكنز
International Organization for Standardization	المنظمة الدولية للتقييس
Terminology resources	الموارد المصطلحية
Acute Intestinal Catarrh	نزلة معوية حادة
Terminography	الصناعة المصطلحية
Transliteration	النقل الصوتي
Protocol	وثيقة معاهدة
Terminological methods	المناهج المصطلحية
Delegation	وفد، بعثة، تفويض.
Condemn	يندد

ملخص البحث باللغة العربية

المصطلح الدبلوماسي العربي دراسة في البناء والاستعمال

الخطاب الدبلوماسي القطري نموذجاً

إعداد: العنود سعد العتيبي- إشراف: أد عز الدين البوشيخي

ملخص

يعد المصطلح في المجال الدبلوماسي مصطلحاً بالغ الأهمية باعتبار مجاله الذي يتسم بالعبارات الحذرة والدقيقة، لذا كان لا بد من وجود دراسات وبحوث تُعنى بالمصطلح الدبلوماسي العربي واستعماله، وتسعى إلى تخليصه من أهم مشاكله ألا وهي الفوضى المصطلحية التي تؤثر سلباً على فعاليته وفهمه. وتسعى لأن تكون الخطوة الأولى في سبيل صناعة معاجم مصطلحية موحدة يُستقى منها المصطلح الدبلوماسي الموحد والدقيق.

وفي ظل ما يعتري بلادنا العربية من أزمات سياسية، اكتسب الخطاب الدبلوماسي أهمية مضاعفة، وكان لا بد من الاهتمام بتفاصيل هذا الخطاب وبالأخص مصطلحاته لما لها من أهمية في تحديد مقاصده ومعانيه. ولقلة الاهتمام بهذا الأمر، شعرنا بمسؤولية البحث في هذا الموضوع عسى أن يكون لهذا المجهود أثر في تغيير واقع المصطلح الدبلوماسي العربي.

يقوم هذا البحث على دراسة آليات توليد المصطلح العلمي العربي، ورصد المصطلح الدبلوماسي العربي وطرق توليده، مع التركيز على المصطلح الدبلوماسي في الخطاب الدبلوماسي القطري، وتطبيق التقييس المصطلحي على مصطلحات دبلوماسية عربية.

وتندرج هذه الدراسة ضمن الموضوعات التي ينشغل بها علم المصطلح عامة، وتعد الدراسات المصطلحية النظرية والتطبيقية موضوعاً من موضوعات اللسانيات الاجتماعية، أحد فروع اللسانيات التطبيقية. أما المنهج المتبع في هذا البحث فيتلخص في رصد واقع المصطلح الدبلوماسي العربي، ووصف ظواهره العامة وقضاياه ومشكلاته، ومن ثم تحليلها، وتقديم الحلول الممكنة.

وأهم النتائج التي خلص إليها البحث تتلخص في غلبة آلية الاشتقاق في توليد المصطلحات الدبلوماسية العربية، يليها المجاز، ومركزية المصطلحات المولدة باستعمال آلية

التعريب، وغلبة صيغة اسم المفعول على مصطلحات الخطاب الدبلوماسي القطري والمصطلح الدبلوماسي العربي، ومما خلص إليه البحث وجوب استعانة الخطاب الدبلوماسي القطري بالمصطلحات الدبلوماسية وتوظيفه لها للتعبير عن مقاصده، وأهمية اشتراك الخبير الدبلومامي والعالم اللغوي في عملية وضع المصطلح الدبلوماسي العربي وترجمته لعدم صلاحية العمل دون وجود تكامل يحققه أصحاب المجالين، واستخدام الخطاب الدبلوماسي القطري المصطلح الواحد في الحوار الدبلوماسي الواحد، ولا تتضح مشكلة المصطلحات المتعددة إلا عند النظر في عدة خطابات، وتدل النتائج السابقة على وجود الفوضى المصطلحية بوضوح في مجال المصطلح الدبلوماسي العربي ووجوب الحد منها.

يمكن لهذا البحث أن يكون خطوة أولى في سبيل توحيد المصطلح الدبلوماسي العربي الذي أصبح مجاله من أهم المجالات عالمياً، وقد يكون هذا التوحيد مطبقاً على عدة مستويات وهي المصطلحات الدبلوماسية على مستوى الخطاب الدبلوماسي القطري، ثم مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، ثم المصطلح الدبلوماسي المستعمل في الوطن العربي، كما أن وسائل الإعلام يجب أن تشارك في عملية إشاعة المصطلح الأفضل والمختار حسب معايير التقييس المتعارف عليها.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

A Study of Structure and Usage of the Arabic Diplomatic Term

Qatari Diplomatic Discourse is A Model

By: Al-Anoud Saad Al-Outaibi

Supervision: Professor. Ezz Aldin Alboushaikhi

Summary:

The term in the diplomatic field is very important due to its nature that is characterized by accurate and vigilant expressions so there were studies and researches regarding the Arabic diplomatic term and its usage. These studies and researches are meant to free it from the most important problem which is the term chaos which affects its effectiveness and understandability. They are also meant to be a first step in creating unified terminology dictionaries from which accurate and unified diplomatic terms derived.

Under the political crises that our countries go through, the importance of the diplomatic discourse doubled and it was necessary to shed the light on the details of this discourse specially its terms that are very important in defining its meanings. Due to not paying enough attention to this issue, we felt the importance of searching it so our effort might have an effect on changing the reality of the Arabic diplomatic term.

This research is based on studying the mechanisms of generating a scientific Arabic term; monitor the Arabic diplomatic term and the ways of generating it in, addition to focusing on the diplomatic term in the Qatari diplomatic discourse and applying the terminology standardization to the Arabic diplomatic terms.

This study falls under the terminology subjects. The theoretical and applied terminology studies are considered social phonetics subjects, which is one of the applied phonetics branches. The followed approach in this research is summarized in monitoring the reality of the Arabic diplomatic term, describing and analyzing its general phenomena, its subjects and problems and providing possible solutions.

The most important results of the research are that mechanism of derivation is used the most in generating Arabic diplomatic terms, the metaphor and the centralization of the generated terms by using Arabization mechanism and that the participle is also used a lot in the Qatari and Arabic diplomatic terms. The research also found the necessity of using and employing the diplomatic terms in the Qatari diplomatic discourse to express its meanings. In addition to that, the research found the necessity of the participation of the diplomatic experts and linguists in putting and translating the Arabic diplomatic terms because the work is considered incorrect without the integration done by

them and because the Qatari diplomatic discourse is always using a unified term in a diplomatic dialogue. The problem of using several terms does not emerge unless we look in several discourses. The previous results show a clear terminology chaos in the field of the Arabic diplomatic term and necessity to control it.

This research can be a first step in unifying the Arabic diplomatic term which became the most important field worldwide. This unification can be applied on several levels and these levels are the diplomatic terms in terms of the Qatari diplomatic discourse, the Gulf Cooperation Countries, then the diplomatic term used in the Arab world. The media means should also participate in the process of spreading the best and chosen term according to the known criteria.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إن حفظ الأمن والسلم هو مسؤولية جماعية على عاتق كافة الدول بجميع مكوناتها من أنظمة حكم أو أفراد أو مجتمعات محلية ومؤسسات المجتمع المدني غايتها تحقيق بيئة آمنة ومستقرة على الصعيد العالمي وبالتالي تفعيل الأمن الجماعي بمفهومة الشامل .

ولا يمكن للسلام أن يعم البشرية ولا للأمن أن يتحقق طالما قامت العلاقات الدولية على منطق القوة والتجأت القوة إلى تسييس القانون لتبرير تدخلها.

إن تحقيق السلام يواجه تحديات ضخمة في العديد من ربوع العالم، أهمها الاتجاهات المتناقضة التي أفرزتها العولمة، وأخطار العنصرية الإثنية والدينية والاجتماعية، واهتزاز الالتزام بمبادئ وأحكام **القانون الدولي** المنظمة للعلاقات بين الدول وعدم **الامتثال للشرعية الدولية**، والارتكاز على القوة الغاشمة في العلاقات الدولية وأمام هذه التحديات والتناقضات، تعرض السلام الاجتماعي لأخطار الاستبعاد والتهميش والصراع بين الحضارات، والإرهاب الذي يهدف من خلال العنف والترويع إلى تحطيم التطور أو التغيير بالوسائل الديمقراطية .

وإذا كان لنا أن نتصدى بشكل جاد وعلى نحو دقيق لمشاكل الأمن في سائر ربوع العالم، فإنه ينبغي أن نتحرك من منطلق تقييم أمين لأوجه الفشل والضعف في نظامنا القانوني والمؤسسي الدولي.

كلنا يعرف أن نظام الأمن الجماعي الذي أرساه ميثاق الأمم المتحدة يعتبر حجراً أساسياً في النظام العالمي القائم اليوم، لكن لا يخفي أن نظام الأمن الأساسي هذا لا يعمل على الوجه المنشود وتعتبر منطقة الشرق الأوسط مثالا صارخا على أوجه فشل نظام الأمن الجماعي للأمم المتحدة، وآخر تطور في هذا الشأن انقسام مجلس الأمن للمصالح الشخصية بشأن الأزمة السورية التي خلفت حتى الآن ما يقرب من ثمانون ألف قتيل وملايين النازحين واللاجئين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

أصحاب المعالي والسعادة،

معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية،

السيدات والسادة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسرني في البداية أن أُعرب عن عظيم الشكر والتقدير والامتنان لدولة الكويت الشقيقة أميراً وحكومة وشعب على الإعداد المتميز لهذه القمة وحسن الاستقبال وكرم الضيافة.

كما يطيب لي أن أشكر معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية والأمانة العامة على الجهود التي بذلوها طيلة مدة رئاسة دولة قطر للقمة العربية في دورتها العادية الرابعة والعشرين ولا سيما في مجال المتابعة والتنسيق في تنفيذ مقررات القمة.

أصحاب المعالي والسعادة،،

إن الأمة العربية تمر بمنعطف تاريخي تتعاظم فيه المسؤوليات وتتضاعف الأخطار فالتحديات التي تواجهنا جميعاً ملحة وجسيمة ولا يمكن التقليل من آثارها على العالم العربي في يومه وغده لكنني على ثقة من أن عزيمة الأمة العربية على اقتحام مشاكل الحاضر وتحديات المستقبل سوف تمكننا بإذن الله من مواجهة هذه التحديات عبر التضامن والتكامل العربي الفعال والبناء لمعالجة المشاكل والقضاء على الأخطار وخاصة وأن لدينا من الإمكانيات ما يوفر لنا هذه القدرة وفي غير ذلك لن يكون لنا المكانة المنشودة في النظام الدولي وهو ما لا نرضاه لامتنا العربية.

أصحاب المعالي والسعادة..

إن الاستجابة لتطلعات الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال أمر لازم لتأكيد عدالة الشرعية الدولية ولتفعيل دور المجتمع الدولي في حل النزاعات الاقليمية والدولية.

إننا جميعاً ندرك إن تعثر مفاوضات السلام الجارية يرجع إلى المواقف المتعنتة للحكومة الإسرائيلية من خلال إهدارها وانتهاكها لمقررات الشرعية الدولية **والقانون الدولي العام** وفرض سياسة الأمر الواقع وتكثيف مستوطناتها وبخاصة في القدس الشريف وتلك الممارسات تضع المنطقة بكاملها على حافة الخطر.

ومن هذا المنطلق فإن إحلال السلام والأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط لن يتحقق إلا بعد إيجاد حلٍ عادلٍ ودائمٍ يلبي كامل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

ويتعين على إسرائيل الالتزام بموجبات عملية السلام، ووقف ممارساتها اللامشروعة والاعتداء على حرمة المسجد الأقصى المبارك والمقدسات الإسلامية والمسيحية وتهويد مدينة القدس الشرقية ومواصلة الاستيطان الذي بلغ ذروته وخطورته القصوى بالقرارات الأخيرة التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية.

وفي هذا الإطار لقد آن الأوان لمصالحة فلسطينية حقيقية وعلينا مضاعفة جهودنا للتحرك الجماعي لإنهاء الخلافات الفلسطينية ودعم وحدة فصائل الشعب الفلسطيني على الأسس التي تكفل توفير صمود الشعب الفلسطيني واستعادة حقوقه.

أصحاب المعالي والسعادة،،

بعد مضي ثلاثة أعوام من القتل والدمار المستمر لأشقائنا في سوريا، وتواصل الكارثة الإنسانية وازدياد معاناة الشعب السوري داخل سوريا، وارتفاع أعداد اللاجئين والنازحين، فإن الوضع بات أكثر تعقيداً، مما يدعونا جميعاً إلى ضرورة تكثيف وتضافر الجهود والعمل مع المجتمع الدولي إلى إنهاء هذه المأساة عبر استخدام كافة وسائل الشرعية الدولية.

إن تضافر جهودنا جميعاً في تحمل مسؤولياتنا تجاه حاضر ومستقبل سوريا من شأنه يحقق التغيير المنشود للشعب السوري الشقيق .

ومن هذا المنطلق فإننا نؤكد دعمنا الكامل دون أي تحفظ لكل ما من شأنه انتشال سوريا من هذه المحنة الأليمة وتحقيق الأمن والاستقرار فيها وتجنبها التدخلات الخارجية في شؤنها الداخلية والحفاظ على وحدة سوريا الشقيقة أرضاً وشعباً، ودعم الجهود العربية والدولية لتحقيق إرادة الشعب السوري وتطلعاته المشروعة.

ومن هذا المنطلق يتعين علينا جميعاً تقديم أشكال الدعم المادي والسياسي والتضامن بحزم مع الشعب السوري وتعزيز قدرات الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة في

سوريا والعمل على نحو حثيث لوقف عمليات القتل والتشريد للأبرياء من الشعب السوري.

وفي هذا الإطار يتعين علينا اتخاذ كافة الوسائل لحث مجلس الأمن على تحمل مسؤوليته القانونية والأخلاقية وفق الآليات المتاحة له بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لفرض وقف إطلاق النار بقرار ملزم هو السبيل الوحيد الآن لإنهاء عمليات القتل والتدمير التي يرتكبها النظام السوري ضد السوريين والبدء في عملية انتقال سياسي في سوريا ينعم من خلالها الشعب السوري بالحرية والكرامة .

ونجدد اليوم التأكيد أننا في دولة قطر مع الحل السياسي الذي يصون الأرواح، كما نجدد التزامنا بالاستمرار في تأمين المساعدة الإنسانية للشعب السوري.

أصحاب المعالي والسعادة،،

إن المراحل الانتقالية الصعبة التي تمر بها بعض هذه دولنا العربية تتطلب الحوار الوطني الجاد على مختلف مستوياته وتغليب المصالح الوطنية كمقدمة للاستقرار، لأن حالة الفوضى والإرهاب وعدم الاستقرار تتعارض والمصالح الوطنية والعربية.

أصحاب المعالي والسعادة،،

إننا إذ نسلم رئاسة القمة العربية وما يتبعها من رئاسة اللجنة الوزارية العربية المعنية بالوضع في سوريا واللجنة الوزارية لمبادرة السلام العربية من دولة قطر إلى دولة الكويت الشقيقة في دورتها العادية الخامسة والعشرين فنحن على يقين بأن رئاستها ستكون فاعلة بما تخدم قضايا شعوبنا العربية وتعزز مسيرة العمل العربي المشترك والمضي به نحو آفاق أوسع.

ولا يسعني في الختام إلا أن أدعو الله عز وجل أن تحقق هذه القمة أهداف شعوبنا وأن نتوصل إلى بلورة رؤية عربية واحدة تجاه قضايا ومشكلات أمتنا العربية ودفاعاً عن حقوقنا المشروعة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الملحق رقم 3

كلمة سمو الأمير في افتتاح القمة العربية في الكويت

الملحق رقم 4

كلمة سمو الأمير الوالد في الجلسة الافتتاحية لمجلس

جامعة الدول العربية (د.ع 24)

نص الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو

أصحاب المعالي والسعادة

معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية

الحضور الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسرني أن أتقدم إلى أخي صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وإلى حكومة وشعب دولة الكويت الشقيقة بخالص الشكر على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة وحسن الوفادة، وما لمسناه من إعداد متميّز لهذه القمة، ما سهّل انعقادها في أحسن الظروف وأيسرها، ونأمل أن يهيأ لها الوصول إلى غاياتها ونجاح أعمالها.

كما أتوجه بالشكر إلى معالي الدكتور نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية، ولموظفي الأمانة العامة على ما بذلوه من جهود في الإعداد والتحضير للقمة، وأخصهم بالشكر على تعاونهم معنا خلال رئاستنا للدورة الرابعة والعشرين، وإسهامهم في تنفيذ قراراتها.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

جاءت رئاستنا للقمة العربية الرابعة والعشرين، في ظروف دقيقة وتعقيدات إقليمية ودولية بالغة الحساسية، الأمر الذي حدا بنا أن نقوم بتنفيذ القرارات الصادرة عن قمة الدوحة بحرص ودأب شديدين عبر تعاونكم المخلص معنا، حيث تم إنجاز بعض القرارات، وقطعنا شوطاً مقدّراً في بعضها الآخر، ولم يتحقق المراد في تطبيق بعض القرارات بسبب معوّقاتٍ خاصة بكل حالة. وتنعقد هذه القمة في الظروف ذاتها ما يتطلّب منا الحكمة والتروي والتعاون المخلص بيننا جميعاً.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

تبقى القضية الفلسطينية والنزاع العربي الإسرائيلي أهم التحديات التي تواجهنا كأمة. فقضية الشعب الفلسطيني هي قضية مصير ووجود لنا كعرب. ولن يتحقق الاستقرار والأمن في المنطقة إلا بتسوية عادلة تستند إلى مقرّرات الشرعية الدولية والعربية. وكما تعلمون تمثل السياسات الإسرائيلية المتعنتة عقبةً كؤوداً أمام المضي قدما في تحقيق السلام المنشود بتنصلها من تطبيق القرارات الدولية ومراوغتها، وإضافة شروط جديدة في كل جولة مفاوضات. وهي تريد من المجتمع الدولي أن يعتاد على انتهاكها المستمر للقانون الدولي فيعتبره أمراً طبيعياً، وذلك عبر مواصلة سياسة الاستيطان وتهويد القدس والاعتداءات الخطيرة على حرمة المسجد الأقصى المبارك، مما جعل عملية السلام بأسرها موضع شك لدى الشعوب العربية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إننا نؤكد على أهمية التسوية السلمية العادلة، إلا أن استمرار الاستيطان واعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين، وانعدام المرجعية التفاوضية ورفع سقف الشروط الإسرائيلية يفرّغ المفاوضات من مضمونها.

وعلى إسرائيل أن تدرك أن الحل الوحيد الممكن لإنهاء الصراع العربي- الإسرائيلي وتحقيق السلام الشامل والعادل يقوم على أساس انسحاب إسرائيل الكامل من كافة الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. ليست إسرائيل وحدها من تملك رأياً عاماً. فلدينا رأي عام عربي وقد بات يشكك بمصداقية التسوية السياسية برمتها.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

لم يكن استمرار الحصار الخانق الذى يعانيه قطاع غزة وما يتسبب به من معاناة أمراً مقبولاً في يوم من الأيام، ولا مبرّراً سياسياً وأخلاقياً.

وقد بذلنا في دولة قطر جهوداً متّصلةً من أجل تخفيف معاناة أشقّائنا الفلسطينيين في غزة، وبذلنا جهوداً حثيثة لإعادة إعمار القطاع وتوفير الوقود لتيسير الظروف الحياتية في القطاع.

وفي هذا الإطار يتعيّن علينا نحن العرب جميعاً أن نعمل على إنهاء هذا الحصار الجائر، غير المبرّر، وغير المفهوم فوراً، وفتح المعابر أمام سكان غزه لتمكينهم من ممارسة حياتهم أسوة ببقية البشر. فبأي حق يسجن أكثر من مليون إنسان، ويُحوَّل مكانُ سكنهم إلى معسكر اعتقال طوال ثمانية أعوام؟

كما يتعين علينا أيضاً تنفيذ ما قطعناه على أنفسِنا من تعهّدات بتقديم المساعدات المالية وغيرها لرفع أو تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني وإعادة الإعمار ومواجهة السياسات والممارسات الإسرائيلية غير المشروعة حتى يسترد الشعب الفلسطيني حقوقه، بما فيها إقامة دولته المستقلة على أرض وطنه.

وأشير هنا إلى قرار قمة الدوحة بناء على اقتراح دولة قطر بإنشاء صندوق لدعم القدس برأسمال قدره مليار دولار. فقد أعلن سمو الأمير الوالد في حينه عن المساهمة بربع مليار دولار في الصندوق، إلا أن القرار لم يُنَفَّذ، مما يدعوني للإعلان أمامكم عن التزام قطر بالمبلغ الذي تبرّعتْ به لتأسيس صندوق قطري لدعم القدس، (وسوف نعمل على التنسيق مع الرئيس الفلسطيني الأخ محمود عباس في هذا الشأن).

ولا يمكننا تجاهل حقيقة أن حالة الانقسام الفلسطيني تحمل تداعيات خطيرة بالنسبة لقدرة الشعب الفلسطيني على مواجهة الضغوط، وبالنسبة لمستقبل مشروعه الوطني.

نحن ندعو القيادات الفلسطينية إلى إنهاء حالة الانقسام وتغليب المصلحة الوطنية العليا بتشكيل حكومة ائتلاف وطني انتقالية تقوم بإنجاز المهام الدستورية والتنفيذية لاستعادة الوحدة الوطنية وفقاً لاتفاق القاهرة في مايو 2011، وإعلان الدوحة في فبراير 2012، كما ندعو مجدداً إلى تنفيذ قرار قمة الدوحة بعقد قمة عربية مصغرة تشارك فيها الدول العربية التي ترغب بالإسهام في تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية، ونحن على استعداد لاستضافة هذه القمة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

نجتمع اليوم والكارثة الإنسانية في سوريا الشقيقة تزداد تفاقماً دون أفق دولي لإنقاذ الشعب السوري الشقيق. والنظام السوري ماضٍ في غيّه دون وازع من ضمير، ودون إعمال للعقل. وقد تجاوز ثمن تعنّته أسوأ التوقعات: مئات الآلاف من القتلى والجرحى،

ومئات الآلاف من المفقودين والمعتقلين الذين لا يُعرَف لهم مصير، وتسعة ملايين لاجئ ونازح، أحياء ومدن بأكملها تدمرت، وأخرى تعاني من حصار خانق ينشر في الطرقات الموت والجوع والقهر.

لقد رحبنا وأسهمنا جميعاً في عقد مؤتمر جنيف (2) من أجل التوصل إلى حل يكفل لسوريا استقلالها وسيادتها الوطنية وأمنها ووحدة أراضيها، ويعيد السلم إلى ربوعها، إلا أن النظام جاء إلى المفاوضات رغماً عنه وفقط لتمرير الوقت. واستمر خلالها بحصد أرواح السوريين ودك مدنهم وقراهم. وقد انتهت المفاوضات بالفشل، فادعاءات النظام أنه موافق على الحل السياسي ما هي إلا تمويه مكشوف لا يتظاهر بتصديقه سوى من لا يريد أن يفعل شيئاً إزاء فداحة الجريمة.

لا يمكن أن تقضي الأسلحة الكيماوية وفوهات البنادق على تطلعات الشعب للحرية. إنها تطيل أمد المعاناة فقط، وهي ترفع الثمن الذي تدفعه سوريا كلها. لقد أصبحت معاناة أطفال سوريا وصمة عار في جبين المجتمع الدولي. وعلينا اتخاذ الخطوات بناء على قرارات الجامعة العربية والمرجعيات الدولية لإنهاء هذه الأزمة وتحقيق تطلّعات الشعب السوري الذي دفع ثمن حريّته وأكثر. لقد عانت سوريا ما فيه الكفاية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

أنعشت التحولات الواسعة التي شهدتها منطقتنا خلال السنوات الثلاث الماضية، آمال الشعوب العربية بمستقبل أفضل تستحقه، وجددت ثقتها بذاتها وبشبابها. وإذا تعثر البعض في الوصول إلى الاستقرار بسبب انسداد الأفق السياسي، فإننا على ثقة بأنهم سيتجاوزون المخاض الصعب الذى يمرون به، كما فعل أشقاء آخرون عبر الحوار بين مختلف القوى الاجتماعية والسياسية.

ونحن نؤكد على علاقة الأخوة التي تجمعنا بمصر الشقيقة الكبرى التي نتمنى لها الأمن والاستقرار السياسي وكل الخير في الطريق الذي يختاره شعبها الذي ضرب أمثلة مشهودة في التعبير عن تطلعاته. ونتمنى أن يتحقق ذلك عن طريق الحوار السياسي المجتمعي الشامل.

الملحق رقم 2

كلمة سعادة الدكتور خالد العطية الاجتماع الوزاري التحضيري للقمة العربية الخامسة والعشرون

الملاحق

الملحق رقم ١

كلمة سعادة الدكتور خالد العطية في المنتدى العالمي

حول السلم والأمن والإسلام

سعادة الأخ / أنيفا أمان وزير خارجية مملكة ماليزيا

أصحاب السمو والسعادة

السيدات والسادة

الحضور الكرام

أود في البداية أن أشكر مملكة ماليزيا حكومة وشعباً، على حسن الاستقبال، وكرم الوفادة، وحسن التنظيم، لعقد هذا المنتدى الهام الذي ينعقد في ظل ظروف ومتغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية تشهدها العديد من مناطق العالم .

إن تحقيق الأمن الإنساني بكافة أبعاده الاقتصادية والصحية والبيئية والمجتمعية والسياسية والشخصية والغذائية يواجه مجموعة من التحديات. أهمها حاجة بعض الدول إلى الطاقة، وحاجة بعض الدول إلى المياه، وانتشار الإرهاب، وتزايد النمو السكاني ومتطلباته في الضغط على الاقتصاد الوطني، والنتائج السلبية للمديونية على الدول النامية، والآثار السلبية للعولمة على الدول النامية، وتضاؤل نصيب الدول النامية خاصة الفقيرة والصغيرة منها في الاقتصاد العالمي في ظل تزايد كبير في الفجوة بين الشمال الغني والجنوب الفقير، وانتشار الاتجار في المخدرات والاتجار غير المشروع في السلاح، وزيادة أعداد اللاجئين والذين لا مأوى لهم خارج حدود الدول .

كل هذه التحديات تهدد الأمن الإنساني الدولي، ويتضاعف أثر هذه التحديات أمام عدة عوامل من أهمها :

1- وجود قوى كبرى نووية، تعمل على الحد من انتشار الأسلحة النووية وتنفرد بالقوة مع من يوالى لها حتى يظل الغير في موقف الضعف أمامها .

2- ضراوة انتشار أسلحة الدمار الشامل و الأسلحة التقليدية في أنحاء متفرقة من العالم .

3- ظهور توترات عنصرية أدت وتؤدي دائماً إلى إحداث العنف في مناطق كثيرة من العالم .

4- التقدم التكنولوجي التي نتج عنه **الأضرار الإيكولوجية** ، وتأثيرها السلبي على الثقافة الوطنية وقيمتها، وانتشار الانحلال الخلقي بين الشباب والأجيال القادمة.

إن تحقيق الأمن الإنساني من خلال ضمان حق الإنسان في التمتع بالحرية من الخوف والحرية من العوز وغيرها من الأمور الأخرى تستلزم إعادة النظر بالكثير من السياسات والممارسات التي تحكم سلوك المجتمع الدولي، ففي الحالات التي يتم فيها تهديد الأمن الإنساني فإنه لابد للمجتمع الدولي من أن يكون مستعداً للتدخل وفق معايير محددة وواضحة وبهدف أسمي وهو حماية المدنيين وضمان حقهم بالتمتع بالأمن.

وفي هذا الإطار لا يمكن لدولة ما أن تضع معايير لأمنها على حساب أمن غيرها من الدول، أو تشبع مصالحها على حساب مصالح غيرها من الدول، وقد رأينا أن إسرائيل تضع إطاراً لأمنها على حساب أمن الدول العربية وأمن الشعب الفلسطيني مما يؤدي إلى إطالة النزاع العربي الإسرائيلي وعدم توفير الأمن الإنساني الدولي.

السيدات والسادة .

إن الإسلام دين يدعو إلى **التعايش السلمي** مع كل البشر في أي مكان في العالم، ويضع لذلك المعيار الدقيق لضمان هذا التعايش فيما تحدثت به آيات القرآن بوضوح في قول الحق سبحانه " لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ).

والإسلام بهذا يحمل البشرية كلها واجب ومسؤولية حماية الانسان حيثما وجد الانسان وضمان أمنه واستقراره وكفالة جميع حقوقه.

السيد الرئيس

لقد أدركت القيادة الرشيدة في دولة قطر الأبعاد المختلفة للنظام العالمي الجديد، فعملت على استشراف مواكبة مستجدات هذا النظام والانفتاح على العالم فأصبحت الدبلوماسية القطرية مصدر اهتمام وتنويه الكثير من الدول والمنظمات والهيئات بما تبنته من مبادرات وما طرحته من آراء وتصورات وحلول للعديد من المشاكل والقضايا الإقليمية والعالمية.

ومن هذا المنطلق حددت دولة قطر سياستها الخارجية التي انبثقت عن الرؤي الثاقبة للقيادة الحكيمة لحضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى وسمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ولي العهد الأمين من خلال مبادئ أساسية تشكلت من القيم الأساسية للدولة عبر تراثها الوطني والقومي وفقا لقيم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف .

ومن ذات المنطلق أيضاً، شكلت قيم التسامح واحترام الأديان والثقافات المتعددة الأساس الذي تقوم عليه سياسة دولة قطر التي تعتبر الحوار بين الأديان والثقافات خياراً استراتيجياً يشكل ضرورة ملحة لتأسيس فضاء منفتح يضمن التعايش من أجل السلم وتحقيق الاستقرار للشعوب، وقد حرصت الدولة منذ عام 2003 على استضافة مؤتمر الدوحة لحوار الأديان بشكل سنوي كتعبير حي عن أهمية هذا الخيار.

كما أن السياسة الخارجية لدولة قطر فضلاً عن انسجامها مع الشريعة الإسلامية فإنها تكرس المبادئ الدولية بالتعايش السلمي والتعاون الدولي على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة طبقاً لقواعد الشرعية الدولية والتفاعل بين الشعوب والثقافات والحضارات واحترام حقوق الإنسان والتمسك بضرورة تسوية المنازعات بالطرق السلمية ونبذ اللجوء إلى القوة وأساليب الضغط الأخرى و توطيد العلاقات القطرية الثنائية ومتعددة الأطراف عبر تقوية علاقات الصداقة التقليدية وإقامة علاقات جديدة في كافة أرجاء العالم .

فقد نصت المادة السابعة من الدستور القطري الصادر عام 2004 على أنه " تقوم السياسة الخارجية للدول على مبدأ توطيد السلم والأمن الدوليين عن طريق تشجيع

فض المنازعات الدولية بالطرق السلمية ودعم الشعوب في تقرير مصيرها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والتعاون مع الأمم المحبة للسلام ".

السيدات والسادة

إن سياسة الاعتدال والواقعية سمتان متلازمان للدبلوماسية القطرية حيث عملت القيادة القطرية الرشيدة من خلال المنابر العالمية والإقليمية بالدفاع عن قضايا الأمة العربية والإسلامية والدعوة الدائمة للالتزام بالشرعية الدولية واحترام قرارات الأمم المتحدة كونها المنظومة العالمية المعنية بحفظ السلم والأمن الدوليين .

وفي هذا الإطار فإن الدبلوماسية القطرية تعمل في تطور وارتقاء مؤسسي بتطوير آليات السياسة الخارجية وقد انعكس ذلك على تحقيق أهداف السياسة الخارجية .

وفي هذا الإطار أيضاً فإن دولة قطر تلعب دوراً رئيسياً في خلق بيئة آمنه ومستقرة في منطقة الشرق الأوسط من خلال بلورة أعمال واضحة وشفافة تتعامل مع هذا الواقع حيث تكرس العمل عبر الدبلوماسية الوقائية بغية تطويق الأزمات والتخفيف من حدة النزاعات والصراعات في المنطقة والعالم والسعي إلى التوازن والاستقرار الاقليمي.

وقد حققت الدبلوماسية القطرية نجاحات متعددة عبر إنهاء التوتر والخلافات وفي القيام بوساطات ناجحة بين أكثر من طرف إقليمي فلم تتخذ موقفاً منحازاً من طرف ضد طرف آخر في أي نزاع أبرزها المصالحة بين الأطراف اللبنانية عام 2008 وحل أزمة دارفور واتفاق الدوحة عام 2011 بين حماس وفتح والوساطة القائمة بين دولة ارتريا وجمهورية جيبوتي.

كما أن البعد الانساني يمثل جانباً مهماً وأساسياً من جوانب السياسة الخارجية لدولة قطر، عبر أدوار إنسانية مهمة وفاعلة قامت بها الدولة في أكثر من منطقة من مناطق العالم وفقا للتوجهات السامية لحضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى وسمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ولي العهد الأمين وذلك لنجدة المحتاجين والتخفيف من معاناة المتضررين من الكوارث والحروب والأزمات في أي مكان في العالم دون النظر إلى دين أو عرق أو لون أو مذهب .

السيدات والسادة

ونحن نبارك للإخوة في تونس إنجازهم الدستوري الكبير، ونحييهم على بحثهم عن التسويات ونبذهم للفرقة، ونحيي الإخوة في اليمن على حكمتهم في اختيارهم طريق الحوار نحو بناء الدولة الحديثة وإرساء أسس نظامها، وللحفاظ على وحدة وسيادة بلدهم.

وعلى صعيد آخر نثمن ما حققه السودان الشقيق من تقدم لافت في إرساء السلام والأمن في دارفور. فقد بذلت الحكومة السودانية جهوداً مقدرة في تنفيذ اتفاقيات الدوحة والتوصل إلى حل لكافة القضايا السياسية والأمنية العالقة مع مختلف الفصائل في دارفور، ونود أن نؤكد هنا على استمرار دعمنا لإعادة إعمار دارفور وتنمية الإقليم بما يتيح له الارتقاء بقدراته وتطوير موارده.

ورغم استمرار الأوضاع الصعبة والمعقدة في الصومال فإننا نقدّر ما حققه الأشقاء في الصومال من خطوات في إعادة بناء مؤسسات الدولة وحكم القانون وفي الطريق الصحيح نحو استعادة الوحدة الوطنية، بعد عقود طويلة من الحرب.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

آن الأوان أن يخرج العراق الشقيق من دوامة الشقاق والعنف. ولا يتحقق ذلك بإقصاء قطاعات اجتماعية أصيلة كاملة أو اتهامها بالإرهاب إذا طالبت بالمساواة والمشاركة.

نحن هنا جميعاً ندين الإرهاب. ولا خلاف في هذا الموضوع. وللإرهاب مفهوم محدد. إنه استهداف المدنيين بالقتل والترويع وضرب المنشآت المدنية لأغراض سياسية.

ولا يجوز أيها الإخوة أن ندمغ بالإرهاب طوائف كاملة، أو نلصقه بكل من يختلف معنا سياسياً. فشأن ذلك أن يعمّم الإرهاب بدل أن يعزله. كما لا يليق أن يتهم كل من يفشل في الحفاظ على الوحدة الوطنية دولاً عربية أخرى بدعم الإرهاب في بلده.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

أصبحت أزمة التنمية بجميع أبعادها تشكل تهديداً للأمن الوطني والإقليمي في منطقتنا، وستؤدى في حال تفاقمها إلى ما لا تحمد عقباه، فهي تساهم في انتشار مشاعر اليأس والتطرف التي تهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي، الأمر الذى يفرض العمل على إيجاد نماذج جديدة لتجاوز معضلات التنمية في جميع أبعادها، وفي مقدّمتها قضايا الفقر

والبطالة، والأمية، والصحة العامة، وذلك عبر إيجاد نظام عربي إقليمي متكامل، تتحد فيه مصالح جميع دولنا من أجل تحقيق التقدم والرفاه للشعوب العربية. وستظل هذه التطلعات مرهونة بمدى التقدم الذي يمكن أن نحققه في مهمتنا الكبرى ألا وهي التنسيق والتعاون وصولاً إلى التكامل العربي.

وفي سياق مفهوم الوحدة والتكامل أؤكد على ضرورة نبذ التعصب والطائفية والجهوية على أنواعها، وتثمين التنوع الذي يغني مجتمعاتنا لتبقى المواطنة أساس الانتماء لدولنا.

ولا يفوتني أن أذكر في هذا السياق تجربتنا في مجلس التعاون الخليجي، وضرورة تطويرها والارتقاء بها لتلتقي مع طموحات شعوبنا، ولكي يساهم مجلس التعاون في تعزيز قدرات الأمة العربية كلها، وليصبح ركناً من أركان نهضتها.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم، ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم». اللهم اجعلنا من الذين تحبنا شعوبنا ونبادلها حباً بحب.

اسمحوا لي في ختام كلمتي، ومع انتهاء رئاستنا للقمة العربية أن أدعو أخي (أخي الكبير) صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة لتولي رئاسة مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دور انعقاده العادي الخامس والعشرين، سائلاً الله العلي القدير أن يوفقه ويسدد خطاه في حمل هذه الأمانة. وختاماً أرجو أن تحقق هذه القمة نتائج إيجابية تعزز التضامن العربي وتحقق تطلعات شعوبنا العربية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب المعالي والسعادة

معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية

السيدات والسادة

يسعدني باسم دولة قطر حكومة وشعباً أن أرحب بكم أجمل ترحيب متمنياً لكم طيب الإقامة بين أهلكم وإخوانكم في الدوحة. كما يطيب لي أن أتقدم بخالص الشكر لفخامة الأخ الرئيس جلال الطالباني رئيس جمهورية العراق الشقيق على ما بذله من جهود مقدّرة طيلة رئاسته للدورة السابقة لهذه القمة، وأدعو الله العلي القدير أن يمنّ عليه بالشفاء العاجل.

ويسرني أن أعرب عن بالغ التقدير لمعالي الأخ نبيل العربي والعاملين بالأمانة العامة على الجهود التي بذلوها ويبذلونها لتعزيز دور الجامعة العربية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو

إن قضية فلسطين هي قضية العرب الأولى وهي مفتاح السلام والأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، فلا سلام إلا بحل هذه القضية حلاً عادلاً ودائماً وشاملاً يلبي كامل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ويعين على إسرائيل أن تدرك أن القوة لا تصنع الأمن وأن السلام وحده هو الذي يحقق الأمن للجميع، وأن ممارستها اللامشروعة أو الاعتداء على حرمة المسجد الأقصى المبارك وتهويد مدينة القدس الشرقية ومواصلة سياسة الاستيطان وإبقاء الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، كل هذه الممارسات والسياسات لن تقود سوى إلى إشاعة التوتر في المنطقة وزيادة اليأس والإحباط وسط أبناء الشعب الفلسطيني ووضع المزيد من العراقيل في طريق عملية السلام المتعثرة أصلاً.

واستشعاراً منا بخطورة استمرار هذا الوضع وانعكاساته، ومن أجل ترتيب البيت الفلسطيني، نقترح عقد قمة عربية مصغرة في القاهرة في أقرب فرصة ممكنة وبرئاسة

جمهورية مصر العربية الشقيقة، ومشاركة من يرغب من الدول العربية إلى جانب قيادتي فتح وحماس، وتكون مهمة هذه القمة، التي ينبغي أن لا تنفض قبل الاتفاق على تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية وفقاً لخطوات عملية تنفيذية وجدول زمني محدد وعلى أساس اتفاق القاهرة عام 2011 واتفاق الدوحة عام 2012 وهذا يشمل:

أولاً: تشكيل حكومة انتقالية من المستقلين للإشراف على الانتخابات التشريعية والرئاسية.

ثانياً: الاتفاق على موعد إجراء تلك الانتخابات ضمن فترة زمنية محددة، ومن يتخلف أو يعرقل فسيتحمل مسؤوليته أمام الله والوطن والتاريخ.

أيها الأخوة

إن مسرى النبي محمد عليه الصلاة والسلام الذي بارك الله حوله وهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين يواجه خطراً شديداً، يتطلب منا عملاً جاداً لدرء هذا الخطر.

إن الحقوق الفلسطينية والعربية والإسلامية في القدس لا تقبل المساومة وعلى إسرائيل أن تعي هذه الحقيقة، كما على الدول العربية أن تبدأ تحركاً سريعاً وجاداً في هذا الشأن وحيث أنه لم يتم وللأسف الشديد تنفيذ قرار قمة سرت بشأن القدس فإنني أطالب أن توافق قمتكم الموقرة إذا كنا جادين في الدفاع عن عروبة القدس، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه بإنشاء صندوق لدعم القدس برأس مال قدره مليا دولار على أن يتم التنفيذ فور انفضاض قمتكم هذه .

وإنني أعلن باسم دولة قطر مساهمتنا بربع مليار دولار على أن يستكمل باقي المبلغ من قبل الدول العربية القادرة، وأقترح أن يتولى البنك الإسلامي للتنمية إدارة هذا الصندوق.

ولا يفوتني في هذا المجال أن أشير إلى الحصار الذي يعاني منه قطاع غزة والتأكيد على ضرورة التعاون والعمل من أجل تمكين أخوتنا هناك من التغلب عليه وتفعيل كل القرارات الخاصة بإعادة إعمار القطاع.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو

إننا نرحب بمشاركة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية والحكومة السورية المؤقتة في قمتنا هذه، ولا شك أنهم يستحقون هذا التمثيل لما اكتسبوه من شرعية شعبية في الداخل وتأييد واسع في الخارج، ولما يقومون به من دور تاريخي في قيادة الثورة والاستعداد لبناء سوريا الجديدة.

لقد اتخذ تطور الأوضاع الخطيرة والمأساوية في سورية الشقيقة على مدار العامين الماضيين منحى كارثياً، تولدت عنه مآسي وجرائم يندى لها الجبين. ومنذ فترة أصبح الصمت عنها وعن معاناة الشعب السوري داخل سوريا وفي مخيمات اللجوء بحد ذاته جريمة.

لقد بني موقفنا منذ بداية الأزمة على ثوابت لم تحد عنها دولة قطر وهي:

أولاً: الوقف الفوري للقتل والعنف ضد المدنيين والحفاظ على وحدة سوريا الشقيقة أرضاً وشعباً.

ثانياً: تحقيق إرادة الشعب السوري بشأن انتقال السلطة.

ثالثاً: دعم الجهود العربية والدولية والحلول السياسية التي تحقق إرادة الشعب السوري وتطلعاته المشروعة.

إن الشعب السوري سليل الحضارة العريقة والثقافة الأصيلة والعروبة الصادقة، جدير بحياة حرة كريمة آمنة، يتداول أبناؤه الحكم العادل، يوحدهم الانتماء للوطن دون قمع أو إقصاء أو تهميش.

ولعل من المهم أن نؤكد دائما حرصنا على وحدة سوريا، أرضا وشعبا، وهي مسؤولية أخلاقية وتاريخية نتحملها جميعا، ولا يجوز لأحد أن يتنصل منها، كما نؤكد على الوحدة الوطنية التي تستوعب الجميع ولا تستثني أحدا، وإقامة نظام لا عزل فيه ولا حجر ولا تمييز بين مواطنيه وبحيث يكون الوطن للجميع وبالجميع.

إنه لمن المؤسف أن يدخل النظام السوري في مواجهة عسكرية مع شعبه، ويرفض جميع نداءات الإصلاح الجدي والمبادرات السياسية العربية حتى بلغت الكارثة حدا لم يعد معه

الشعب السوري العزيز ليقبل بأقل من الانتقال السلمي للسلطة الذي نص عليه قرار جامعة الدول العربية في 22 يوليو 2012.

وسوف يشهد التاريخ لمن وقف مع الشعب السوري في محنته، مثلما سيشهد على من خذله.

وإننا نكرر ما طالبنا به مجلس الأمن، بأن يقف مع الحق والعدالة، ويستجيب لصوت الضمير الإنساني ضد الظلم وقهر الشعوب، وأن يستصدر قرارا بالوقف الفوري لسفك الدماء في سوريا وتقديم المسؤولين عن الجرائم التي ترتكب بحق شعبها إلى **العدالة الدولية**.

ونحن من هنا نجدد التزامنا بالاستمرار في تأمين المساعدة الإنسانية للشعب السوري ونحث كافة دول العالم على ذلك، ونؤكد على أهمية عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة لإعادة إعمار سوريا فور عملية انتقال السلطة وفقاً لإرادة الشعب السوري، ويهمني أن أعيد التأكيد أننا مع الحل السياسي الذي **يحقن الدماء** ويصون الأرواح شريطة أن لا يعيد هذا الحل عقارب الساعة إلى الوراء.

وإنني لأرى، قريبا، سوريا العظيمة تنهض من الركام لتبني مجدها من جديد.

وكما قال الله في محكم كتابه: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (139) إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين).

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو

إن التحول التاريخي الذي تمر به أمتنا العربية حالياً يتطلب التعامل معه بفكر جديد وأساليب جديدة وبإرادة حقيقية للتغيير الذي يستلهم تطلعات الشعوب ويستجيب لطموحاتها المشروعة، وعلى أنظمة الحكم أن تدرك أنه لا بديل عن الإصلاح ولا مجال للقهر والكبت والاستبداد والفساد.

وعندما أقول الإصلاح فإنني أعني الإصلاح المدروس المستند إلى رؤية وفكر وإرادة وليس إصلاح الشعارات والوعود الزائفة.

بالإصلاح تستقر أنظمة الحكم وبالإصلاح تطمئن الشعوب إلى حاضرها ومستقبلها، وبالإصلاح ترتفع معدلات الإنتاج والتنمية ونوفر الحياة الكريمة الآمنة لدولنا وشعوبنا، وبالإصلاح نكسب احترام العالم ونصبح قوة فاعلة ومؤثرة فيه.

ومن منطلق المسؤولية الإنسانية والقومية، يتعين علينا الوقوف بجانب أشقائنا في دول الربيع العربي لاجتياز المرحلة الانتقالية الصعبة، التي تتبع أي ثورة شعبية. ولا يجوز أن يراهن أحد على حالة الفوضى وعدم الاستقرار في هذه الدول لتنفير الناس من التغيير. كما نتوجه إلى القوى السياسية والاجتماعية في هذه الدول أن تدرك أن إنجاح التجربة هو مسؤوليتها جميعا، وأن هنالك حاجة ماسة أن يكون التنافس مسؤولاً وخاضعاً لضرورة إنجاح التجربة. هذه مسؤولية وطنية، وهي أيضا مسؤولية عربية.

إن طريق الإصلاح والانتقال السياسي طريق طويل وشاق، والخوف من العقبات والنكسات التي واجهت وتواجه الأنظمة التي تخوض التغيير غير مبرر وسابق لأوانه .

وإذا كان الدعم الاقتصادي العربي مطلوباً لبعض هذه الدول فإنه أكثر إلحاحاً لدول الثورات التي تمر اليوم بمرحلة انتقالية تقتضي الدعم وبالأخص جمهورية مصر العربية الشقيقة بحكم كثافتها السكانية وأوضاعها الاقتصادية، ولا يمكن لأحد أن ينسى التضحيات التي قدمتها مصر ودورها الكبير تجاه القضايا العربية وأشقائها العرب، لذا فإن تقديم الدعم لجمهورية مصر العربية الشقيقة في هذه الظروف واجب علينا جميعاً.

كما إننا نتابع التطورات الإيجابية التي يشهدها الصومال بكثير من الأمل ونؤكد دعمنا ومساندتنا لهذا البلد الشقيق حتى يجتاز هذه المحنة التي يتعرض لها.

إن جمهورية جزر القمر هي إحدى الدول العربية الواعدة والتي تحتاج منا إلى المزيد من الاهتمام والدعم الاقتصادي حتى نجعلها نموذجاً لما يمكن أن يحققه التعاون العربي في مساندة الدولة العربية التي هي في حاجة إلى دعم اشقائها، ولاشك أن ما تقوم به اللجنة العربية للتنمية والاستثمار في جزر القمر يجد التقدير ويتطلب مزيداً من التشجيع.

وبشأن دارفور فإننا نلاحظ وبكثير من الارتياح التحسن الواضح الذي يشهده الإقليم منذ توقيع وثيقة الدوحة للسلام وقيام السلطة الإقليمية، رغم بعض التفلتات الأمنية في مناطق محدودة من الإقليم وما يحدث بين فترة وأخرى من نزاعات قبلية.

ونعتقد أن المؤتمر الدولي لإعادة الإعمار والتنمية في دارفور والذي ينعقد في الدوحة يومي 7 و8 أبريل القادم سينقل دارفور إلى مرحلة جديدة من التنمية والاستقرار والسلام.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إن ما نشهده اليوم من تطورات اقتصادية متسارعة يدفعنا إلى ترسيخ وتفعيل التعاون فيما بيننا لدعم جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية في بلداننا العربية، لما ينطوي عليه ذلك التعاون من أبعاد استراتيجية في ظل التوجهات العالمية لقيام تكتلات اقتصادية كبرى.

ولا شك أن تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لشعوبنا العربية هو الطريق الأمثل والركيزة الأساسية لتحقيق النهضة لأمتنا العربية في الحاضر والمستقبل، لذلك فإن التعاون والتكامل العربي يجب أن يكون محل إجماع وأن لا يتأثر بالخلافات السياسية العابرة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

إننا جميعاً نتطلّع لحاضر ومستقبل أفضل لشعوبنا، ونؤمن بأن الطريق إلى ذلك هو إصلاح وتطوير وتحديث مجتمعاتنا. ومن ذات المنطلق فإننا ندعم تطوير الجامعة العربية بما يتفق والمرحلة الراهنة لمحيطنا الاقليمي والدولي، وبما يعزز قدراتها في التعامل مع مقتضيات هذه المرحلة والحفاظ في الوقت ذاته على المبادئ والأهداف التي تأسست الجامعة عليها.

على أن عملية إصلاح وتطوير الجامعة ينبغي أن تستلهم في المقام الأول تطلّعات الشعوب العربية وتلبية مطالبها المشروعة في الحرية والعدالة الاجتماعية وفي التضامن العربي الحقيقي .

وتتطلّب عملية الإصلاح تحديد أولويات واضحة في خطة عمل الجامعة والتوصل إلى برامج تنفيذية محددة لتحقيق هذه الأولويات بمشاركة جميع الدول الأعضاء، والبعد عن البيروقراطية وأساليب العمل القديمة واستحداث الآليات التي تعزز عمل الجامعة وإعلاء معايير الكفاءة والشفافية في اختيار الكادر الوظيفي المؤهل للعمل في الجامعة، وأهم من ذلك كله تثبيت مبدأ الأغلبية بدلاً من الاجماع في اتخاذ القرارات وذلك حتى تتحرر قرارات الجامعة من هذا القيد الذي يشل فاعليتها.

وتقديراً للجهود الكبيرة التي يبذلها موظفو الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في أداء المهام الموكلة لهم ورغبة في توفير الحياة الكريمة بعد سنوات العمر الطويلة التي قضوها في خدمة الجامعة، فإننا نرى أن الأوان قد حان لإنشاء صندوق معاشات لهم ، ونعلن استعداد دولة قطر للمساهمة في تأسيس هذا الصندوق بمبلغ عشرة ملايين دولار .

إن التحديّات التي تواجهنا والمسؤولية الملقاة على عاتقنا جسيمة وكبيرة، وتتطلّب منا العمل على قدر هذه المسؤولية، ومواجهة التحديّات لتحقيق نهضة أمتنا العربية عبر تعزيز روح التآخي والتضامن التي تعد أقوى أسلحة هذه الأمة، كما تتطلّب تحقيق التعاون والتكامل ودعم وتطوير العمل العربي المشترك، والنأي عن كلّ ما لا يخدم مصالحنا القومية، وأن نرى الخلافات القائمة في حجمها الصحيح دائماً،

وأن نترفع عنها تماماً وأن نعطي المصلحة العربية العليا أولوية على ما عداها، وأن نجعل من الحوار الصريح الأسلوب الأمثل لحل خلافاتنا، فإن استمرار هذه الخلافات وتضخيمها لن يحقق سوى مصلحة من يتربص بهذه الأمة العظيمة.

وختاماً، أكرر الترحيب بكم في الدوحة متمنياً أن تكلل جهودنا بالسداد والتوفيق وأن تحقق قراراتنا ومساعينا الخير لأمتنا العربية.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

الملحق رقم 5

كلمة سمو الأمير بمناسبة توليه الحكم

بسم الله الرحمن الرحيم...

أيها الإخوة المواطنون باسمكم جميعا وباسمي أتقدم إلى صاحب السمو الوالد بكل الشكر والتقدير على قيادته بلدنا على مدى ثمانية عشر عاما بالحكمة والرؤية الثاقبة والعمل الدؤوب من أجل خير شعبه ورفعة شأن وطنه.

لقد رفع سموه اسمنا عالياً وفي عهده استمد بلدنا قوته من فعل الخير ونصرة المظلوم وإصلاح ذات البين.

لقد استطاع سمو الوالد أن يحقق ثورة هادئة ومتدرجة وشاملة في كل مفاصل الدولة القطرية بلا استثناء الاستثمار والاقتصاد والإعلام والثقافة والسياسة الخارجية والتعليم والصحة والرياضة والبيئة ليصنع في بضع سنين معجزة حقيقية في هذه المنطقة ويقدم أنموذجا فريدا لشعوبها.

إننا نسجل بمداد من فخر لسموه أن فترة حكمه تمثل مرحلة فارقة في تاريخ قطر بسبب إنجازاته الكبرى وتفانيه في خدمة وطنه وأمته وبسبب شخصيته الفريدة التي تجمع بين الحكمة والعاطفة وبين حسن التخطيط والتدبير من جهة والعفوية المميزة من جهة أخرى.. يحظى سموه بكل هذه المحبة والشعبية وتحتفظ له بهذه المكانة الخاصة في قلوبنا جميعا.

وقد تولى سمو الوالد القيادة في قطر حين كانت دولة عالقة في الماضي غير قادرة على النهوض والتطور واستثمار ثرواتها وتعاني من بنى تحتية ضعيفة ومستوى معيشي متواضع نسبيا.. ووضع سمو الوالد مشروعا إصلاحيا وتنمويا تضمن رؤية القائد وثقة لا حد لها بشعب هذا البلد. وكان عنصر الاقدام والمجازفة المحسوبة فيه قائما ولولا هذا الاقدام لما تمكنت قطر من تحقيق كل هذه الانجازات وارساء البنية التحتية لصناعة النفط والغاز.. وغادر منصبه في خطوة فريدة بل غير مسبوقة وهو منتصب القامة وقطر دولة متطورة ذات مرافق ومؤسسات حديثة يبلغ فيها معدل الدخل الفردي أعلى المستويات في العالم.

غادر سموه منصبه وقطر أشبه ما تكون بورشة بناء لا تتوقف عن العمل وعلاقاتها السياسية والاقتصادية متعددة ومتوازنة ومتنامية ومجتمعها آمن ومستقر تكاد تنعدم فيه الجريمة.

لقد تحولت قطر من دولة بالكاد يعرف البعض موقعها على الخارطة إلى فاعل رئيس في السياسة والاقتصاد والإعلام والثقافة والرياضة على مستوى العالم.

وهذا الواقع الجديد قد يبهر الأنظار فيفقد البعض توازنه من بلاغة المديح والإطراء وهو من جهة أخرى قد يثير حسد الحاسدين فيسيئون لقطر ولأهلها ظلما وبهتانا ونحن لا يجوز أن ننزلق إلى أي من التطّرفين فالاهم في موقع قطر الدولي والاقليمي الجديد انه نقل قطر من دولة تصارع على بقائها ونموها إلى دولة واثقة راسخة المكانة. ويجب ان نستفيد من هذه المنزلة وان نفيد الآخرين ايضا ولا يجوز ان نصاب بالغرور فالتواضع الذي طالما عرف به القطريون هو سمة الاقوياء الواثقين من أنفسهم والغرور يقود إلى ارتكاب الأخطاء.

قرر سمو الوالد أن يختتم فترة حكمه وهو في قمة عطائه كما أراد أن يقرن أقواله بالفعل لاسيما أقواله حول ضروريات التغيير وتعاقب الاجيال فسلمني الراية تعبيرا عن ثقته بولي عهده وكلي أمل ان اكون أهلا لهذه الثقة وان أكون قادرا على مواصلة الطريق الذي شقه هذا الرجل الذي هو بحق باني دولة قطر الحديثة ورائد نهضتها.

ما يصنع الولاية الرشيدة عند الامة هو العدل والصدق والقدوة الحسنة.. قال تعالى في كتابه العزيز: "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل".. وقال تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون". وقال أيضا: "يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون" صدق الله العظيم.

لقد حملتني الاقدار مسؤولية كبيرة ويشهد الله اني عملت بما يمليه علي واجب ولاية العهد والضمير.. وها أنا استجيب الان لنداء الواجب لأحمل الراية بكل فخر واعتزاز على طريق مجيد لاسلاف عظام.

الإخوة المواطنون

استكمالا لمسيرة الإصلاح والحداثة رسمنا في عام 2008 خريطة طريق لمستقبل البلاد تحت رؤية قطر 2030 ترمي إلى تحويل قطر بحلول عام 2030 إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة وتأمين استمرار العيش الكريم لشعبها.. تقدم الرؤية إطارا عاما لتطوير استراتيجيات وطنية شاملة وخططا لتنفيذها مشددة على الموازنة بين الإنجازات التي تحقق النمو الاقتصادي وبين موارد البلاد البشرية والطبيعية.

من الطبيعي أن نضع مصلحة قطر والشعب القطري على رأس سلم أولوياتنا وهذا يشمل الإنسان والمجتمع والاقتصاد والسياسة والهوية الثقافية وفي الوقت ذاته لا ننسى أنه لا هوية من دون انتماء لحلقات أوسع فنحن جزء من منطقة الخليج العربي وجزء من العالم العربي والعالم الإسلامي ونحن أيضا جزء من الإنسانية والمجتمع الدولي.

الاخوة المواطنون

إن تغيير شخص الأمير في دولة قطر لا يعني أن التحديات والمهام قد تغيرت بالنسبة للدولة، فقطر والحمد لله قد أصبحت دولة مؤسسات، وعلى كل وزارة ومؤسسة وهيئة عامة ان تقوم بدورها بموجب القانون بغض النظر عن الشخص الذي يديرها ومعطيات الواقع لم تتغير وما زال تحدي الاستثمار في صناعة النفط والغاز وفي البنى التحتية قائما، وما زال تحدي تنويع مصادر الدخل والاستثمار الواثق لصالح الأجيال القادمة قائما أيضا.

وما زلنا نواجه تحدي التنمية وأقصد اولا وقبل كل شيء تنمية الانسان فهو ثروتنا الاهم ويرتبط الاستثمار في التعليم والصحة والبنى التحتية وغيرها بهذه المهمة وبها يقاس نجاحنا في التنمية.

سوف نواصل أيها الإخوة الاهتمام بالنهوض بالاقتصاد الوطني وتطوير الخدمات وبناء المرافق العامة وتطوير قطاع الشباب والرياضة، كما سوف نهتم باستثماراتنا للاجيال القادمة وبتنويع مصادر دخل دولة قطر وسوف نعلن في الوقت المناسب عن خطط لإعادة هيكلة الوزارات لتقليل الازدواجية ولكي تكون جميع المجالات العامة تحت مسئولية وزارات واضحة ومحددة وهو مشروع بدأنا به السنة الأخيرة في ظل حكم الأمير الوالد وسوف نواصل العمل عليه وتطبيقه.

أيها الإخوة المواطنون

ليس التطور وارتفاع مستوى المعيشة ممكنا من دون نمو اقتصادي هذه مقولة بديهية ولكن عندما يتعلق الأمر بالتنمية البشرية لا يقتصر الموضوع على مفهوم النمو كزيادة في معدل دخل الفرد بل يصبح الموضوع تحسن أدائه ونبل قيمه وجديته وانتاجيته في العمل واخلاصه لوطنه.. فما الثروة دون هذا كله؟ قد تؤدي الثروة من دون ذلك إلى إفساد الفرد ونشوء الشخصية الاتكالية وغير المنتجة.. ومن هنا، فإن قياس نجاحنا في التعليم والتنمية لا يكون فقط بما نستثمره في هذه المجالات وإنما أيضا بالمخرجات التي نحصل عليها.

سوف نواصل الاستثمار في القطاعات ولكننا سوف نكون أكثر صرامة ووضوحا بشأن النتائج والمخرجات، لماذا أقول هذا أيها الإخوة؟ لانه لا يمكن أن نطور الإنسان من دون تطوير مجالات الصحة والتعليم والثقافة والرياضة، ولا يمكن تطويرهما من دون استثمار الجهد والمال، ولكن إذا وظفنا استثمارات كبرى ولم نحصل على نتائج ملائمة فلا يجوز المرور على ذلك مرور الكرام، لأنه بدل الفائدة يحصل هنا ضرر.

وكيف يمكن ألا نحقق نتائج إذا استثمرنا كل ما يلزم؟ فقط إذا حصل سوء تخطيط أو سوء إدارة أي باختصار سوء أداء وإذا رفعت تقارير غير صحيحة وغير ذلك من الأمور التي لا يجوز التستر عليها وتحتاج إلى معالجة فورية وإلا نكون كمن يفسد المجتمع والمؤسسات بصرف المال دون جدوى.

وما ينطبق على المخرجات ينطبق أيضا على التعيينات، فلا يجوز أن يعتبر أحد أنه له حق أن يتعين في منصب أو وظيفة عمومية دون أن يقوم بواجباته تجاه المجتمع والدولة.

لا حاجة للتأكيد أن قطر تحترم **التزاماتها الإقليمية والدولية**، فمن المعروف عن قيادة قطر أنها تلتزم حتى بوعودها الشفوية فضلا عن العقود **والمعاهدات**، ولكن هنالك ما هو أعمق من هذا كله، نحن قوم نلتزم بمبادئنا وقيمنا لا نعيش على هامش الحياة ولا نمضي تائهين بلا وجهة ولا تابعين لأحد ننتظر منه توجيها.. لقد أصبح نمط السلوك المستقل هذا من المسلمات في قطر وعند من يتعامل معنا نحن أصحاب رؤية.

وفيما يتعلق بالعلاقات الدولية ومستقبل الإقليم وعلاقات الأخوة وحسن الجوار والصداقة ننطلق من مصلحة بلدنا وشعبه كجزء من الوطن العربي والأمتين العربية والإسلامية، ترتبط دولة قطر بعلاقات الأخوة والتعاون مع الأشقاء العرب وفي مقدمتهم دول مجلس التعاون التي نسعى للارتقاء في علاقتنا معها إلى أعلى مستويات التكامل الممكنة.

وفي هذا الإطار تلتزم قطر بواجباتها تجاه التضامن والتعاون العربي في أطر مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية ومؤسساتهما، وتفعل كل ما في وسعها لمساعدة الأشقاء العرب حين يلزم، وتلتزم بالقضايا القومية والأمن القومي العربي وباحترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي الدول العربية كافة.

وتلتزم قطر بالتضامن مع الشعب الفلسطيني الشقيق في نضاله لنيل حقوقه المشروعة وتعتبر تحقيقها شرطا للسلام العادل الذي يشمل الانسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي العربية التي احتلت عام 1967 بما في ذلك القدس الشرقية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وحق العودة للاجئين.. ولا تسوية من دون سلام عادل.

ستبقى قطر كعبة "المضيوم" عبارة قالها مؤسس الدولة الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني ورددها سمو الوالد وسوف تبقى على هذا العهد في نصرة المظلومين.

أيها الإخوة المواطنون نحن دولة وشعب ومجتمع متماسك ولسنا حزبا سياسيا ولهذا فنحن نسعى للحفاظ على علاقات مع الحكومات والدول كافة كما أننا نحترم جميع التيارات السياسية المخلصة المؤثرة والفاعلة في المنطقة، ولكننا لا نحسب على تيار ضد آخر نحن مسلمون وعرب نحترم التنوع في المذاهب ونحترم كل الديانات في بلداننا وخارجها، وكعرب نرفض تقسيم المجتمعات العربية على أساس طائفي ومذهبي، ذلك لأن هذا يمس بحصانتها الاجتماعية والاقتصادية ويمنع تحديثها وتطورها على أساس المواطنة بغض النظر عن الدين والمذهب والطائفة ولأن هذا الانقسام يسمح لقوى خارجية بالتدخل في قضايا الدول العربية الداخلية وتحقيق نفوذ فيها.

لقد أسسنا علاقات تعاون قائمة على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل مع العديد من دول العالم في الغرب والشرق في أمريكا وأوروبا وآسيا وأفريقيا وفي الإقليم ولا بديل عن المصالح المشتركة والاحترام المتبادل في العلاقات بين الدول وهذا في النهاية مقياسنا الذي لا بديل عنه.. فنحن ننطلق من مبادئنا ومصالحنا وكرامتنا ومن مصالح الأمة التي ننتمي إليها وكرامتها.

نعم لقد انحازت قطر إلى قضايا الشعوب العربية وتطلعاته للعيش بحرية وكرامة بعيدا عن الفساد والاستبداد نحن لم نوجد هذه التطلعات فما يستدعي التطلع إلى الحرية والكرامة هو رفض الاستبداد والإذلال.

الإخوة المواطنون ينتظرنا جميعا عمل كثير وسوف تجمعنا مناسبات كثيرة لمناقشة قضايا وطننا العزيز على قلوبنا جميعا ولكن اسمحوا لي في الختام أن أتوجه من جديد باسمكم وباسمي بأعمق الشكر والامتنان للفارس الذي ترجل.. وأن أتمنى له الصحة وطول العمر هو وكل من عمل معه بإخلاص في خدمة هذا البلد، وأتوجه إليه أن لا يحرمنا من الرأي والنصيحة حين يلزم.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الملحق رقم 6

كلمة الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني وزير الخارجية السابق في افتتاح الاجتماع الوزاري لمجموعة الدول الأساسية لأصدقاء سوريا

قال معاليه، في كلمة ألقاها في افتتاح الاجتماع الوزاري لمجموعة الدول الأساسية لأصدقاء سوريا بالدوحة أمس، "ينبغي على الحكومة اللبنانية وقف تدخلات أيّ أطراف لبنانية في الصراع الدائر في سوريا".

وأكد معاليه أن النظام السوري لم يكن بوسعه المضي بسياسته الدموية ونهج المناورة والمماطلة براحه تامة إزاء أية تسوية سلمية للصراع لولا المساعدة والدعم الذي لا يزال يناله من قوى إقليمية وعالمية معروفة لديكم وأكبر دليل على ذلك تدخل حزب الله اللبناني. ونبّه معاليه إلى استخدام النظام السوري للأسلحة الكيمياوية، قائلاً: من المفزع أن تتواتر الأنباء والأدلة على عدم تورّع النظام السوري عن استخدام الأسلحة الكيمياوية ضدّ شعبه.

وشدّد على أنه آن الأوان لتحمّل المسؤوليّة الكبيرة في العمل على وضع حدٍّ لما يجري في سوريا إن أردنا الحفاظ على ما يلزمنا من الناحيتين الشرعيّة والأخلاقيّة، واضعين في الاعتبار أنه لا يُمكننا الانتظار بسبب عدم اتفاق أعضاء مجلس الأمن على إيجاد حلّ للمشكلة. وقال: لا يخفى عليكم ما أشرت إليه في اجتماع باريس بأن دولكم تدخلت في قضايا كثيرة أقل إلحاحًا من نزيف الدم المستمر في سوريا دون قرار صريح من مجلس الأمن.

ودعا معاليه إلى التصرّف بحزم والعمل بصورة فاعلة على أساس قرار واضح يكسر طوق الحلقة المفرغة التي عشناها حتى الآن من خلال الاتفاق على خطة طريق ذات جدول زمني تكفل الحلّ السلمي من خلال تعزيز نضال قوى المعارضة السورية التي تهدف إلى إقامة نظام سياسي يوفر التمتع بالحرية والكرامة وحقوق الإنسان.

وأكد رئيس الوزراء أن بلوغ هذا الهدف لا يُمكن أن يتحقق إلا بإحداث توازن على الأرض لكي يقبل النظام بالتفاوض، وعلينا أن نقدم كل أشكال الدعم لقوى المعارضة لتمكينها من بلوغ أهدافها المشروعة، وكذلك توفير المساعدات الإنسانية السخية للشعب السوري في الداخل واللاجئين منه في الدول المجاورة.

وشدّد معاليه في هذا الإطار على أن القوة قد تكون ضروريّة لإحقاق الحق، وأن التزوّد بالسلاح واستخدامه قد يكون الطريق الوحيد لإحلال السلام خاصّة في الحالة السورية.

وقال في هذا الاطار: إن الدعم المعنوي وحده للشعب السوري لن يكون كافيًا، بل يجب تقديم كل أنواع الدعم للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية وللمجلس العسكري الأعلى حتى يُصبح قادرًا على مواجهة قوات النظام والقوى الإقليمية والعالمية الداعمة له.

وأضاف: إنه من المهم أن يكون واضحًا للجميع بأن دعوتنا لتقديم الدعم المطلوب للمعارضة السورية ومجلسها العسكري هي دعوة نابعة من أهداف إنسانية، لأن هذا الدعم أصبح ضروريًّا بعد أن أفسد النظام بمراوغاته ومماطلاته وألاعيبه المكشوفة كل الجهود الصادقة والمخلصة من أجل حل سلمي يحمي سوريا ويحقق الطموحات المشروعة لشعبها.

وأوضح معالي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية قائلاً: إننا لسنا ضد الحوار والحل السلمي، وبالتأكيد فإننا نُؤيّد عقد مؤتمر (جنيف 2) من أجل انتقال سلمي للسلطة في سوريا من خلال تشكيل حكومة انتقالية كاملة الصلاحيات لا يكون لبشار الأسد وأعوانه ممن تلطخّت أيديهم بدماء الشعب السوري دورًا فيها، وذلك رغم علمنا بأن النظام سيسعى بكل جهده لمنع عقد هذا المؤتمر ولإفشاله إذا ما انعقد لأن ما يهمّه ليس الانتقال السلمي للسلطة ووضع حدٍّ للمأساة بل الاستمرار في الحكم حتى لو كان ثمن ذلك مليون قتيل وملايين النازحين واللاجئين وتدمير سوريا وتقسيمها.

ونبّه معاليه إلى أن حمام الدم الذي فرضه النظام السوري لم يتوقف وأن أعداد القتلى من الضحايا الأبرياء في تزايد مستمر وسوف تزداد كل يوم، وأن الدمار واسع النطاق أصبح حقيقة واقعة وملموسة فضلاً عن المأساة الإنسانية التي حلت بالشعب السوري الذي أضحى غالبيته بين نازح في الداخل ولاجئ في دول الجوار وغيرها.

وأكد أن كل الجهود العربية والدولية حتى الآن فشلت في وضع حدٍّ للكارثة السورية ما جعل المجتمع الدولي بالفعل مجرّد مراقب عاجز عن معالجة الوضع.

وقال معاليه: نحن بلا شك نسعى ونحن في موقع المسؤولية إلى التعبير عن مصالح دولنا في القرارات التي نتخذها على صعيد العلاقات الدولية، لكنه شدّد على أن هذا الأمر يجب ألاّ يجعلنا متغافلين عن حكم التاريخ بشأن السجل الذي سنتركه لأجيال المستقبل في بلداننا والعالم.

وأضاف: علينا من هذا المنطلق أن نجهد أنفسنا لخدمة الإنسانية في القرارات التي نتخذها. مستشهدًا في ذلك بما يرد في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة من غايات التي وردت كالتزام من الشعوب تتكفل الحكومات بتنفيذها.

وقال معاليه: هنا يكمن التحدّي الذي نُواجهه. فهل نحن قادرون على المواجهة الفاعلة لصالح الإنسانية والشعوب؟.. آمل مخلصًا أن نكون كذلك.

الملحق رقم 7

كلمة الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني وزير الخارجية السابق أمام جلسة الأمن الدولي الخاصة ببحث الوضع في سوريا

لقد اتفق أعضاء المجلس على عقد هذه الجلسة للمجلس لتمكيننا من أداء المهمة التي كلفنا بها.. سيدي الرئيس لقد طلب مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري بقراره المتخذ في اجتماع القاهرة في 22 يناير الجاري أن أتولى بصفتي رئيس اللجنة الوزارية العربية المعنية بالشأن السوري مع سعادة الأمين العام لجامعة الدول العربية إبلاغ مجلس الأمن بالخطة التي اعتمدها بموجب هذا القرار، والطلب من مجلس الأمن دعم الخطة المذكورة طبقا لقرار مجلس الأمن.

سيدي الرئيس

أود أن أؤكد منذ البداية بأن مصلحة سوريا هي هدفنا الأول والأخير، وبالتالي ضرورة حماية سيادة سوريا واستقلالها السياسي ووحدة أراضيها وضمان الاستقرار فيها، وبالمثل نؤكد على ضرورة تماسك الشعب السوري ووحدته وتآلف أطيافه، وحماية جميع فئاته العرقية والدينية والاجتماعية.

إن سوريا بنسيجها الاجتماعي الفريد، وأصالتها الفكرية والحضارية عزيزة على كل العرب، وإنني أتحدث إليكم اليوم لأبلغكم بما قررته منظمة كل العرب.. نحن نجتمع اليوم وأنظار الثكالى واليتامى والأرامل وآلاف الجرحى والمعتقلين والمشردين والأطفال والشباب والشيوخ والنساء تتطلع إلينا بدافع الأمل بأن تلقى الدعم من مجلس الأمن، لكي ينعموا بالحياة الحرة الكريمة على الحق والعدل والحكم الرشيد.

إن تحقيق آمال الشعب السوري بين أيديكم، وهي من مسؤوليتكم بموجب الميثاق، بل هي أمانة في أعناق الجميع بحكم مسؤولياتنا الإنسانية.

«ولقد سعينا في إطار جامعة الدول العربية بالعمل الصبور والدؤوب والمسؤول لتوفير الحلول التي تفضي إلى تسوية سلمية للأزمة السورية. فقد اعتمدت الجامعة العربية منذ 27 أغسطس 2011 مبادرة استهدفت وقف العنف وإجراء الحوار الوطني الشامل مع المعارضة من أجل درء الأخطار الناجمة عن تفاقم الوضع، وضمان تحقيق الإصلاحات في مناخ آمن ومنضبط.

وقد كانت فقرات المبادرة وآليات تنفيذها متوازنة، وتتصف بالشفافية والموضوعية كسبيل وحيد لتحقيق التسوية السلمية للأزمة باتجاه الأهداف التي ذكرتها.

وفي 26 أكتوبر 2011 أكد مجلس الجامعة في دورته غير الاعتيادية المنعقدة في القاهرة مجدداً الموقف العربي بقرار طالب بالوقف الفوري والشامل لأعمال العنف والقتل، ووضع حد للمظاهر المسلحة، والتخلي عن المعالجة الأمنية تفاديا لسقوط مزيد من الضحايا والانجراف نحو اندلاع صراع بين مكونات الشعب السوري، وحفاظا على السلم الأهلي وحماية المدنيين ووحدة نسيج المجتمع السوري.

وقد قضى القرار بتشكيل المجلس في هذه الدورة لجنة عربية وزارية برئاستي وعضوية معالي وزير خارجية الجزائر والسودان وسلطنة عمان ومصر والأمين العام للجامعة العربية تكون مهمتها الاتصال بالقيادة السورية لوقف كافة أعمال العنف والاقتتال، ورفع كل المظاهر العسكرية، وبدء الحوار بين الحكومة السورية وأطراف المعارضة لتنفيذ الإصلاحات السياسية التي تلبي طموحات الشعب السوري، كما نص على إجراء الاتصالات اللازمة مع الحكومة السورية وأطراف المعارضة للبدء في عقد مؤتمر حوار وطني شامل بمقر الجامعة العربية وتحت رعايتها من أجل تحقيق التطلعات المشروعة للشعب السوري».

للأسف لم تلتزم الحكومة السورية بتنفيذ تعهداتها «وفي 26 أكتوبر 2011 أجرت اللجنة الوزارية في دمشق مناقشات مع الرئيس السوري بشار الأسد، وتوصلت في اجتماعها المنعقد مع الجانب السوري في الدوحة يوم 30 أكتوبر 2011 إلى اتفاق حول خطة عمل رحب بها مجلس الجامعة في دورته غير الاعتيادية المستأنفة على المستوى الوزاري بمقر الأمانة العامة بتاريخ 2 نوفمبر 2011، بقرار أرفقت به الخطة، وقد ثبتت الخطة الموافقة السورية الرسمية على ما يلي:

- وقف كافة أعمال العنف من أي مصدر كان حماية للمواطنين السوريين.

- الإفراج عن المعتقلين بسبب الأحداث الراهنة.

- إخلاء المدن والأحياء السكنية من جميع المظاهر المسلحة.

- فتح المجال أمام منظمات جامعة الدول العربية المعنية ووسائل الإعلام العربية والدولية للتنقل بحرية في جميع أنحاء سوريا للاطلاع على حقيقة الأوضاع ورصد ما يدور من أحداث.

كما نصت الخطة على أن تباشر اللجنة الوزارية -مع إحراز التقدم الملموس في تنفيذ الحكومة السورية بتعهداتها- القيام بإجراء الاتصالات والمشاورات اللازمة مع الحكومة ومختلف أطياف المعارضة السورية من أجل الإعداد لانعقاد مؤتمر حوار وطني خلال أسبوعين من تاريخه.

وللأسف لم تلتزم الحكومة السورية بتنفيذ تعهداتها تنفيذا كاملا وفوريا بمبادرة الجامعة التي اعتمدت في 2 نوفمبر، مما حدا بمجلس الجامعة على المستوى الوزاري أن يقرر في 12 نوفمبر 2011 اعتماد جملة من الإجراءات، من بينها إيقاع عقوبات اقتصادية وسياسية ضد الحكومة السورية، ودعوة جميع أطياف المعارضة السورية للاجتماع في مقر الجامعة العربية خلال ثلاثة أيام للاتفاق على رؤية موحدة للمرحلة الانتقالية المقبلة في سوريا.

وفي ذلك الاجتماع بعد أن تبلورت فكرة إرسال بعثة مراقبين عربية إلى سوريا، ليست بقصد إعطاء أي طرف فرصة لكسب الوقت، وإنما لغرض وقف العنف وحقن الدماء. وافق مجلس الجامعة على مشروع البروتوكول بشأن المركز القانوني للبعثة التي كلفت بالتحقق من تنفيذ الخطة العربية لحل الأزمة وتوفير الحماية للمدنيين، وفي حالة عدم توقيع الحكومة السورية على البروتوكول، أو إخلالها بأحكامه، وعدم إيقاف عمليات القتل، وإطلاق سراح المعتقلين، قضى القرار بأن يعقد المجلس الاقتصادي والاجتماعي للجامعة للنظر في فرض عقوبات اقتصادية.

وقد أبلغ هذا القرار إلى الأمين العام للأمم المتحدة، وطلب إليه اتخاذ الإجراءات اللازمة بموجب ميثاق الأمم المتحدة لدعم جهود الجامعة العربية».

«وفي 27 نوفمبر 2011، اعتمد مجلس الجامعة على المستوى الوزاري حزمة من العقوبات، من ضمنها وقف رحلات الطيران إلى سوريا، وبما لا يؤثر على الشعب السوري. واتفقت اللجنة الوزارية في اجتماعها المنعقد في الدوحة في 3 ديسمبر 2011 على التفاصيل المتعلقة بها، والإجراءات اللازمة بشأنها.

والجدير بالذكر أن اللجنة الوزارية العربية واصلت اجتماعاتها لمتابعة التطورات في الوضع السوري، حيث اجتمعت في الدوحة في 17 ديسمبر وفي القاهرة في 8 يناير 2012..

ومع كل هذه الجهود ومن بينها الاتصال مع الحكومة السورية، لجأ الجانب السوري إلى تقديم التعديلات على مشروع البروتوكول، وإثارة الاستفسارات التي قدمت من الجامعة إجابات وإيضاحات بشأنها لمدة استغرقت أكثر من شهر. وكان الغرض السوري الواضح منها المماطلة والتسويف للتنصل من مسؤولياته في تنفيذ تعهداته، مما أكد عدم وجود إرادة سياسية للحكومة السورية للتوقيع على البروتوكول والالتزام بتنفيذ بنود الخطة العربية.

وبعد انهيار حاجز الخوف وبدء التصدي الشعبي دفاعاً عن النفس ضد أعمال القمع العسكري والأمني، وقعت الحكومة السورية على البروتوكول في 19 ديسمبر 2011، وتم إثر ذلك إرسال بعثة المراقبين العربية، وهي أول تجربة في تاريخ الجامعة العربية.

وفي الحقيقة إن الحكومة السورية لم تنفذ بنودا رئيسية من البروتوكول، وخاصة تلك التي تتعلق بالتنفيذ الفوري لخطة العمل العربية التي وافقت عليها».

الخطة تشكل خارطة الطريق تنسجم مع ميثاق الأمم المتحدة

«أردت أن أقدم لكم هذا الملخص المركز على الجهود العربية مع قناعتي بمتابعتكم لتطورات الأزمة السورية، لكي يتفهم المجلس منه الأسباب التي دفعت الدول العربية إلى اعتماد قرارها الذي كلفنا بنقله إليكم، ففي الاجتماع الأخير للجنة الوزارية العربية ومجلس الجامعة على المستوى الوزاري في القاهرة بتاريخ 22 يناير الماضي، تمت مراجعة شاملة لعمل بعثة المراقبين على أساس التقرير الذي قدمته، وقد اعتمد ذلك الاجتماع قرارا يتضمن مبادرة أقرها الجميع حول خطة متكاملة للتسوية السلمية للأزمة السورية، والتي يمكن أن تحظى بالقبول والتنفيذ من كافة الأطراف بحسن نية وبدون تعنت أو مماطلة أو تسويف، وقد وزع القرار المذكور عليكم.

إن هذه الخطة تشكل خارطة الطريق تنسجم مع ميثاق الأمم المتحدة لمعالجة الأزمة معالجة سياسية ديمقراطية راشدة، وتهدف إلى تحقيق انتقال سلمي للسلطة، فهي تنص على تشكيل حكومة وحدة وطنية في خلال شهرين، ترأسها شخصية متفق عليها وتشارك فيها المعارضة، ويكون من بين مهامها الإعداد لانتخابات برلمانية رئاسية تعددية حرة

بموجب قانون ينص على إجرائها، تحت إشراف عربي ودولي، كما مدد القرار مهمة بعثة المراقبين العرب لمدة شهر، علما بأن الأمين العام للجامعة أعلن في 28 يناير وقف عمل البعثة إلى حين عرض الموضوع على مجلس الجامعة، بسبب تدهور الأوضاع الأمنية بشكل خطير نتيجة تصعيد الخيار الأمني.

السؤال المهم الآن ما هو الحل أمام شعب يذبح؟

السيد الرئيس، لقد بدأت الجامعة العربية ببحث الأزمة السورية بعد حوالي ستة أشهر من اندلاعها، ونحن نأتي إليكم بعد أن حاولنا لمدة خمسة شهور أخرى، لكي تقوم الحكومة السورية لحل الأزمة مع شعبها، طبقا لمقررات الجامعة العربية، لقد انطلقنا من جهودنا من الحرص على وحدة سوريا واستقراها بصفتها عضوا مهما في الأسرة العربية، ولكن مبادراتنا وجهودنا ذهبت أدراج الرياح للأسف، إذ لم تبذل الحكومة السورية أي جد مخلص للتعاون مع جهودنا، ولم يكن لديها حل للأسف سوى قتل شعبها، فالواقع يشهد بأن نزيف الدم لم يتوقف، وأن آلة القتل ما تزال تعمل، وأن العنف يستشري في كل مكان.

وقد وضح جليا من تصريحات وزير الخارجية السوري، في مؤتمره الصحفي الذي عقده في 24 يناير على النهج، فبعد أن سخر من خطة الجامعة العربية وكال لها الاتهامات، واصفا خطتها بأنها استدعاء للتدويل، أكد رفض الحكومة للحل العربي، ومعلنا بأن الحل الأمني فرضته الضرورة على الأرض.

السؤال المهم الآن ما هو الحل أمام شعب يذبح؟ إن الحكومة السورية تتذرع بأن هناك عنفا مسلحا، ولكن لا يمكن أن يكون ذلك دفاعا عن النفس بعد أشهر من القتل والاعتقال والتعذيب، وهل يمكن لأية قيادة أن تستمر في الحكم ضد رغبة شعبها الذي يريد الإصلاح؟ علينا ألا ننسى أن الأزمة التي نتحدث عنها بدأت بمسيرات طبيعية سلمية مطلقة، قام بها مواطنون عزل يطالبون بحقوق تضمنها لهم **المواثيق الدولية**، وجوبهت بالرصاص الحي، والذخيرة الثقيلة، والاعتقالات الواسعة، وانتهاكات صارخة لحقوق الإنسان».

«إن النظام السوري يروج فكرة وجود أجندة خفية لبعض الدول ضده، وهذا كلام باطل لأنه يتنكر لرؤية المجتمع الدولي في شأن ما يجري في سوريا نتيجة سياسة الحكومة، فقد تجاوز عدد القتلى الآلاف، ومثل ذلك أعداد المعتقلين، وآلة القتل الحكومية ما زالت تعمل بكل فعالية، لقد تحولت مواكب تشييع الشهداء إلى مجازر، وأصبحت مدارس الأطفال مقرات عسكرية، وحتى دور العبادة لم تستثن من القصف.

لقد بلغ القمع حدودا لا يمكن تصورها، حينما نزعت حناجر مرددي الشعارات، كما فعل قتلة إبراهيم طاغوش في حماة، وكسر أصابع رسامي الكاريكاتير المناصرين للحرية كما فعل الذين اعتدوا على علي فرزات في دمشق.

إن من المعلوم لديكم أن مجلس حقوق الإنسان اعتمد ثلاثة قرارات في دوراته الـ 16 و17 و18 والتي أدان فيها سوريا بقوة بسبب الانتهاكات الجسيمة والممنهجة التي ترتكبها القوات السورية، والتي قد ترتقي إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية، كما أدانت الجمعية العامة بقرارها رقم 176 / 66 في 19 ديسمبر بأغلبية كبيرة وبشدة استمرار السلطات السورية في انتهاكاتها الخطيرة والمنهجية لحقوق الإنسان، كما طالب الأمين العام للأمم المتحدة مجلس الأمن بالاضطلاع بمسؤولياته واتخاذ موقف موحد تجاه الأزمة، لقد وصل مستوى القتل في سوريا للحد الذي أعلنت الأمم المتحدة أنها لم تعد قادرة على إحصاء الضحايا الذين يعدون بالآلاف، وأنها ستتوقف عن ذلك.

كما أن منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونسيف» أكدت منذ أيام أن عدد الأطفال الذين قتلوا في سوريا تجاوز 384 طفلاً، وهو رقم لا أظن أن أحدا يقبل به حتى وإن وصف بما يسمى بالخسائر الجانبية، ولا أعتقد أن أحدا من هؤلاء الأطفال كان عضواً في جماعة إرهابية، ولا يخفى على المجلس أن المنظمات المعنية بحقوق الإنسان مثل منظمة العفو الدولية «هيومان رايتس ووتش»، أدانت أعمال القمع التي يرتكبها النظام السوري ضد المدنيين، وطالبت بإحالة الوضع إلى المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في الجرائم التي ارتكبت، وهذا فضلاً عما أعلنته لجنة التحقيق الدولية في تقريرها الصادر في جنيف

في 28 نوفمبر الماضي عن قيام قوات الأمن السورية بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وتحدثت عن إعدامات بدون محاكمة، واعتقالات اعتبطاية، وأعمال تعذيب اقترن بعضها بأعمال عنف جنسية.

سيدي الرئيس، لكن كان لمجلسكم الموقر موقف مشهود في دعمنا سواء على الصعيد الوطني في حل مشاكل دارفور ولبنان والنزاع بين إريتريا وجيبوتي، أو على صعيد الجامعة العربية في حرب لبنان أو حرب غزة، ونحن نتطلع بنفس الروح أن يكون لمجلسكم موقف إيجابي في مساندة الموقف العربي بشأن الأزمة السورية، أود أن أستذكر معكم بأنني أتيتكم في الماضي لحل الأزمة اللبنانية التي أنصفت لبنان من المحتل، ثم بدأنا في الدوحة المصالحة اللبنانية المعروفة لديكم.

إننا نأتي اليوم إلى مجلسكم الموقر لنطالب بتحمل مسؤولياتكم بموجب ميثاق الأمم المتحدة في مواجهة المأساة الإنسانية التي تحصل في سوريا، وذلك بإصدار قرار واضح بدعم المبادرة العربية الأخيرة بالقرار الذي اعتمده مجلس الجامعة على المستوى الوزاري في 22 يناير 2012، الذي أشرت إلى مضمونه، وأن يتخذ **مجلس الأمن الدولي** كل الإجراءات استناداً إلى قرارات الجامعة، خاصة القرارات الاقتصادية، ووقف الرحلات إلى سوريا.

إننا لا نطالبكم بتدخل عسكري، ولكن نريد ضغطا اقتصاديا ملموسا، لعل النظام السوري يدرك بأن لا مفر هناك من تلبية مطالب شعبه، كما أننا لا نهدف إلى تغيير النظام لأن هذا شأن يعود للشعب السوري.

سيدي الرئيس، إن استمرار الوضع في سوريا على ما هو عليه، يهدد المنطقة بأسرها وينذر بأوخم العواقب، ما لم نتدارك الوضع بجدية وفاعلية، لقد بذلنا جهودا مخلصة في جامعة الدول العربية، **لتسوية الأزمة**، وكنا نأمل أن يتحلى النظام السوري بالحكمة وأن يدرك بأن منهجه في إدارة الحكم لم يعد منسجما مع منطق العصر وبالتالي لم يكن بوسعنا بعد أن استمر النظام السوري، في نهجه المخالف لمنطق **العصر والإرادة الدولية** سوى أن نثبت الحل العقلاني للأزمة في الخطة التي عرضناها على مجلسكم الموقر آملين أن نلقى دعمكم، لهذا وبذلك فقط يمكننا أن ننصف تطلعات الشعب السوري نحو الحرية وإقامة الحكم الرشيد.

إننا نطالب المجلس باعتماد مشروع القرار الذي تقدمت به المملكة المغربية الشقيقة، وبخلافه نكون قد أرسلنا رسالة خاطئة إلى النظام السوري تشجعه على التمادي في قمع شعبه، وهو أمر يقود إلى عواقب وخيمة على السلم والأمن والاستقرار في سوريا والمنطقة بأسرها.

أشكركم».

الملحق رقم 8

كلمة الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني وزير الخارجية السابق في اجتماع لندن حول الصومال

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد وليام هيغ، وزير خارجية المملكة المتحدة

أصحاب السمو والمعالي

أصحاب السعادة الوزراء

الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرني أن أكون بينكم في هذا الاجتماع الهام، ويسعدني أن أحيي باسم دولة قطر كل الحضور الكريم وأخص بالتحية صديقي العزيز السيد/ وليام هيغ وزير خارجية المملكة المتحدة على ما بذله من جهد يسر لنا هذا اللقاء الذي نرجو أن يسهم في دعم الاستقرار والتنمية والإعمار في الصومال الشقيق.

إن المجتمع الدولي والعالم العربي قد تجاهلا الصومال مدةً طويلة مما أدى إلى وصول الوضع إلى ما هو عليه الآن، واستمرار تجاهل الحالة في الصومال سوف يؤزم الوضع أكثر، ونشكر المملكة المتحدة على فكرة عقد هذا الاجتماع من أجل التوصل إلى حلول تنهي هذه المشكلة وتضع حداً لمعاناة الشعب الصومالي.

الحضور الكريم

إن هذا الاجتماع يكتسب أهمية كبرى بالنسبة للصومال، حيث إننا نأمل أن يتجه بأعماله لتعزيز السلام والأمن والاستقرار ويبحث في مداولاته إمكانية تحقيق التنمية المستدامة. فالمطلوب منا أن نعمل جميعاً على بذل كل الجهود لتحديد الأولويات التي ستعين على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه وخلق آليات فعالة وتأسيس برامج مدروسة في إطار هذه الأولويات لزيادة الثقة والحماس لدى كل الأطراف الصومالية، لأن عزل أي طرف في هذه المرحلة سيعطل كل هذه الجهود، وسيجعل من أي حديث عن الأمن والاستقرار غير واقعي ولا ينسجم مع حقائق الأشياء في الصومال.

لقد عملت دولة قطر منذ فترة طويلة مع كل الفرقاء لحقن الدماء والحفاظ على وحدة تراب الصومال وسلامة أراضيه وأمنه واستقراره، كما عملت على تقريب وجهات النظر

بين الأطراف المختلفة دون استثناء، وسنعمل مع الأشقاء الصوماليين على معالجة الأسباب التي أدت إلى الصراع والمواجهات المسلحة، وقد كانت كل هذه المحاولات القطرية تنطلق من الحرص المطلق على حياة المواطنين الصوماليين باعتبارها قيمة عليا، ومن ثم أمن المجتمع الصومالي واستقراره.

وقد كانت جهودنا أيضاً في إطار مبادئ سياسة إرساء قواعد الاستقرار الإقليمي والعالمي التي تنتهجها دولة قطر، ومع كل ذلك نحن ندرك أنه ليس هناك من هو أقدر على فهم الأزمة بكل أبعادها، وليس هناك من هو أقرب لتقدير مصلحة الصومال والشعب الصومالي أكثر من أهل البلاد وقياداتها وعقلائها، وما دور الأشقاء والأصدقاء إلا مساعد ومعين.

وأنوه هنا للتأكيد أن دولة قطر يسعدها العمل من خلال هذه المجموعة، رغبة منها في أن يحقق هذا المؤتمر أهدافه، فإنها تطرح بعض النقاط المهمة التي تستوجب منحها الاعتبار اللازم لكونها تمثلُ مدخلاً لإيجاد الحلول المناسبة للمشكلة، أهمها اعتماد خارطة طريق للعمل المستقبلي في الصومال ترتكز على ثلاثة محاور ألا وهي:

(1) العمل على تحقيق مصالحة سياسية تمهد لحل باقي الأمور.

(2) إعداد برنامج تنمية قابل للتنفيذ على مدى زمني يستمر من 5 إلى 10 سنوات، وفي هذا الصدد نرى أن تكون التبرعات بمبالغ معقولة بحيث يتم الوفاء بها بكل يسر، مع ضرورة أن تنبثق من المؤتمر لجنة تنمية تضطلع بمسؤوليات تنفيذ المشاريع مع إعطاء الأولوية لمشاريع الخدمات الضرورية كالمستشفيات والمدارس والمياه وإقامة مركز للتدريب.

(3) تضافر الجهود الدولية للقضاء على القرصنة البحرية أمام السواحل الصومالية استناداً على قرارات مجلس الأمن والمؤتمرات والاجتماعات الدولية، حيث إننا نرى أن معالجة جذور المشكلة الصومالية المتمثلة في إعادة السلام وبناء الدولة الصومالية وتحقيق الأمن والاستقرار فيها هو السبيل الأمثل للقضاء على ظاهرة القرصنة البحرية والتي تستمد قوتها من الفراغ الأمني الذي يعاني منه الصومال.

الحضور الكريم

إننا ندرك تماماً أنه من المهم للشعب الصومالي، كما هو غاية المجتمع الدولي تعزيز الأمن والاستقرار في هذا البلد العزيز حتى يتمكن الصومال من مواجهة الكثير من التحديات التي تجابهه، ومن حسن الطالع أن اجتماعنا هذا قد اعتبر الأمن والاستقرار إحدى أولويات التنمية في الصومال، الأمر الذي يتطلب تخفيف حدة التوترات الداخلية ووقف التدخلات الخارجية، والعمل على إيجاد آليات جديدة لتقديم تمويل على المدى الطويل لتلبية الاحتياجات التنموية، وبما يتماشى مع التقدم المتوقع في المصالحات الاجتماعية، حتى يكون دعم المانحين أكثر فاعلية، ومن هنا ندعو الجميع لبذل أقصى الجهود لإخراج هذا البلد الشقيق من محنته، وذلك بالوفاء بالالتزامات والتعهدات حتى نساهم معاً في تمكين الصومال من تسريع عمليات المصالحة وتحقيق الاستقرار وتحديد توجه الصومال الآمن المسالم وإعطاء دعم جديد لمجالات أساسية تعين على بناء الدولة والمجتمع.

الحضور الكريم

يحدوني عظيم الأمل والتفاؤل بأن هذا الاجتماع سيكتب له النجاح، وأن الجهود المخلصة ستمكننا من تحقيق التقدم الذي ننشده في كافة المجالات، واسمحو لي في الختام أن أجدد شكري وتقديري للقائمين على تنظيم هذا الاجتماع وعلى ما بذلوه من جهد متميز لإنجاح أعماله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الملحق رقم 9

كلمة الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني وزير الخارجية السابق جلسة قضية السلم والأمن في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط

أصحاب السعادة

الحضور الكرام

أود أن أعبر عن سروري وبالغ تقديري لإتاحة الفرصة لي للحديث في هذا المعهد المتميز، وإنني أتقدم بالشكر الجزيل لإدارة المعهد لترتيب هذا اللقاء الذي ارتأيت أن أتطرق فيه إلى قضية السلم والأمن في منطقتنا من منظور السياسة الخارجية لبلادي.

إننا ننطلق من إيماننا بأن مرتكزات السياسة الخارجية الصحيحة يجب أن تستند على توجهات سياسية واقتصادية واجتماعية على الصعيد الداخلي تتواءم مع الخصائص التي تتميز بها العلاقات الدولية والتوجهات الإنسانية لشعوب المجتمع الدولي .

في هذا الإطار، حددت رؤية حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى الأسس التي يتم بموجبها استكمال بناء الدولة العصرية القائمة على الدستور والقانون والمؤسسات التي تضمن حريات المواطنين وحقوقهم الدستورية ومسؤولياتهم في مجتمع يقوم على التحديث والإصلاح والتنمية.

هذه هي السياسة العليا التي تعتمدها بلادنا على الصعيد الداخلي، وقد قطعت شوطا كبيرا في إرساء قواعدها وتطبيقها .. كما إننا نعمل من جانب آخر على تطوير قدراتها التنموية وبخاصة العلمية منها، وتحديث مؤسساتها التربوية والثقافية.

وإننا نسعى في الميدان الاقتصادي إلى اعطاء أولوية قصوى لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية وتشجيع سبل الاستثمار والتبادل التجاري والتطوير الصناعي على أسس المبادرة الفردية وتعزيز دور القطاع الخاص والانفتاح على الاسواق العالمية ... مؤكدا معاليه إيمان دولة قطر بالحرية الاقتصادية مثل إيمانها بالمشاركة الشعبية والعدالة الاجتماعية.

وانطلاقاً من هذه المبادئ المركزية لسياستنا الداخلية، تحددت أولويات سياستنا الخارجية من قناعتنا واجتهاداتنا الذاتية ومن القيم التي تؤمن بها وتراثنا الوطني والقومي المتمثل بتعاليم ديننا الإسلامي وحضارتنا العربية.

إننا في قطر نؤكد في سياستنا الخارجية على ضرورة التمسك بالتعايش السلمي والتعاون على الصعيد الدولي على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة طبقا لقواعد الشرعية الدولية .. كما تركز على قيم التسامح والعدالة والانفتاح، وعلى التفاعل بين

الشعوب والثقافات والحضارات بما ينبغي لها من احترام وحقها في العيش بحرية وكرامة في اوطانها . كما تؤمن بضرورة احترام حقوق الانسان وعدم التمييز بين الافراد على اساس العرق أو الجنس او اللون او الدين.

وإننا نتمسك بقوة بضرورة تسوية المنازعات بالطرق السلمية طبقا لما يقرره القانون الدولي وبنبذ اللجوء إلى القوة وسواها من اساليب الضغط والإكراه .. وعلى هذا الأساس ندعو دائما إلى تعزيز مكانة ودور الأمم المتحدة في العلاقات الدولية باعتبارها المحفل العالمي الوحيد الذي يجسد ميثاقها الشرعية الدولية التي تحكم سلوك الدول.

السيدات والسادة

اذا كان السلم يعني غياب الحروب **والصراعات المسلحة**، فإن مفهوم الأمن كما لا يخفى أوسع من ذلك بكثير. إن مفهوم الأمن اليوم مفهوم شامل يضم كل ما يمت بصلة للأمن الإنساني فهو لم يعد مقتصراً على حماية حدود الدولة من التهديد بعد أن أصبح الشاغل الرئيسي للشعوب اليوم مواجهة متطلبات الحياة المتمثلة بديمومة العمل والدخل والصحة وسلامة البيئة والقضاء على الجريمة واحترام حقوق الانسان.

1. وفي هذا الخصوص أصبح من الحقائق البديهية ترابط بعض النقاط والتي يبرز من بينها: ارتباط الأمن السياسي بتوفر الأمن الاقتصادي والاجتماعي القائم على خطط تنمية شاملة
2. وحل النزاعات الثنائية والصراعات الإقليمية بالطرق السلمية بجهد دولي مشترك وفاعل يتوخى تحقيق العدل والإنصاف
3. نبذ استخدام القوة المسلحة والالتزام بما يمليه ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ومبادئ العدل والإنصاف
4. ونبذ السياسات التي تعتمد منطق القوة والأحادية والهيمنة بدلاً من العمل الدولي المشترك القائم على التراضي والتوافق لما فيه المصلحة المشتركة
5. ونبذ سياسات التحريض والتخويف وحملات الكراهية التي تثير الحفائظ والشكوك من أجل تمرير سياسات لا تنسجم مع الشرعية الدولية أصلا.

وفي تقديري المتواضع، إن الحديث عن الامن يستلزم نظرة موضوعية في ضوء النقاط التي ذكرتها بشأن مفهوم الامن الشامل وذلك يتطلب ان تكون نقطة البداية هي تحقيق التقدم السياسي في توفير الحلول للنزاعات والصراعات القائمة في منطقتنا.

السيدات والسادة

إن أهمية منطقتنا تنصب على الأهمية الحيوية والاستراتيجية للطاقة حيث تحتوي المنطقة على (51) % من الاحتياطات العالمية للنفط والغاز كما تشكل (24) % من إنتاج النفط والغاز على الصعيد العالمي

إن الطاقة بأشكالها المختلفة تعتبر شريان الاقتصاد الحديث وترتبط به ارتباطا وثيقا ... مؤكدا في هذا الصدد ضرورة التركيز على المصالح المشتركة على أساس ضمان استقرار سوق الطاقة وسد احتياجات العالم المستقبلية من مصادرها بأسعار عادلة وضمان أمن الطاقة ... معربا عن قناعته بأن كل ذلك يرتبط ويتأثر إلى حد كبير بالأمن والاستقرار السياسي.

وإذا نظرنا إلى منطقة الشرق الاوسط التي تضم منطقتنا، مجد أنها تواجه في الواقع تأزماً شديدا في الصراعات القائمة. فالقضية الفلسطينية والصراع في الشرق الأوسط لا تبشر بأفق الحل بسبب السياسات الإسرائيلية الجديدة التي وأدت الآمال في الشروع بمسار السلام برغم السياسة الجديدة لإدارة الرئيس أوباما التي تعلقت بها الآمال)

وبالنسبة للشأن العراقي رأى معاليه أنه ورغم الملامح الإيجابية التي تحققت، فإن الاستقرار يتطلب توافقا وطنياً عاماً بمعزل عن أي أساس من أسس التفريق، طائفية كانت أم عرقية أم دينية وبمنأى عن أي تدخل من الدول المجاورة أو غير المجاورة.

وبالنسبة إلى افغانستان لا يمكن ان يتحقق السلم والامن المنشود في ظل تفاقم وتحول متغيرات الصراع في افغانستان والدول المجاورة لها واستمرار اسلوب القوة المسلحة.

وفي قضية الملف النووي الايراني وصلنا مرة أخرى إلى ما يبدو أنه طريق مسدود بعد أن انتعشت الآمال بقرب الانفراج قبل اشهر. وإذا أضفنا إلى ما تقدم ما نشهد من صراعات في الفضاءات المجاورة للمنطقة، مثل الصومال واعمال القرصنة البحرية، والصراع في دارفور، ومشاكل القرن الافريقي، فلابد ان يكون الاستنتاج الموضوعي أننا بعيدون عن حالة الأمن).

للخروج من هذا الوضع العام يتعين علينا السير بمقتضى مقاربات سياسية لتحقيق السلم أولا بهدف شائعة الامن.

علينا أن نؤمن بالقول والفعل أن التأطير السياسي لكيانات الدول في منطقتنا لن يفضي إلى الأمن والاستقرار لكي يحل الأمن إذا اعتمدت المنهجية الطائفية مهما كانت الذرائع، لأن هذه المنهجية تقود إلى تفتيت كيانات الدول وتدمير وحدتها وبالتالي تبقى بذور الصراع، وعندئذ يتزعزع السلم وينعدم الاستقرار ولن يحل الأمن الاقليمي .

أن الحديث عن توازن القوى في المنطقة مطلوب، ولكن ينبغي ألا ننظر إليه من زاوية الآليات التي تخدم المصالح الخارجية حصراً .. موضحاً بأن التوازن في القوى الذي يخدم أمن المنطقة هو ذلك الذي يحقق مصالح الأطراف الإقليمية بتوازن محسوب يخدم المصلحة المشتركة بدون هيمنة طرف على آخر، أو تغليب مصلحة أحادية.

ومن زاوية المحور الذي نتحدث فيه هناك جانب آخر للمسألة التي نحن بصددها وهي تتعلق بالتنمية كمظلة سلام تحمي الجميع بصورة أجدى من تكديس السلاح .

إن الدول المتقدمة يجب أن تساهم بما يناسب قدراتها في التنمية، وألا يتم السعي لإلقاء العبء على الدول المنتجة للنفط فقط. ويكفينا ان ننظر إلى الاثار الاقتصادية الكارثية التي حصلت نتيجة الازمة المالية التي تعصف بالعالم اليوم، لنكتشف أن السبب وراء الكثير من جوانب الأزمة هو القصور في التنمية والتردد في السير الفعال لتحقيقها على المستوى العالمي.

إن دولة قطر لم تكتف في نهجها هذا بالقول فقط .ولابد أن يكون معروفا لديكم بأننا بذلنا ومانزال جهودا حثيثة في تسوية الصراعات والنزاعات السياسية من أجل تحقيق السلم والأمن، كما فعلنا في لبنان، ودارفور، واليمن، وبين السودان وأريتريا، إضافة إلى أننا نسعى باستمرار للوصول إلى حل سلمي دائم للصراع العربي الإسرائيلي . ولقد أسهمنا بالمال والخبرة المتيسرة في مشاريع التنمية وإعادة الإعمار في المنطقة وخارجها، بما في ذلك تقديم العون المادي والفني المتاح في حالات الكوارث الطبيعية ونحن في كل هذا الجهد نؤمن بان ما نقوم به يصب في النهاية في مصلحة مشتركة للإنسانية توفر لنا تحقيق مصالحنا الوطنية.

واخيرا لابد لي من الاشارة إلى ان بلدكم العريق يجاور محيطنا الاقليمي وان منطقتنا ترتبط به بعلاقات تاريخية قديمة تجسدت بالصداقة والتفهم والتعاون البناء . وأننا نطمح دائما إلى تفعيل وإدامة هذه العلاقات لكونها تمثل بالفعل ركيزة أساسية من ركائز استتباب السلم والأمن في منطقتنا والعالم أجمع.

هذه بعض الأفكار العامة التي أردت أن اتركها معكم، وهي تقبل بلا شك المناقشة والرؤى.

الملحق رقم 10

كلمة الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني وزير الخارجية السابق في الجلسة الافتتاحية لمنتدى أمريكا والعالم الإسلامي

الأصدقاء الأعزاء ، السيدات والسادة ، يطيب لي أن أفتتح أعمال هذا المنتدى ، الذي ينعقد للسنة الثالثة في الدوحة . إن برنامج هذا العام حافل بالمحاور التي سيشكل استشرافها بدون شك خطوة وطيدة في العمل باتجاه حل المشاكل في علاقات أمريكا بالعالم الإسلامي. أيها الأصدقاء ، تتناول محاور الحديث في المنتدى لهذا العام استعراض أحداث السنوات الخمس الماضية منذ هجمات 11 سبتمبر 2001م، والسعي لتحديد الرؤى في مختلف المجالات للسنوات الخمس القادمة لما ستكون عليه منطقة الشرق الأوسط . نحن مطالبون إذاً باستشعار ما يحمله المستقبل القريب في طياته للعلاقات بين أمريكا والعالم الإسلامي، وهي مهمة غير يسيرة إذا أخذنا بالاعتباري سعة الساحة التي نتناولها والمجالات المختلفة والمتنوعة لطبيعة العلاقات. ضمن هذا الإطار، سوف يقتصر حديثي على تناول بعض النقاط الرئيسية ذات الأهمية الخاصة من المنظور السياسي. في السنوات الخمس الماضية ، كثر الحديث في منطقة الشرق الأوسط عن ضرورات الإصلاح وإقامة الديمقراطية والتنمية الشاملة ، وتحفزت النشاطات لمكافحة التطرف والإرهاب بهدف توفير أسباب إشاعة السلم والأمن والاستقرار، وحصلت أحداث جسام تمثلت بحربين في أفغانستان والعراق ، وتنامت الشواغل الدولية حول التسلح النووي ، وبقيت الصراعات المزمنة في المنطقة تراوح مكانها بعيداً عن التسوية النهائية . وقد نختلف في آرائنا حول مدى التقدم المُنجز في هذه المجالات، ولكن الثابت أن القصور أو الإخفاقات التي يشهدها سجل الأحداث، سواء في هذه الدولة أو تلك، أو المنطقة ككل ، ليس هيّناً. وفي الحديث عن الرؤية المختلفة لما سيكون عليه الشرق الأوسط بعد خمس سنوات ، فإن رؤيتي المتواضعة تتمثل في بقاء القصور والإخفاق في المستقبل المنظور، الذي يحتمل أن يتفاقم ، ما لم تتخذ المواقف الجادة والفعّالة التي تنسجم مع ما ندعو إليه من أجل معالجة العلل التي تعاني منها المنطقة ، ولو بدرجة نسبية معقولة . إن هذا الهدف، وكمبدأ عام، يفترض بالدرجة الأولى الاعتراف ببعض الحقائق التي تتعلق بالأوضاع الداخلية لدول العالم الإسلامي ومدى التأثيرات الخارجية في الماضي والحاضر على تكوين بنية العالم الإسلامي من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وغيرها. إن التسليم بهذه الحقائق كفيل بأن يحقق التغيير الإيجابي بالصورة التي ننشدها معاً . أيها الأصدقاء ، إن الأمثلة على ما أقول كثيرة، ولكنني أود الإشارة إلى مثال واحد قريب إذا كنا نطمح إلى إشاعة الديمقراطية، فإن المنطق يُملي علينا أن نعترف بالنتائج التي تفضي إليها الممارسة الديمقراطية . من هذا المنطلق رحبت حكومة بلادي بالروح المسؤولة التي أبداها الشعب الفلسطيني أثناء سير

عملية الانتخابات التشريعية ، وأشادت بدور وجهود فخامة الرئيس محمود عباس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية لإنجاح العملية الانتخابية بكل شفافية . ولهذا نرى بأن من الواجب على المجتمع الدولي أن يتعامل مع نتائج هذه الانتخابات ويحترم إرادة الشعب الفلسطيني التي عبّر عنها من خلال صناديق الاقتراع وبشكل ديمقراطي لا لبس فيه. كما قامت حكومة بلادي أيضاً بدعوة حركة حماس إلى مواصلة العمل والسير في عملية السلام والإصلاح بما يحقق الأمن والرخاء والاستقرار للشعب الفلسطيني والمنطقة بأسرها . هذا هو منطق الديمقراطية الذي نريد جميعاً إشاعته في المنطقة ، وبالتالي فإن فرض الشروط المسبقة والتلويح بالإجراءات العقابية يتنافى مع هذا المنطق قبل اختبار الواقع الفعلي . إن التحديات التي تواجهنا في المنطقة ، ولنا جميعاً مصلحة حيوية مشتركة في التصدي لها ، ستبقى إذا لم نبذل قصارى جهدنا من أجل تشجيع المزيد من **العلاقات الدبلوماسية** الإيجابية وتوفير الحلول المرضية للأطراف ذات العلاقة على أساس من السياسات المدروسة التي تستند على أوسع نطاق ممكن من الحوار والتشاور. إن الشعور العام في العالم الإسلامي، كما نلمس، لا يتجسد بالعداء للولايات المتحدة لمجرد العداء . فليس في العامل الديني فكرياً ما يبرر العداء لمجرد العداء ، والإسلام معروف باعتماده لمبدأ التعارف والوسطية والاعتدال ، ومن هنا ليس من الصحيح ، ونحن نعمل لبلوغ مصالحنا المشتركة ، أن يُستهدف العالم الإسلامي بسبب الموقف الذي تتخذه بعض المجموعات لأسباب سياسية ، وليست دينية أو حضارية ، وهو موقف ينبع من أزمة فكرية ناشئة عن عدم القدرة على تكوين المعرفة الصحيحة عن الطرف الآخر ورسم السبل الإيمانية السوية للتعامل معه . كما إن علينا أن نعترف بأن الأصولية والتيارات المتطرفة التي تنادي بالصراع بين الحضارات موجودة في جانبي أطراف هذا المنتدى، وبالتالي يكون الإصلاح الفكري وحتى المؤسساتي واجباً على الدول الإسلامية والقوى الفاعلة خارج إطار منظومة العالم الإسلامي معاً لأنه موجود في الجانبين . وفي هذا الجانب علينا أن نبذل ما في وسعنا لمنع الاستفزاز وتأمين احترام جميع المعتقدات والمقدسات الدينية بدون تمييز وأن لا نكيل بمكيالين ، على نحو ما شهدناه مؤخراً بشأن نشر الصور المسيئة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) . وبالصراحة الواجبة بين الأصدقاء ، أرى لزاماً عليّ القول بأن الشعور العام في العالم الإسلامي ينطوي على الإحساس بعدم الإنصاف لمصالح العالم الإسلامي وقضاياه الرئيسية، وفي المقدمة منها تسوية القضية الفلسطينية التي طال بها الأمد برغم القرارات والمرجعيات الشرعية الدولية المقبولة عالمياً. أيها الأصدقاء ،، ما هي الإجراءات المطلوبة ؟ سؤال كبير بلا شك

، ولكن يمكن أن نحدد بعض الملامح للعمل الجاد المشترك. بدءاً .. علينا السعي لخلق جو من التفهّم المشترك من خلال الحوار الصريح والتشاور الدائم لكي يتيسر لنا التوصل إلى سياسات تخدم مصالح العالم الإسلامي والولايات المتحدة. من هذه السياسات : 1. العمل بفاعلية ونشاط من أجل تسوية القضية الفلسطينية على أساس القرارات والمرجعيات الشرعية الدولية. 2. المساعدة في حل الأزمات والصراعات التي يعاني منها العالم الإسلامي بالموضوعية اللازمة التي تجعل من الحلول عناصر لإدامة السلم والأمن والاستقرار . ويسري ذلك بشكل خاص على الوضع في العراق ، والوضع في المسألة اللبنانية، والمسألة النووية الإيرانية. 3. التعاون والمساعدة في التنمية الاقتصادية للدول في العالم الإسلامي لكي تتعزز أرضية البناء الديمقراطي. 4. دراسة أسباب الإحباط التي تؤول إلى خلق بيئة مواتية لارتكاب أعمال الإرهاب والتصدي للأعمال الإرهابية بسياسات وتدابير وقائية وعلاجية ، التي قد لا تكون بالضرورة عسكرية صرفاً. 5. وضع الخطط لتنفيذ حملات للتوعية والتعريف بما يزيل كل الشوائب الفكرية والتصورات الخاطئة من الفكر عن الطرف الآخر. 6. وضع الخطط العملية الفعالة لإشاعة الإعلام الموضوعي المسؤول وتشجيعه. هذه بعض الأفكار الأولية أشير بها عليكم ، وإنني على ثقة بأن مناقشات المنتدى سوف تتناولها بالتفصيل اللائق بها. وأشكركم .

الملحق رقم 11

كلمة الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني وزير الخارجية

السابق في مؤتمر الإرهاب العابر في لندن

يطيب لي أن أعرب في بداية حديثي عن خالص الشكر للمعهد الملكي للخدمات المتحدة لدراسات الدفاع والأمن، ولمديره الأدميرال ريتشارد كوبولد، على الدعوة الكريمة للحديث عن بعض المسائل التي تمت بصلة لموضوع التعاون الدولي لمناهضة تهديد الإرهاب.

بدءا أود الإشارة إلى أن هذا الموضوع يعتبر اليوم من أولويات الساحة الدولية، وإن تناوله بالشكل الذي يضعه في إطاره الصحيح يستلزم منا النظر إليه من زوايا متعددة ومترابطة في آن واحد لأن ذلك في تقديري هو السبيل الأمثل لإيفاء الموضوع حقه من الطرح والتحليل الموضوعي.

إننا كما تعلمون أعضاء في مجلس الأمن، ونحن بهذه الصفة ننطلق كدولة عربية، طبقا **لالتزاماتنا الدولية** والمبادئ الأساسية لسياستنا الخارجية التي تتوافق معها، إننا في قطر نؤكد على ضرورة التمسك **بالتعايش السلمي** والتعاون على الصعيد الدولي في المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة طبقا لقواعد الشرعية الدولية. كما إننا نركز على قيم التسامح والعدالة والانفتاح، وعلى التفاعل بين الشعوب والثقافات والحضارات بما ينبغي لها من احترام وحقها في العيش بحرية وكرامة في أوطانها.

كما إننا نؤمن بضرورة احترام حقوق الإنسان وعدم التمييز بين الأفراد على أساس العرق أو الجنس أو اللون أو الدين. وإننا نتمسك بقوة بضرورة تسوية المنازعات بالطرق السلمية طبقا لما يقرره القانون الدولي وبنبذ اللجوء إلى القوة وسواها من أساليب الضغط والإكراه، وتحقيق مبادئ العدل. وعلى هذا الأساس ندعو دائما إلى تعزيز مكانة ودور الأمم المتحدة في العلاقات الدولية باعتبارها المحفل العالمي الوحيد الذي يجسد ميثاقها الشرعية الدولية التي تحكم سلوك الدول. هذه المبادئ جميعا تمثل في الحقيقة الغايات المشتركة التي تشكل القاعدة التي أنشأ عليها **ميثاق الأمم** المتحدة.

من هذه المبادئ تنطلق دولة قطر في ممارسة مهام عضويتها في مجلس الأمن، والتي تتركز في جوهرها بالمساهمة في **الحفاظ على السلم والأمن** الدوليين. إننا ندرك طبعا بأننا كدولة صغيرة نساهم في أداء المهام الملقاة على عاتقنا جنبا إلى جنب مع الدول دائمة العضوية ومن بينها القوة الأعظم. غير أن هذه الحقيقة لا تثنينا عن إبداء قناعاتنا الموضوعية من أجل التوصل إلى حلول متوازنة ضمن حدود الممكن والسبل المتاحة.

وفيما يخص موضوع الإرهاب، لم تتردد دولة قطر في الإعلان عن نبذ العنف والتطرف وإدانة الإرهاب بكل أشكاله، ومهما كانت أسبابه ودوافعه والتعاون من أجل القضاء عليه. وفي هذا السياق، يبدو لنا بكل تواضع أننا إذا أردنا أن نرسي التعاون الدولي للتصدي للإرهاب على قواعد فاعلة، فإن من واجبنا جميعا أن نلتفت إلى أهمية جملة من العناصر المتشابكة، من بينها النقاط التالية:

- إن التطرف والعنف والإرهاب لا يأتي من فراغ. إنها وليدة أسباب الإحباط التي تدفع إليها، وبالتالي يجب أن يستند العمل الدولي المشترك لمحاربتها على أساس قواعد الشرعية الدولية ومبادئ العدل والإنصاف، وبخاصة في حال الأزمات والصراعات المسلحة التي تسود العالم، وبخاصة منطقة الشرق الأوسط.

- لابد من دراسة أسباب الإحباط التي تؤول إلى خلق بيئة مؤاتيه لارتكاب أعمال الإرهاب، والتصدي للأعمال الإرهابية بسياسات وتدابير وقائية وعلاجية، التي قد لا تكون بالضرورة عسكرية صرفا.

- إن ظاهرة الإرهاب والتطرف في عالم اليوم تمثل تعبيرا عن توجهات سياسية لا علاقة لها بالدين، ويجب التعامل معها على هذا الأساس حتى يصبح بالإمكان معالجتها بنجاح. وفيما يخصنا بالذات نرى أن من واجبنا أن نرفض بشكل قاطع الربط بين الإرهاب والتطرف كظاهرة من ظواهر التاريخ الإنساني، وبين الإسلام كدين وحضارة وثقافة وتراث. أقول هذا للأسباب التالية:

1. إن جوهر الإسلام معروف ولا تحتاج إلى تزكية، كما أن الإسهام الإسلامي في الحضارة الإنسانية بكل جوانبها لا يمكن أن يرق إليه الشك، وهذا هو الرأي السائد في أوساط المعرفة الغربية والعالمية عموما.

2. في الجوانب التي لا تمس جوهر العقيدة الإسلامية، لم يكن الإسلام ومنذ ألف عام من لون واحد، وإذا كان تاريخ الأمة الإسلامية يشهد ببعض الحروب، فإن تاريخ جميع الأمم الأخرى شهد ذلك أيضا. ولكن هذه الظاهرة لم تؤثر سلبا على التفاعل والتداخل والاقتباس والاستنارة المتبادلة.

3. إن العالم الإسلامي يستهدف اليوم بسبب الموقف الذي تتخذه بعض المجموعات لأسباب سياسية، وليست دينية أو حضارية. وقد كشفت أحداث عالمنا المعاصر عن اختلالات عميقة في طبيعة الرؤية للعالم لدى بعض الفئات والجماعات الإسلامية التي

تحاول الصدام مع العالم وتنقطع عنه وترفض الاندماج فيه بسبب أزمة فكرية ناشئة عن عدم القدرة على تكوين المعرفة الصحيحة عن الطرف الآخر المختلف ورسم السبل الإيمانية السوية للتعامل معه.

4. علينا أن لا نغفل حقيقة أن التخلف يلعب دوره، وبالتالي فإنه بالقدر الذي يجب علينا فيه التغلب على التخلف وسلوك طريق التحضر من خلال التنمية، هناك واجب مماثل يقع على عاتق الطرف الآخر، ومفاده تأكيد وترويج مفاهيم التسامح واللقاء والحوار بين الحضارات والأديان بدلا من نظريات الصدام وسلوك التعصب والانغلاق والغطرسة. وعلينا أيضا أن ننأى بأنفسنا عن التصريحات والبيانات التي تؤجج المشاعر الدينية وتكون حقلا خصبا يستثمره المتطرفون لإذكاء سياسات وأساليب العنف.

5. علينا أيضا أن نستذكر بأن الأعمال الإرهابية لم تطل الدول الغربية حسب، بل إنها شملت الدول العربية والإسلامية أيضا مما يدل على أن هدف الإرهاب أوسع بكثير مما يتصور البعض.

- إن من العوامل الأساسية التي تساعد على التصدي للإرهاب اعتماد وتنفيذ سياسة الإصلاح والبناء الديمقراطي بصورة جادة وصادقة على أساس التربية العقلانية المتوازنة التي لا تضحي بالقيم الاجتماعية والروحية للمجتمع، وتحقيق التنمية من خلال معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لكونها مصادر تهديد لا يمكن الاستهانة بها.

إن التعاون الدولي لمناهضة الإرهاب ينبغي أن لا يغفل أهمية العوامل التي ذكرتها. وربما يكون من الأمثل أن نذكر أنفسنا دوما بأننا نعيش بالضرورة في عالم غير متجانس: غنى وفقرا، وقوة وضعفا، ورقيا وتخلفا، وقدما وحداثة. وفي هذا وذاك تدفعنا جميعا طموحاتنا الذاتية للمزيد مما نعتقده أنه يصب في صالحنا. ولكن علينا أن لا نغفل بأن كفالة الصالح المشترك العام بيننا تتطلب الإسهام من الجميع على أساس التوازن بين الحقوق والواجبات، أي بعبارة أخرى، عل أساس قوة القانون، وليس على أساس قانون القوة. ففي النهج الأول تكون النتيجة ربحا للجميع، في حين أنها في الثاني خسارة مؤكدة حتى بالنسبة للطرف الذي ينجح بفرض إرادته.

وشكراً لكم.